عبقـــر (٥)

سلسلة أدبية تصدر عن نادي الأدب بقصر ثقافة فاقوس

# لا تقرأوا شعري

# الجُرْحُ في المَرايا...!!

شـعر

يَحْيَى عبد السَّتار حُسَيْن

الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم شرق الدلتا الثقافي
فرع ثقافة الشرقية

قصر ثقافة فاقوس
نادي الأدب
عبقر (٥)

تحت رعاية أ / عثمان برعي .. رئيس إقليم شرق الدلتا الثقافي



المراسلات قصر ثقافة فاقوس . ت : ٩٧٢٨٧٨٦٢٩

# الإهداء

فِي هيَامٍ أُهْدِي إلي مِصْرَ أمـــِّي ∴ زَهْرَةَ الحُلمِ ... مِصْرُ أُسُّ مَصِــيرِي

زَهْرَةَ "الدَالْيا" "هَالَةً" مِنْ "عَبِيرٍ" ∴ عَزَفَتْ لَحْنَ العِطْرِ عُنْــوةَ "شِــيرِي"

زَهْرَةَ "اليَاسَمِينِ" "رَانِيةً" تَنْشُــدُ ∴ "رِيَّ الإلْــهامِ" ... مِــلْءَ ضَمِــيرِي

"أَحْمَــدُ" الله أنَّ قَلْبِــيَ "يَحْيَــا" ∴ وشَــفِيعي "مُحمَّــدٌ" خَــيْرُ نُــــورِ

"آيةٌ" للرَّحمنِ تُفْعِــمُ رُوحِــي "أملاً" كَــمْ يَشــعُّ مِــلْءَ شُــعُورِي

يَحْيَى عبد السَّتار حُسَيْن

# إهداء

**إلى ملوك الطوائف في عالمنا**

**الإسلامي في هذا العصر !!**

**ابن الأحمر في رقعة الشِّطْرنج .. !!**

كان صَوْتاً جَهْوَرِيّاً صائحاً .. كِشَّ مَلِكْ

أين ذاك الملكُ الهاربُ ؟! قُلْ : أيْنَ سَلَكْ ؟!

لا يُري في قطعةِ الشِّطْرَنْجِ فالليلْ .. حَلَكْ

فَرَسٌ بَيْنَ صَحَارَي العُرْبِ .. يَبْدو قَد هَلَكْ

أَمِن التاريخِ .. مِنْ جَوْفِ صَدَىً .. جَوْفِ شَرَكْ ؟

جاءنا ابنُ الأحمرِ الباكي الهزيلُ المُنْتَهَكْ ؟!

أَعَلَي صَهْوةِ ذا القُنْفذِ .. فَرَّ .. المُرْتبِكْ ؟

(ابْكِ مثلَ النساءِ مُلْكاً عظيماً .. لَمْ تُحافِظْ عَلَيْه مثلَ الرِّجالِ)(١)

ويصيحُ النَّوْرسُ المجروحُ مِنْ فَوْقِ الحَسَكْ

تهجم الأفيالُ الضواري علـــي القُــدسِ .. ومـــا زالـــتْ هجمـــةُ الأفيـــالِ

فـــي انتظـــارِ الطّـــيرِ الأبـــابيلِ نِمْنَـــا .. وحَلُمْنَـــا .. برَجعـــةِ الآمـــالِ

بَيْـدَقُ الشّـــــطْرنْجِ هَـــلْ صَـــارَ مـــعَ الضّـــدِّ .... المَلِـــكْ ؟!

يَخْتَبِـــي خَلـــفَ طوابـــــي الخُشْـــــبِ .. إذْ فَـــــرَّ الـــــدَّرَكْ

خُشُـــبٍ مَسْـــلوبةِ الفِعْـــــلِ .. ولا لـــــنْ تَشْـــــتَرِكْ

يَـــهربُ النـــــورسُ مِـــــن بَحْـــرِ دَمٍ فِينـــــا .. سُـــفِكْ

يَـــــهرب النـــــورسُ أن يَصطـــــادَهَ .. وَحْـــشُ السَّـــــمَكْ

أبَكَـــــي الحُلْـــــمُ بأعمـــــاقِ دَمِ الضَّـــــادِ .. ضَحِـــــكْ ؟!!

يا مُلوكَ الطوائفِ اليومَ عُدْتُمْ .. في شـــتاتِ الضيـــاعِ أَسْـــرَي الليـــالي !

فَقِفُوا في الصفوفِ في رُقعةِ الشِّطْرنجِ هيَّا .. وارْسُـــمهمو يـــا " دالـــي

لفظ " شتي " او الشتات أمشتق مـــن " الشـــطرنج " الـــذي للخوالـــي ؟!

لـــــم يجيبـــــوا وبدونـــــا .. يمضـــــغ الكـــــل العَلَـــــكْ

اتـــــري المعتصـــــم المغـــــوار بالســـــيف أَفِــــكْ ؟!!

يـا بَنِـي الأحمـرِ الذيـن أَراهـمْ .. لَـمْ يحسُّـوا بِـأخذةِ الزِّلـــزالِ

أين ســـاعاتُ الأمنيـاتِ (البَيُولوجيـَّةُ) الحِـسِّ فـي حَنَايـا الخَيَـالِ ؟

دَمَّرتْها زلازلُ الحُـــزنِ فينـا .. وغَدَوْنَـا فـي حَسْـرةٍ .. فـي خَبَـالِ

رُقْعَـــةٌ حمــــراءُ لِلشِّـــطْرَنْجِ فــــي وَجْـــهِ الغُـــروبِ

قِطَـــعٌ مِـــنْ ضُفْـــدَعٍ صـــاحَ نقيقـــاً .. فـــي نَحِيـــبِ

أو "جَـــرادٍ" فـــي انتظـــارِ البـُـوم يـــأتي للوثـــوبِ

أو غـُـرابٍ نَــاحَ مـــن غَــرْبٍ علـــي حُلْـــمِ الغريـــبِ

رُقْعَـــةٌ حمـــــراءُ لابـْـنِ الأحمــــرِ الضَّـــالِّ الـــدروبِ

أَبَنـُــوه .. قِطَـــع فِيـــها عَلَـــي خَـــطِّ المَغيـــبِ ؟!

يـــا بَنِـــي الأحمـــرِ لا تبكـــوا علـــي المـــاضي الحبيـــبِ !!

خَـــيرُ مـــاضٍ يُوصِـــلُ المجـــدَ بعيـــداً بِقَريـــبِ

لَـــمْ نَعُــدْ نَمْلِـــكُ ذا .. أو ذاك فـــي الليـــلِ المُريـــبِ

أَفَشَـــعبٌ بعـــدَ مَجْـــدٍ .. صـــار أشـــتاتَ شُـــعوبِ ؟!

كَرِئـــــاتٍ رَفَضَـــــــتْ وَصْـــــلَ شَـــــرايينِ القُلـــــوبِ

مُـــدُنُ الضَّـــادِ تِلْـك كَـمْ تَـتَراءي .. جُـزُراً حَوْلَـها دَمٌ فِـي انْعِـزالِ

تَـتَراءَى مُرَبَّعَـاتٍ لِشِـطْرَنجَ .. عَلَيْـها .. فـي غَفْونَـا .. لا نُبَـالي

أَعَلي الغدرِ عـاهدَ البَعْـضُ بَعْضَـاً ؟ .. أَفَقلـبٌ لِكبْـدِه فـي نِـزَالِ ؟!

هَل قَتَلْنَا النُّخاعَ فِينَـا وصِحْنَـا :- وَيْـلُ حِصْـنِ المَنَاعَـةِ الصَّـوَّالِ ؟!

"ابْكِ مِثْلَ النساءِ مُلْكَاً عَظِيمـاً .. لَـمْ تُحـافِظْ عَلَيْـه مِثْـلَ الرِّجـالِ" .

-١٩٩٧-

(١) هذا البيت قالته أُمُّ عبد الله بن الأحمر لابْنِها بَعْدَ أَنْ سلّم للإفرنجةِ غرناطةَ وبَكَي

## مِدْفَعُ الفِطْرِ ...... والرَّايةُ ...... الجُرْحُ ......!!!

يا بُقعةً النَّزْفِ والنيرانِ فـــي كَبِـدي :. تمتدُّ مِنْ دِجلةٍ للنِّيـلِ فـــي جَسَـدِي !!

جُرحاً علي الأَطلسِـــيِّ للخليـجِ بَـدَا :. أَرايةٌ مـــا لَـــها للحَمْـلِ .. أيُّ يَـدِ !!

الجُــرْحُ مُشْــتعلٌ بـــالنِّفطِ مُشـــتعلٌ :. الجُرحُ في الرُّوحِ هَلْ يَبْدُو .. بِلا أمدِ !!

سَـــنابكُ الخَيـلِ للمَغُـــولِ عاديــــةً :. يا "قُطْزُ" عُدْ .. لِمَغـــولِ قَرنِنـــا الجُــدُدِ

أَبَحْرُنَـــا الميِّـــتُ امتــدتْ شَـــواطئُه :. فَوْقَ العروبةِ في رُعبٍ .. وفي كَمَـدِ ؟!

يا أمةً كَغُثَــــاءِ السَّـــيلِ فـــي وَهَـــنٍ :. هَلْ تَفخرين بِخــــاوِي كَـــثْرةِ العَــدَدِ ؟

أأنتم العُرْبُ ؟! .. لا .. ما أنتمـــو عَـــرَبٌ :. وفيكمـــو وَهَـــنٌ يُفَـــتُّ فِـــي العَضُــــدِ

أمــــا تعلمتمُـــــو بِـــــأنَّ وَحْدَتَكُــــمْ :. للدِّينِ .. للنُّورِ .. دَومـــاً أروعُ العَمَـــدِ

"بغدادُ" لا تحزنـــي .. هـــذي هديتكــمْ :. رؤوسُ أهلكِ من بِنـــتٍ ومِـــنْ وَلَـــدِ !!

في الصَّومِ قَدْ قُدِّمتْ عَلَـــي موائِدكُـــم :. يا مِدفعَ الفطرِ هَلْ تَبكي علي بَلَـــدي؟!

يا مِدفعَ الفِطْرِ .. ثُرْ .. في وَجهِنا غضبــاً :. يا مِدْفعَ الفِطْرِ وابْصقْ فَوق مُبْتَعَـــدِ !!

يا مِدفعَ الفِطْرِ فلتبصقْ لَظـــيً وقَـــذَي :. علي دُجَي أنفسٍ في اللَّهْوِ .. والرَّغَدِ !

يا مِدْفَعَ الفِطْرِ واصْرخْ في جَوانِحِنَــا .:. قَهْقهْ بِسُخْريةٍ .. مِــنْ كُــلِّ مُرتَعِــدِ !!

يا دجلةَ الرُّوحِ .. يا فراتُ .. كَمْ بِــدَمٍ .:. أُفْعِمتُمَا .. فاشربوا - يا عُرْبُ - للأبــدِ

"بَغدادُ" لا تحزني فالكــأسُ فــي يَدِنــا .:. والنَّايُ والعُودُ باتوا أعْظَــمَ العُــدَدِ !!

وسَوْفَ تَشْجُبُ عُدْوانــاً .. ضَفادِعُنَــا .:. نَرْثيكِ يــا حُلمنَــا بِشِــعرِنَا الغَــرِدِ !!

إنْ يَحْبِسوا أسداً للعُرْبِ فـــي قَفَــصٍ .:. هَلْ ذاك يُصْبِحُ خيرَ الحُلْــمِ للأســدِ !!

يرتاحُ مِن بَحْثِه عَــن الطعــامِ وعَــنْ .:. شَرابِه ؟ .. هَلْ كَفَــوْه دَوْرَةَ الكَبَــدِ ؟!

الصَّقْرُ .. صَقْرُ قريشٍ .. بــاتَ نَرسـمُه .:. حمامةَ السِّلْمِ تَسْتَجدي رِضَا المُــرُدِ !!

تَفَرُّقُ العُرْبِ هَلْ يُوحِـــي بِكَثرتِــهم؟! .:. هِلْ قِلَّةُ الرَّقْمِ فِـــي تَوحيــدِ مُتَّحِــدِ ؟!

أكُنتَ يا مِدفعَ الإمساكِ .. كُنتَ تــَــري .:. زَحْفَ المَغُولِ و "هولاكو" بِلا رَشَــدِ ؟!

أغْلِقْ عيوناً لزرقـــاءِ اليمامـــةِ كَــيْ .:. لا .. لا تَرى أرضَنا الأشلاءَ .. في بَــدَدِ

كي لا ترى دَمَنَــا المَسْــفوكَ أنْــهُرُهُ .:. وهل رأتْ أعينٌ الأعداءِ .. في رَصَدِ ؟!

ما أهدأَ العَيْنَ ما عادتْ تَــري خَطَــراً .:. وإن تَكُنْ حَوْلَها - فالعينُ فِـــي رَمَــدِ

وَهَلْ تَرى في الثَّرى للجُـــوعِ مقــبرةً .:. لألَفِ طِفْلٍ بَــدَتْ بــالنَّحْسِ والنَّكَــدِ ؟!

يا أُمةَ الضّادِ صاحتْ : أيْـنَ معتصـمٌ ؟!.·. وهل يَجئ الذي قـد غـابَ بـالمَدَدِ ؟!

تَقْوي الجَراثيمُ .. إذْ تَقْوي عَلَي بَـدنٍ.·. فيه الصِّراعـاتُ بيـن الكِبْـدِ والغُـدَدِ

يا أُمةً أَصْبَحتْ في النّفْـسِ خَارِطـةً.·. تَبـدو مُمزقـةً .. مليئـةَ العُقَـدِ

علامةُ النصرِ باتتْ - بَعْـدُ - باهتـةً.·. مقلوبةً .. والمُنَـي تَبْكِـي بـلا جَلَـدِ

يا رايةَ الجُـرحِ تَرْتَجِّيـنَ فـي ألـمٍ.·. ما بين مَوْجٍ وعَصْفِ الحقـدِ والحَسَـدِ

يا رايةَ الجُرْحِ بالريحِ العَتِيِّ دُجَـيً.·. فَلْتَصفَعي وَجْـهنا فـي نَوْمَـةِ الخَلَـدِ

أو فَلْتَكوني لَنَـا فـي رَمْسِـنا كَفَنـاً.·. أَنَحْنُ فِي دَمْعِنَا .. كـالغَثِّ والزَّبَـدِ ؟!

يا مِدْفَعَ الفِطْرِ فلْتُوقِـظْ لَنـا "قُطُـزَا".·. "بِيبرسَ" .. "مُعْتَصِماً" واصرخْ بِمُعْتَضِدِ!

وأنتَ يا مدفعَ الإمسـاكِ فَـاحْكِ لَـهُمْ.·. مأساةَ مَـنْ تَخِـذُوا الأعـداءَ كالسَّـنَدِ

ولْتُوقِظَا أُمَّـةً بـالضِّدِّ قَـدْ قُسِـمَتْ.·. وكانت "الضَّادُ" فيـها نِعْمَـةَ الصَّمَـدِ !

هيا أَعِـدُّوا رِبـاطَ الخَيـلِ تَنْتَصـروا.·. فَدافِـعٌ للجِـهادِ .. خَـيْرُ مُقْتَصِـدِ

ولْتَحْذَروا "ثَعلبَ الصحـراءِ" خـادَعكمْ.·. هَلِ السَّرابُ كنورِ الحَقِّ .. كـالعُمُدِ ؟!

١٩٩٩

# المكالمة الهاتفية ؟؟ !!

صَوْتُ المُوسيقا فِي الهاتفْ

سَأَلَتْنِي : هَلْ أنتَ الشاعرْ ؟

- مَنْ أَنْتِ ؟! .. أجابتْ ضاحكةً :

اجلسْ .. لِمَ أنتَ إذنْ واقفْ ؟

ودُهِشْتُ .. سألتُ : وكيفَ عرفتِ ؟

.. أجابتْ في نَغَمٍ ساحِرْ :

مِنْ ذَبْذَبَةِ الصَّوْتِ الرَّاجِفْ

- ما عُمْرِكِ ؟! .. قالتْ لِي : أَلْفٌ

أَوْ صِفْرٌ .. أَوْ عُمْرِي العَاشِرْ

- لكنْ ما عمركَ أنتَ إذن ؟

.. وضحكتُ : لماذا طِفْلَتَنَا ؟!

سألَتنِي أَغْربَ سُؤْلٍ لي :-

هَـــلْ تَقْبَـــلُ تَخْطُبـــكَ امْـــــرأةٌ ؟!

لَـــوْ تَرْفُضُـــها أنــــتَ الخاســـرْ ..

قَهْقَــــهْتُ بوجدانِـــي الحـــائِرْ ..

- لكـــنْ كَـــمْ يُدْفَــعُ لِـــي مَــــهْرٌ ؟!

- بَـــلْ مَـــهْركَ بَيْــتٌ مِـــنْ شِـــعْرٍ

والعُـــرْسُ شَـــذَي الحُلْـــمِ العـــاطرْ

دوّامَـــــةُ عِطـــــرٍ .. أَخَذَتْنِـــــي

مـــا بَيْــنَ الآتـــي .. والحـــاضِرْ

وتَبَـــدّدَ صوتِـــي فِـــي الـــــهاتفْ

قَلبِـــي فَـــرِحٌ .. قَلْبِـــي خَـــائِفْ

١٩٩١

# تِفَّاحةٌ عَلَى وَجْهِ الدُّجَى !!

كَالَّذِي يَرْسُمُ تِفَّاحاً عَلَى وَجْهِ الدُّجَى

أَرْسُمُ الفَرْحَةَ والأحلامَ في عَيْنِ الشَّجِي

خَطَأُ الحُلْمِ أَلِي أَجْمَلُ مِنْ صَحِّ الحِجَى ؟

يا حبيبي ما أَرَى في الحُبِّ صُبْحاً أَبْلَجَا

ما أَرَى أيضاً بهذا العُمْرِ ليلاً قَدْ سَجَا

تاه صُبْحِي .. تَاه لَيْلِي . بَينما الوَهْمُ نَجَا

أَفَبُرْجٌ لِيَمامٍ .. كَمْ لَه الطيرُ الْتَجَا ؟!

بَيْنَما قَلْبِيَ بُرْجٌ .. حَطَّ فِيه اللاَّرَجَا ؟!

وعجيبٌ أنَّ جُرحَ الحُبِّ يَبْقَى مُبْهِجَا

دَاخِلِي سِفْرُ هَوَىً ما ضَمَّ حقّاً مَنْهَجا

أَفَدَرْبُ الشَّوقِ يَحْلُو حِينَ يبدو أعْوَجَا ؟

كُلُّ مَنْ يَعشقُ هَنْ فِي مِدْحِه الحُبَّ هَجَا ؟

رَغْمَ أنَّ القلبَ في قَلْعتِه قَدْ دُجِّجَا

إذْ غَزَاهُ الشَّوقُ يوماً بِدماهُ ضُرِّجَا

أَلِعَذْبِ الدَّمعِ بالسُّكَّر يَغْدُو مُنْتِجَا ؟!

جَنَّةَ الشوكِ دَخَلْنَا .. ما أَرَدْنَا المَخْرَجَا

يا حبيبي كَمْ سألتُ القلبَ سُؤْلاً مُحْرِجَا

فِيكَ شَرْخٌ .. هَلْ رأيتَ الشَّرْخَ شُبَّاكَ الرَّجَا ؟!

هَلْ يَري مِنْه حبيبي وردَ شَوْقٍ أُجِّجَا ؟!

وَجْه حِبِّي (رِيُّ إلهامٍ) .. لشِعْرِي دُبِّجَا

هُدْبُه سَهْمٌ لذيذٌ طَلَّ طَرْفَاً أَدْعَجَا

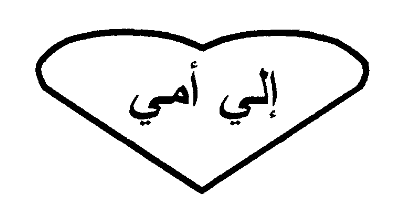
أفَصَارَ الجُرْحُ للسَّهمِ دواماً أَحْوَجَا ؟!

صَار إيقاعُ الأسَي عَصْفاً حبيباً أَهْوَجَا

أَرْكَبُ الحُلمَ حِصاناً هائجاً ما أُسْرِجَا

يا حبيبي هل تَري الحُزْنَ لِفَرْحٍ زُوِّجَا ؟!

— ٢٠٠٠ —




خَلايا خَريطةِ هَيْكلِ عَظْمِي ∴ عَليْها تجاويفُ أَلْغَامِ حُزْنِي

نِقاطُ مدائنَ مُعْتِمةٌ ∴ قد اسْتَعْمَرتْها أساطيرُ حَيْنِي

ولَمْ تَكُ غيرَ مدينةِ نُورٍ ∴ هنالك فِي الصَّدرِ في خيرِ رُكْنِ

مَدينةُ نُورٍ .. حنانٍ .. صَفَاءٍ ∴ وعُنوانُها : (الأمّ) حُبِّي وكَوْنِي

ولكنَّ أيامنا غَمَرتْها ∴ بطُوفانِ بُعدٍ من الموت شَيْنِ

وماذا وقد راح "أُوزون" عُمري ∴ سِوي أن يُدَمْدِمَ طوفانُ بَيْنِ ؟!

لِيُغرقَ فيَّ مدينةَ حُلْمِي ∴ وشطآنُها كُنَّ أهدابَ عَيْنِي

وأَحْسستُ أنَّ مدينةَ جُرحٍ ∴ سَتُوضع تحتَ تَضاريسِ ذِهْنِي

وتَنْزِفُ .. تَنْزِفُ دُونَ انتهاءٍ ∴ وهَلْ تُوقِفُ النَّزْفَ أطيارُ فَنِّي ؟!

كُرَاتُ دَمِي الأحمرِ المُتكسِّرِ بَين الشرايينِ.. قُضبانِ سِجنْي

كَشَفْتُ اختراعــاً جديــداً يُكوّنُــها مِــن جديــدٍ ؛ ليُصْبِــح عَوْنِــي

فَكَفُّــكِ "يــا أمُّ" كــان (طُحَــالِي) الجديــدَ ، ينقّــي الدمــاء لِسِــنّي

و "هُورْمونُ" حُبّكِ أروعُ كَشْفٍ سَيَبْنِي كُــراتِ دَمِــي العُمْــرَ يَبْنِــي

ولكنْ أتَرْفُــضُ مِنّــي الحيــاةُ بــراءةَ خــيرِ اخــتراعٍ سَــنَجْنِي ؟!

فَتطمــسُ أحرفَــها فــي جفــاءٍ تُقهقــهُ نــاراً بِرُوحــي وأُذْنِـــي

إذا كــانَ كُــلُّ فلاســفةِ الأرضِ قَــدْ بحثــوا عَــنْ مَدائــنَ زَيْــنِ

ولَمْ يَجِدُوها .. "فَأطْلانْطِسُ" الحبّ إذْ أُغْرِقَــتْ فــي أخــاديدَ مِنّــي

سأبحثُ عنها .. سأبحثُ في عُمْقِ عُمْقِ المحيطاتِ ، والحُبُّ سُــفْنِي

أَيــا أمُّ لَيْتَــهُمو دفنـــوكِ ∴ بِجَوْفِــي كَلَحْــدٍ يُحبــكِ ضِمْنِــي

ويــا أمُّ لَيْتَــهمو كَفَنُــوكِ ∴ بِأهدابِ عَيْنــيَّ .. عَــزَّ التّمنّــي

بأعماقِ رُوحِكِ عشــتُ وعشــتِ ∴ بأعماقِ رُوحي .. لِمَ البُعْدُ عَنِّي ؟!

أأبْقَــى أدورُ بِعَصْــفِ الرِّيـــاحِ ∴ عَسَي رِيحُ بُعْدِكِ .. رِيحكِ يُدْنِي ؟!

أيا أمُّ قَدْ كُنتُ أهزمُ كُلَّ شُــجوني ∴ بِحبّــكِ ؛ إذْ كــانَ حِصْنـــي

وكانتْ شرايينُ قلبِكِ أغصانَ حُلْمِي ∴ فَصَـــار بِـــلا أيِّ غُصْـــــنِ

وكانتْ لنا رئتاكِ كأُرجوحـــةٍ مِـنْ ∴ جَمَـــالٍ .. خَيـَـال كَعَـــدْنِ

بِها تَمْــرح الأُمنيــاتُ طفوليــةَ الحــبِّ مِنـــّي ؛ لتضحــك سِــنِّي

وعَلَّمْتِنِـــي أن أكــونَ كَحَــــرْفٍ ∴ سَــيُقرأُ : "لا" رافضــا أيَّ غَبْــنِ

مَشِيبُك كـــانَ صِبــاي وصُبْحــي ∴ وكـــانتْ عيونُــكِ أنْبــلَ حِضْــنِ

وكنتِ كانَكِ محورُ دائـــرةِ الصــبرِ ∴ أحزانُـــها صَفْـــــو مُــــزْنِ

وإن جَمَّعــوا ألــفَ حُــب بِقَلبــي ∴ فَكُلُّـــهمو بِـــهواها يُغَنِّـــي

فــأنتِ لنـــا رَمــزُ كــلِّ الحنـــانِ ∴ يَشِعُّ علي الكونِ من ألْــفِ قَـرْنِ

كَفَي أنَّ خيرَ رَسولٍ عَلَي الأمِّ يُوصي ويُوصـــي ويُوصـــي ويَثْنِـــي

إذا الرعدُ دَمْــدَمَ فِـيَّ .. تُـــهَدْهِدُه ، ثُــمَّ أســمعُه عَــذْبَ لَحْــنِ

ويَسْلبني الدهرُ جُلَّ أمانيَّ .. أضحـــكُ .. مـــا دامــتِ الأمُّ تُغْنِـــي

فكــلُّ أمَــانيَّ يومـــــاً تَضِـــنُّ ∴ وَتحنــانُ أمِّــي بِــلا أي ضَـــنَّ

وكــلُّ عَطــاءٍ غَـــــدا سَــــيُمَنُّ ∴ وما فِي عطاءٍ لــــها بَعْــضُ مَــنَّ

وَيَسْــتَعجلُ الدائنــونَ السَّـــدادَ ∴ ومــا طلبَـتْ أن أُســددَ دَيْنِـــي

ولَوْ لَمْ أكُنْ مِـــن حشــاياكِ أمـــي ∴ لقلــتُ : خُذينـــي إذنْ بــــالتَّبنِّي

وكَـمْ أســتَخِفُّ بأوْصــابِ قلبـــي ∴ فَما هِيَ في قُـــرب أُمِّـــي تُضْنِـــي

وتأتي الفُجاءةُ .. تـــأتي الفجيعــةُ .. تَـــهْوِي علـــيَّ بـــأثقلِ وَزْنِ

ومِنْ هَوْلِها مــا اســتَطَعْتُ بُكــاءً ∴ وما اسْطَعْتُ نُطقاً : لماذا التَّجنِّــي ؟!

خلايــا خريطــةِ هَيْكَــلِ عَظْمـــي ∴ غَدا الموتُ فيها يُمَصْمِصُ دُهْنِـــي

ويَـــزرعُ .. يَـــزرع ألغامَـــه ∴ وأضحكُ .. أصْرخ يا موتُ خُذْنِـــي

لَعلِّـــي أُلاقِـــيَ أُمِّـــي قريبـــاً ∴ عَلَى بَرْزخٍ مِـــنْ صَفــاءٍ ويُمْــنِ

إلـــي جَنَّـــة الخُلــــدِ يــــا أمُّ ∴ يَرْعاكِ رَبُّ الخلائقِ في دارِ أَمْنِ

١٩٨٩

# عُرْسُ غُروبِ الشَّمْسِ...!!

مَهْلاً ... انْظرْ ... هَلْ هذا عُرسُ غروبِ الشمسْ ؟

مملكةٌ ظلَّلَها لَهبٌ من مملكةِ الجانِ انطلقوا خَطَفُوا من مملكةِ النورِ الثّلجيِّ

عرائسَ ... هل سَيُقام العرسْ ؟!

ما هذا ؟! إن عرائسَ في الأثوابِ البيضِ هربْنَ وفوقَ جبالِ الثلجِ جَرَيْنَ

... بَكينَ ... ذَهبنَ ... يُناجينَ القمرَ الشاحبَ أن ينقذهنَّ وينقذَ مَنْ مازلن

بأيدي الجانِ فهذا فَرَحٌ أظلم من أعماقِ الرَّمسْ

في الأرضِ التفَّتْ في دائرةٍ كُبري الأشجارُ الوَلْهَى تَبكي في الأعماقِ طيورُ

الحزنِ الخرساءُ فَهَلْ يسمعها البدرُ الخائفُ هذا القيسْ ؟!

ويَغِيبُ الجانُ بِمَنْ خطفوا من خَيْرِ عرائسِ مملكةِ النورِ الثلجيِّ ... لِتُهْتكْ

في الحاضرِ مِثْلَ الأمسْ ...!

هل هذا فرحُ النَّحْسْ ؟ !

فَرَحٌ قد غابَ بغاباتِ الليلِ الداجي في عُمقِ كهوفِ اللذةِ يُشْربُ نَخْبُ

الجِنسْ

ما أقْسَى عصراً فيه كَمْ تُغْتَصبُ النفسْ !

أَتُطِلُّ مصابيحُ الفَرَحِ المغمومةُ ذاهلةً وقد ارتعشتْ بسماتُ الرعبِ المجنونةُ

؟! ... هل تُدْرِكُ معني أفراح الموتِ ؟! أَمسَّ فؤادَ الفَرَحِ الضائعِ مَسٌ ؟!

وتَظَل لمملكةِ الثلجِ البيضاءِ تَفِرُّ عرائسُ رُحْنَ بيأسٍ يَسْأَلْنَ القَمرَ الذاهلَ

كي يَحْميهنّ فَلَمْ يسمعهنّ القمرُ الولهانُ الغائبُ في أحلامِ الشِّعْرِ وليلِ

الأُنسْ ؟

هذا القمرُ الحالمُ في نشوةِ شَهْوةِ حِسْ ؟!

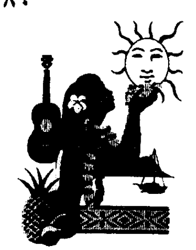
ما عاد يفيقُ من اللّهوِ المخمورِ بخَمرٍ عَتّقها بدموعِ الإنسْ ..

يا كُلّ عرائسِ مملكةِ الثلجِ البيضاءِ المغتصباتِ افْهَمْنَ ... أَيَحميكنّ البدرُ

الغائبُ يَنْهَلُ من صَهباءِ اللذةِ كأساً تِلْوَ الكأسْ ؟!

أَنتنّ بعصرٍ لا يُجدِي فِيه أبدا بِبلاهتِهِ هذا السكرانُ القيسْ ..!!

١٩٨٠



## رسالة إلى "بابلونيرودا" .....!!

"بابلونيرودا" لا تعجبْ إذْ يُلْقَي في البحرِ البُنُّ ..كَي تشربَ كلُّ الأسماكِ القَهْوة»

اليومَ كذلك يُلقي في البَحرِ القُطنُ ... هل تَرْجُو الأسماكُ الكُسْوةْ ؟!

يُلْقَي التفاحُ لِيلْهمَه البحرُ المجنونُ فَهْل مَنْ ألْقَوْه جُنُّوا ؟!

أعْطَوْا بَحْرَاً ... وهنالك جَوْعَى ما وَجَدُوا حتَّي تِفَّاحَة !

لكنَّ هنالك مَنْ يحيا لا يَنْشُدُ إلَّا أرباحَه !

ثمناً للجشعِ الثَّلجِيِّ الكامنِ في أغوارِ التُّجَّارِ ... عَلَي جُثثِ المَوْتي رَقَصُوا وعَلَي موسيقا الذَّهبِ الرَّنانِ أناشيدَ الغابةِ غَنُّوا :

(فَلْيَشْبَعْ جَوْفُ البحرِ لكي يَرْضَي عَنَّا)

" الظُّلمُ بريءٌ يا بَابْلُوَ ... لكنَّا نَحْنُ ظَلَمْنا الظُّلمْ ... إذْ نَافَقْنَاه ودَلَّلْنَاه فَنَامَ ولونُ الدَّمِ كالوردِ الباعثِ فيه سِحْرَ الحُلمْ "

(بابْلونيرودا) ثَمَّةَ في عَقْلي فكرةْ

لا تَسْخَرْ مِنْها ... ماذا لَوْ عِشْنَا في البحرِ ؟! ألَسْنَا نَكْسبُ مِنْه ما يُلْقَي مِن بُنٍّ ... قُطنٍ ... تِفَّاحٍ ... لَنْ يَبخَلَ هذا البحرُ ... سَيُعطينا دوماً خَيْرَهْ

ومَعَ الأسماكِ سَنَشْرَبُ قَهْوَتَنا ... وسنأخذُ مِنْهم كُسْوَتَنا ... وسنأكل تِفّاحاً

عَجَـزَتْ أمـــمُ أَنْ تـــأكلَ مِنـــْـه "يـــا بـــابْلُو" حَتّـــي قِشـــرة

وســنَعْرِفُ فـــي بطــنِ البحــر الجبّــارِ حيــاةً كَـــمْ تَشْـــدو حُـــرّة

والعـــــــــــدلُ يُغنّينـــــــــــا شِـــــــــــعْرَة

والحُـــــــــبُّ يعلّمنـــــــــــا سِـــــــــــرّة

أَفَجُنِـــــــتَّ يـــــا بـــــابْلو الفِكْـــــــرَة ؟!

١٩٨٠

# أطباق الحب الطائرة .. !!

الحـــبُّ كشـــمسٍ كاذبــــةٍ .. كأشـــعةِ زيـــفْ ..

تَسَّاقَطُ في الأعماقِ علي بُلّوراتٍ للعشقِ .. تُصوِّرُها أطباقاً طائرةً ..

وتَشعُّ بألوانٍ حمراءَ وألوانٍ زرقاءَ .. تَشِعُّ بِكُلِّ سَنَا ألوانِ الطيفْ .. !!

كَـي يُمْـــزَجَ فـــي الأعمـــاقِ السِّـــحْرُ بِلَـــوْنِ الخَـــوفْ ...

هَلْ يَهبطُ من عالمِ سِحْرِ الشوقِ غزاةٌ في تلك الأطباقِ ... ولسْنَا نملك

تَصويرَهمو ...

لا يَنفـــُــــذُ فيـــــــهمْ حتـــــــي الســــــيفْ ؟!

وتُعانقُ كلَّ أشعة شمسِ الزيفِ خيوطُ ضبابِ العمرِ .. أتَصْنع -بَعْدُ-

جَمالَ جِبَالِ الضَّعْفْ ؟!

طَبَعتْ نفسي بُقعاً سوداءَ علي وجه الشمسِ الأخرى .. فإذا بالعالم فيَّ

تَجمَّد .. جَفْ ..!!

عيناكِ كواكبُ نورِ الزيفِ الأخضرِ .. تُرسلِ وَهْمَ الحُورِ ؛ لتغزوَ فِي

عَينيَّ كواكبَ
مُظلمةً .. أرى أوهاماً طائرةً .. أشباحاً تَجْرح ؟!

.. لكنْ كَمْ أتصنعُ أنّيَ يَشْمُخ فيَ الأنفْ ..

أطيافُ ضبابٍ مثل النورِ .. كوَهْم طيورٍ تُسكرنا بضبـابِ العـزفْ .. !!

ويَسِيـيلُ مـن الأعمـاقِ رحيـقُ سَـراب الـنّزْفْ .. !!

وزهـورُ الحلـم تبَـدَّتْ .. تَقْبُـع فِـي لألاء صقيـعِ العَصْـفْ .. !!

القلبُ كوردةِ حُبٍّ هائمةٍ تمتدُّ لها أيدي المجهولِ .. أَحـانَ القَطْـفْ ؟!

لا أعـرفُ كَمّـا للأيـامِ .. ولا مـا يَعْنِـي الكَيـْفْ !!

وتـدور بأعمـاقِي أطبـاقٌ طـائرةٌ عَـزّتْ عَـنْ وصـفْ .. !!

لكـنْ .. أيصـيرُ العـالَمُ - كُـلُّ العـالمِ - مِثْـلَ الكـهفْ ؟!!

هـذي أحلامـي نائمـةٌ فـي هُـوّة رَجْـفْ

حتـي تُوقظَـها أحزانـي فـي أقسـي عَطْـفْ .. !!

ويُخَدِّرُهَـا يـا عُمْـري قـارئ كَـفْ ..!!

فإذا بالعالمِ مرتَجّاً مِـنْ فـوقِ جَحيـمِ .. سـعيرٍ .. زلازلِ جُـرْفْ !!

أغزاةُ الأطباقِ الطائرةِ ارتعدوا .. خافوا ابتعدوا عن بَطْش ليالي أرضِ الحَتْفْ ؟!

يَجْـرُونَ .. ومـا يَـدرونَ .. أكُـلُّ "أمـامٍ" صَـارَ الخَلْـفْ ؟!

أوْ صـارَ "الفَـوْقُ" كَعُمْـقِ الجَـوْفْ ؟!

هربوا من غُول ضبابِ النفـسِ .. تَكَثّـفَ ألـفُ ظـلامٍ فـوقَ الألْـفْ

غـابُوا .. فـي عُمـقِ جبـال كُسـوفٍ .. خُسـوفِ الخَسْـفْ ..

هَربوا من بَشَرٍ مِثلِ "ذبابةِ تِنّينٍ" كَمْ تَأكل أضْلعَهَا .. مِنْ بَعْـدِ الذّيـلِ ..

وبَعدِ الكِتْفْ ..

يا أطباقَ الحبِّ ابْتعدي .. فـي عالمِنـا يُؤكـل حَتـى الضَّيْـفْ .. !!

كُـلٌّ مِنّـا "نِصْـفٌ" يـأكل بَعْـضَ النِّصْـفْ .. !!

هـذا أصبـحَ فينـا العُـرْفْ ..

الحـبُّ لدينـا شُـحٌّ مثـلُ سـحابةِ صَيْـفْ .. !!

١٩٩٠



# هل انحني كعلامة استفهام ؟!

قَلبـــي انْحَنَــَـــي كعلامـــــة اســــتفهامِ حـــــزنٍ صارخـــــةْ

عينـــــي كنقطـــــة الانتـــــهاءِ لأمنيـــــاتٍ شـــــائخةْ

أنْفِـــي بـــــدا كعلامــــةٍ ∴ لِتَعَجُّـــــبٍ هِــــيَ شـــــامخةْ

رأســـــي دوائـــــرُ الانْـــــهزامِ تقـــــاطعتْ كالدائخـــــةْ

فـــــالحبُّ فاصلــــــةٌ لأحلامـــــي أراهـــــا شـــــارخةْ

أحــلامِ قلــبٍ قَـــدْ هَــوَتْ ∴ مِـــن قبـــلُ كـــانتْ راســـخةْ

كَـمْ صِـرْنَ لـــي جُمَـــلَ اعْـــتراضٍ فـــي شـــجونٍ راضخـــةْ

وحـــروفُ نـــارِ الحُـــبِّ فـــيَّ لأمنيـــاتي ناســـخةْ

حتَّـــي دموعـــي فـــي حـــروفِ النـــار هـــذي نافخـــةْ

قلبـــي انحنـــي كعلامـــة اســـتفهام حـــزنٍ صارخـــةْ

١٩٨٦

# قـصـيـدةٌ لَـنْ تُكْـتَـبَ ....!!

قصيدةٌ طويلـــةٌ .. فـــي الحُلْـمِ قـد أبْدَعْتُـها .. فِـي يقظتـي نَسِـيتُها

وما ذَكَــرْتُ أيَّ بيــتٍ قِيــلَ أوْ .. مَطْلَعَــها .. فَــهَلْ تُـري نَظَمْتُــها ؟!

أَرُبَّمَــا لأنــها غاليــةٌ .. أكــونُ فــي اللَّاوعْــيِ قَــدْ حَفِظْتُــها ؟!

****

لكنّـــــي فــــي ثـــانـي لَيْلَـــــة ..

بَلْ إنَّي في نفس الوَهْلة ... أَحلُـمُ نفـس الحلـمِ وأكتـبُ شِـعْرا مِثْلَـهْ

أَصْحــــو حتـــى أُمســـكَ ذَيلَــــهُ . . .

لكـــنْ يـــهربُ . . . أَنْسَـــى شَـــكْلهُ . . .

أَنْسَـى كُـلَّ الأَحْـرفِ . . كُـلَّ بيـوتِ الشِّـعرِ الراكـبِ خَيْلَــهُ . .

يَحْمِــلُ حُلْــمَ عــروسِ الشِّـــعْرِ . . انطلقـــتْ مَعَـــهُ . . .

تَكْتُـــبُ فـــي الآفـــاقِ حُروفـــاً أسـرع مِـــنْ صـــوتٍ أَوْ

ضَـوْءٍ . . . . يَـهرب شِـعْرِي . . . لكـنْ يَـترك فـي أعمـاقي

أبداً ظِلَّهْ . .

عَروسُ شِعْرِي ليتنــي احْتضنتــُها .. قَبَّلتــُها فــي الحُلــمِ أو ســألتُها
كيف تُري.. تَفِرُّ في حلمي إلــي الـّـلا مُنْتَــهي .وإننــي عَشــقتُها؟!!
بِرَغْمِ أنّــي مــا رأيــتُ وَجْهَــهَا .. أو أيَّ صــورةٍ لــها ..أحببتــُها

****

أعــروسَ الشّــعرِ أيكفــي وصلُــكِ فــي حُلــمٍ دُونَ الوَصْــلِ ؟
فســتانُكِ دثّرنــي فــي الحُلــمِ ثوانــيَ ثـُـمَّ مضيــتِ لأُصبــحَ
فِــي ثَلــجٍ.. قَــرٍّ.. مِــنْ "طوبــةَ" فــي اللّيــلِ ..
وكتبــتُ حروفــا مــن عطــرٍ .. لكــنْ كــانتْ فــوق الوَشْــيِ علــي
فســتانِكِ.. غــابتْ عَبَقَــاً .. حتــّي لــم أعــرفْ مــا قَوْلِــي ؟..
أكتبــتُ قصيــدةَ شِــعْرٍ .. لــنْ تُكْتَــبَ أبــداً . أو لَــمْ تُكتــبْ
يَوماً قَبْلِي ؟..
لكــنَّ براعــةَ إبداعــي .. أو أن بــراءةَ إبداعــي .. ضــاعتْ
تَحْــتَ ســنابِكِ حُلْــمٍ يَسْــبِقُ سِــيقانَ الخَيْــلِ....

١٩٩١

## عَنترةُ . . ذاكَ الوجهُ النِّفْطِي . . ! !

قُلْ .. هَلْ تَتَحولُ فِـــي صـــدرِي ∴ قُضبانُ السجنِ أشـــعةَ شـــمسْ ؟!

أأرى قلبــي يَخْـــرُجُ مِنـــها ∴ بَدْرًا .. كالشاعر عَـــذْبَ الحِـسْ ؟!

يُمسكُ بالنَّجمـــةِ مُنْطلقـــاً ∴ تَبدو .. ذاتَ الأنحـــاءِ الخَمْـسْ !!

نَاحِيـــةٌ سادســـةٌ جـــاءتْ ∴ لتطاردَها .. فِـــي يــومِ .. نَحْـسْ

هَلْ تُلْصَـــقُ فيـــها سادســـةً ؟! ∴ فَلْترفضْ .. تَرفُــضْ ذاك السُّـدسْ

الخَمســـةُ أبعـــادٌ فِيـــــها ∴ هُمْ رمــزُ العِــزة .. رمــز البَـأسْ

لكـــنَّ الســـادسَ يجعلـــها ∴ نجمــةَ "دَاودَ" .. كـأُسَّ اليَـــأسْ

الخمسةُ هُــمْ : مَكّــةُ .. يَــثْرِبُ ∴ وسَنَا الأزهرِ .. حُلْمِي .. والقُــدسْ

حلمي في الوَحْـــدةِ يـــا قَومِـــي ∴ في الآتِي .. في الحاضرِ .. كالأمسْ

أمَرايـــا المـــاضي .. هَـــلْ مِنّـــا ∴ من يَفْهم - حَقًّا - مِنْكِ الــدَّرسْ ؟!

أمرايـــا المـــاضي هـــاتِي لـــي ∴ صُورا .. لهزائمِ رُومٍ .. فُــرْسْ ..

أمرايـــا الحـــاضرِ مِـــن نِفْـــطٍ ∴ يَتراقصُ فِيـــها الصُّـمُّ الخــرسْ ؟!

يَتزوجُ "قيسٌ" .. "سالومي" ∴ ويَبيعُ لها "لَيْلَي" في العُرْسْ

يا قيسَ القرن العشرينيِّ ∴ أَبِعْتَ لها سيفَك والقَوْسْ ؟!

يَتضاحَكُ "قَيْسُنُ" في بَلَهٍ ∴ يَترَنَّحُ .. في كَفَّيْه الكَأسْ

يُنْشِدُ ما يَحسبُه شِعْراً ∴ لا أَفهمُ ما غَمْغَمَه "قَيْسْ"

هل طَلَّقَ حُبّاً عُذْرِيّا ∴ ما عاد له في النفسِ .. الجَرْسْ ؟!

"عَنترةٌ" كَوَجْهٍ نِفْطِيٍّ ∴ باعَتْه اليومَ قَبيلةُ "عَبْسْ"

هَلْ هِي قبضتْ ثَمَنا إلَّا ∴ وهْمَ "الدولارِ" ووهْم "البِنْسْ"

فهنيئاً لكُمو يا عَربُ ∴ ما أروع ذاك الثمنَ البَخْسْ !!

ما قِيمة "سلمي" أو "لُبْنَي" ∴ أو قُل "بلقيسَ" أمامَ الفِلْسْ ؟!

الدمعةُ في الأعينِ تجري ∴ لكنْ قد تُرْوِي حُلْمَ الغَرْسْ

أو تُغرقُ قوماً قَدْ هاموا ∴ في ليلِ الجنسِ وَوَهْم الأُنْسْ

قد زَفَرُوا آهاتٍ لِلَّمْسْ ∴ نظراتٍ .. لفتاتٍ بالهمسْ !!

الدمعةُ في الأنفسِ حَيْري ∴ هَلْ تُصبح فِينا بعضَ القَبْسْ ؟!

أَفتَمــــلاَ وجـــهَ نُجَيْمتِنِــــــا ∴ إذْ ناجتْ مجـداً تحـتَ الرَّمْـسْ ؟!

أَنُجيمتَنــــا مــــازال لنــــــا ∴ بَيْـضٌ لِلْوَهْـمِ انْتَظَـرَ الفَقْـسْ !!

ما عاديُفَــرِّقُ قومـُكِ - هــا - ∴ ما بين (البَأْس) وبَيْــنَ (البـُؤْسْ)

أَبِلــونِ الزيــفِ الزاهــي قَــدْ ∴ شاء الأعداءُ لِوَجْــهِك (طَمْـسْ) ؟!

لكنْ مــــازال بجوفــك (نَفْـسْ) ∴ مــا زال بِجوفِـكِ عِـزُّ النَّفْـسْ !!

١٩٩٤

# الزِّنْجِيَّة ذاتُ الشَّعْرِ الأَحْمَرْ ..!!

سحابةٌ سوداءُ يَبدو فوقَها لظى الغُروبْ

زِنجيةٌ وشَعْرُها أَحْمَر يُدْهِشُ القُلوبْ

رِداؤها رَثٌّ ولكنْ ثوبُ رُوحِها قَشِيبْ

وتَحتَها سَحابةٌ بَيْضاءُ كالمُهرِ الرَّهيبْ

تَقُودُه لمنبعِ المجهولِ .:. للسرِّ الحبيبْ

تَشُدُّ سَرْجَ شوقِها .:. تَرْقُبُها عينُ الثُّقوبْ

تبحثُ عَن دربٍ لها .:. في عالَمٍ بلا دروبْ

تَحكي لنا أسطورةً .:. أحلامُها سِحْرُ الشحوبْ

مَنْ يَا تُري يَشُمُّ في دموعِها نبعَ الطُّيوبْ ؟!

زِنجيةٌ قد مَزَّقَتْ .:. ثِيابَها رُوحُ الخطوبْ

تبحثُ عن مُنىً لها .:. لكنَّ حولَها النُّضُوبْ

والسُّحُبُ البيضاءُ .:. تلك تَستعدُّ للوثوبْ

أَرَدْنَ أن يَمْنَعْنَـــــــــــها ∴ فــي قسـوةٍ عـــن الركـــوبْ

هَـلْ سـرقت شَـعْراً غريبــاً ؟! ∴ فاســجنوها لـــنْ تتـــوبْ

وتَرفَـــعُ الأشـــجارُ نحوَهـــا ســـهاماً للحـــروبْ

قـــد ســـرقتْ جوادَهـــا الأبيـــضَ ســـوداءُ الذنـــوبْ

تريـــد أن تَفـــرّ بـــالجوادِ - يومـــاً - لـــن تثـــوبْ

مســـكينةٌ تَحُوطُـــها ∴ ريـــحُ السَّـمُومِ والـــهَبُوبْ

ريـــحٌ تـــهبُّ مـــن حنايـــا هـــذه الأرض اللَّعـــوبْ

أتحلـمُ الحمقـاءُ بـالخلاصِ ؟! ∴ هـــل تَبْغِـــي الـــهروبْ ؟!

أصابـــها القنـــوطُ والخـــوفُ العظيـــمُ واللُّغـــوبْ

كأنَّمـــا الفضـــاء مـــرآة ∴ لأرضٍ .. للشُّـــعوبْ

تَـرِي عليـْها كـلَّ شـئ مِـنْ دُجَـىً .. لا .. لا يَـذوبْ

أرض بخمـــرِ الظُّلـــمِ سَـكْرَي كـم تَغيـبُ .. لَـنْ تَثـُوبْ

زِنجيـــةٌ تبحـــث عـــن مـــأويً لـــها .. حُلْـــمٍ رطيـــبْ

فِـــي عـــــالَمٍ تُسْــــكِرُهُ ∴ يـا نفـسُ موسيقي النَّحيــــبْ

يَظْلـــمُ باسْـــمِ العــــدلِ أو ∴ حربـــةٍ طَــــيِّ المغيــــبْ

وجاءَهــــا البـــــدرُ الحزيـــــنُ كــــــالحكيمِ كـــــالطبيبْ ..

قــال لــــها : فــــي الســـجنِ دِفْءٌ يُنْعِـــشُ الحُلْـــمَ الخَصِيـــبْ

شـــكَّت ؛ فــــهذا البَـــدر فيــــهِ مثلَـــــهم لَـــــوْنُ المَشِـــيبْ

كَــــمْ ضحكــــتْ ثُــــمَّ بَكَــــتْ ∴ مَــنْ يَرتَضِــي ذاك النَّصيـــبْ ؟!

تَرنَّحــــــتْ .. تنــــــاثرتْ ∴ أشـلاءَ فــي الأُفْــقِ الرحيـــبْ

١٩٨٦

## الزّنْجي ذو العينِ الواحدةِ الحمراء !!

قَدْ طلَّ من غياهبِ السَّحابِ مثلَ عينٍ جَحَظتْ

كجمرةٍ في وجهِ زنجيٍّ حزينْ ..

قُرص غروبِ الشمسِ .. نظرةِ الجنونْ ..

تصفعه عواصفُ الضَّياع كفُّها الضبابُ ..

والرعودُ والضَّغينْ ..

إذْ فقأتْ عيناً له تحولتْ غَضْبتُه ..

ثورتُه في عَيْنِه الأخري لَظيً ..

لكنَّه في القلبِ بركانٌ دفينْ ..

إذ صَفَّدوه .. غَلَّلوه في صخورِ السُّحبِ الحمراءِ

.. رَغم قيدِه .. فالرعبُ في عيونِهم مِن السَّجينْ ..

أتلك عينُ النارِ فوقَ هامةِ الجبال .. عَيْنُه

تَبْحثُ عن فَجْرِ اليقينْ ؟! .. في قُرْبِه زنجيةٌ وشـــعرُها المجعَّـد الأســودُ

في لظَى الغروبِ يَحترقْ .. ففوقَها راحتْ جِيادُ النار - نَشْـوَي - تَنطلـقْ

الطــيرُ يدنـــو ثُـــمَّ ينـــأي فـــي حنايـــاه الأنيـــنْ ..

أسرابُه بيضاءُ في سوداءَ فـــي حمــراءَ فـــي خضــراءَ كــم تعــانقتْ ..

مـــا عرفــتْ إلَّا الـــهوي .. إلا السَّـــلام والمُنَـــي .. إلا الحنيـــنْ ..

تعلمتْ مـــن حكمـــةِ الشـــمسِ إذا مـــا اتَّحــدتْ ألـــوانُ طيـــفٍ أصبحــتْ

نـــــــوراً يُضـــــــئ للقلـــــــوبِ والســـــــنينْ ..

متي يَكونُ مِـــن بَنِـــي الإنســـانِ قَـــوْسٌ ســـاحرُ الألـــوانِ فـــي وَحْدتِـــه

.. قَوْس قُزَحْ ؟! .. فلا يكـــون فـــي العيـــون غـــير حُـــبٍّ وفَـــرَحْ ..!!

يَكْبرُ في أحشاء هذا العصرِ حُلْمٌ يحمل الألوانَ شَتَّي ثُـــمَّ ضُمَّـــتْ كالسَّـــنا

.. لكـــنْ أَهُـــمْ لَـــنْ يقتلـــوا ذاك الجنيـــنْ ؟؟!!

١٩٨٦

# الشَّرخ يَضْحَكُ مِلْء شِدْقَيْه......!!

مـــــا اســـــمُكَ ؟ هذا شَرْخٌ بجدارِ الحائطِ ليْسَ يَبِينْ ..

أســـأل مـــا اســـمُكَ ؟ الوردةُ تضحك داميةً ؛ فالدُّودة قد صارتْ قلبا ..
نبضاً للوردة نسمعه يا "ماجدولين" ..

قل ما اسمُكَ يا هـــذا ؟ ما أبدع هذا الحائطَ لولا الشرخ ..!!

قـــل مـــا اســـمكَ ؟! قد غاب مع اللاوعي ؛ ولا أدري ماذا يَعْنِي أو
لا يَعْنِي هذا المسكينْ

مـــــــــــاذا ؟! ما أروع هذا الحائطَ لولا الشَّرخْ ..!!

الشـــــــــــرخ ؟!! لا تدخل منه وحوشٌ لكنْ تَدخلُ جرثومهْ ..

جرثومـــــــــــهْ ؟! أَقْوَي مِنْ كلِّ وحوش مَكْلُومهْ ..

هذي أفكار موهومهْ .!! الريحُ من الشَّرخ اللامرئيِّ تزيد النفخْ ..

مـــاذا تَـــــهذي ؟! في نارِ مِلْءِ حنايا بُرْجٍ بالألوانِ عجيبِ المَسْخْ
..

هـــذا هذيـــــانْ .. ها قد مال البرج الفتانُ الألوانْ ..

هـــــذي أكذوبـــــهْ !! والجاني شَرْخٌ في البنيانْ ..

الشرخُ سيجعلُ هذا البُرجَ إذا ما مال "كَبِيزَا"[1] أعجوبةْ – يتخفي داخله الباستيلْ ؟؟!

هــذا تضليـــــلْ ...... «..............................................»

مُتـّـهمٌ أنــــتَ لأنـــك قـــد غَنَّيـــتَ بــــهذا المعنـــي أُغنيَّـــهْ ..

العاشق دوماً مُتـّـــهم .. مَـــنْ يعشـــق أنثـــى أَو مَـــنْ يعشـــقُ حُرِّيَّـــهْ ..

................... ؟؟!! من يحمل فينا أُمنيَّهْ .. هو سارقها .. يؤتي كذليلْ

هــــذا تــــــــهويلْ .. البيضة إذْ فسدتْ ، ورأينا مَيْتاً وُلِدَ الفَرْخْ ..

........................؟! أنقيم له فَرْحاً ؟! .. عيدَ الميلادِ بألوانٍ تزهو ..

........................ .. يضحك مِلْءَ الشِّدْقَيْنِ الشَّرخْ ؟!!!

من أنتْ ؟! .. من أيـــن أتيتْ ؟! النملةُ فوقَ أديمِ الكرةِ الأرضيةِ هَلْ تَدري إلا أن النقطةَ دارتْ .. تاهتْ .. غابتْ في أدغالِ الصمتْ ؟!!

أعني مَنْ قَومُـــكَ ؟! .. ما أصل النبتْ ؟! .. مِنْ بَطنِ الفاقةِ .. نَسْلِ الجُوعِ .. أيولد إلَّا طِفلُ الوَهْمِ .. الخوفِ .. الدمعْ ؟!

أيُعيد الرشدَ إليك الصفعْ ؟ طِفلٌ من غَيْرِ الجِذْرِ وغيرِ الفَرعْ ..!!

ما ليس لهذا غيرُ القمعْ ؟ .................................... !!

(١) بُرج بيزا المائل

مـــا عُمْــــرُكَ ؟ ..   لا أعرفُ إلّا أنَّ الحقَّ له عمرٌ أزَلِيٌّ أبَدِيٌّ ..
لكنَّ الباطلَ ليس له – حتّى لو طال العمرُ بِه –
مِن عُمْرْ

أو تدري ماذا يعني هـذا الشِّعرْ ؟!   يعني الإيمانْ ..

بل يعنـــي فـــي القلـــب الغليانْ ..   ................................ ؟!!

يـــــا ســـــجانْ   مولايَ العادل هَلّ نَطَقَ الميزانْ ؟!

خُـــذْهُ للســـــجْنْ ..   كَمْ يَحْرسُ ذاكَ الشرخَ بسيفِ هواه "جَنكيزخانْ"

"اتسع الشرخُ بِضِحْكَتِه مِلْءَ الشدقينْ .. شِدْقَيْ
شيطانْ .. يَتغنّى الحُزنْ .. ضَحِك الطغيانْ ..
ضِحْكتُه شرخٌ لا يَبدو للعينْ .. ضِحْكَتُه أوّلُ هَدْمٍ
فِي الجُدرانْ .. يا شرخُ اضْحكْ مِلْءَ الشدقينْ ..
فَبِذاكَ ستَرْتَجُّ الأركانْ ..!!

١٩٨٧

# سِينيَّةُ تِفَّاحةِ الغُروبِ ٠٠٠ !!

أعروسَ هـواي .. ولا عُـرْسُ ∴ يـا أجمـلَ وَهْـمٍ فـي نَفْسـي

الحُـبُّ جليـدٌ فِضـيٌّ ∴ مُـزْدانٌ بخيـوطِ الشـمسِ

فسـتانُ عـروسٍ فـي حُلْـمٍ ∴ وسـحائبُ تَرْقـصُ فـي العُـرسِ

وتُدَمْـدِمُ رِيـحٌ .. مُوسِـيقى ∴ عَزَفَـتْ لديـاجيرِ الأُنْـسِ

تِفَّاحـةُ رُوحٍ غُـروبِ الشَّـمسِ ∴ لِلَيْلَـى والعاشـقِ قيْـسِ

تِفاحـةُ جُـوعِ الحُـبِّ غَـدَتْ ∴ للمُسْـتَقْبلِ أو فـي الأَمْـسِ

أَرحيقٌ مِنها في أكـوابِ العِطْـرِ ∴ سُـمومُ اللاحِـسِّ ؟!

أشـجارٌ تَرْفَـع أَذْرُعَـها ∴ كـالحُورِ اشـتاقتْ للقُـدسِ

لكـنَّ بكـارةَ «سَـلْمى» قَـدْ ∴ نَزَفَـتْ كَغـروبٍ فِـي بُـؤسِ

غُصِبـتْ والبـدرُ بـلا سـيفٍ ∴ وبـلا رُمْـحٍ .. وبـلا قَـوْسِ

غابتْ سَلْمَى .. شَردتْ .. صرخـتْ ∴ ضـاعتْ فـي القـاراتِ الخَمْـسِ

الحـبُّ جَحيـمٌ تحـتَ الصِّـفـرِ ∴ صقيـعٌ يُلْـهِبُ فِـي الـرَّأْسِ

لا تَحْـرِقُ نـارُ الحُـبِّ إِذَنْ ∴ إِلَّا عَـنْ بُعْـدٍ للإِنْـسِ

أَفَعَنْ قُرْبٍ هِيَ تَدْفِنُهُمْ ∴ تَمْنَحُهُمْ دِفْنًا بِاللَّمْسِ ؟ !

الرُّخُّ أتَى كي يأكلَ قلبَ البَجْعَةِ ∴ تَشْدُو فِي مَسٍّ

أعَلَى أَمَلٍ في أرضِ النورِ ∴ سَيَهْجُم فِيلُ «القُلَّيْسِ» ؟! (١)

إذْ يقتلُ «عبلةَ» «عنترةٌ» ∴ (جُولييتُ) ستَحْكُم فِي "عَبْسٍ"

أيدمِّرُ «بَابلَ» (بُوخَذ نَصَّرْ) ∴..... لَيْسَ بِنِيرانِ الفُرْسِ ؟!

لا يَدفعُ مَهْرَكِ يا سُعْدَي ∴ لا بالدينارِ .. ولا الفِلْسِ

لا بالليرةِ .. أو بالدرهمِ ∴ بَلْ بالدولارِ أو البِنْس

وَلْيُشْعَلْ كُلُّ خليجِ العُرْبِ ∴ بِنِفْطٍ فَتَّانِ الطَّمْسِ

كَيْ يُشْوَي سَمَكٌ ∴ يُوضَعَ فوقَ موائدَ في فَرَحِ النَّحْسِ

وَلْيرقصْ كلُّ دخانِ النَّارِ سعيداً ∴ يَرقصْ في العُرْسِ

هُوَ «عُرْسُ غُروبِ الشَّمسِ» يُرَي ∴ مِنْ كُلِّ بلادٍ أَوْ جِنْسِ

يا «هُوميروسُ» .. أيَا أَعْمَى ∴ هذي ملحمةٌ للدَّرسِ

*[«باريسُ» و «هِيلينا» عَادَا ∴ في أَرْضِ «الكُوتِ»(٢) «كَطَرْوَادَا»]

فَلْتَكْتُبْ أروع ملحمةٍ ∴ للدنيا فِي عُرْسِ اليَأْسِ

أَوْ فـاتْرُكْنِي أَنْظُـمُ شِـعْرِي ∴ مَلحمـةً بِجَحيـمِ الـهَمْسِ

في «سَبَأٍ» يا «بلقيـسُ» لَكَمْ ∴ يَتَهاوَى ميراثُ البَـأْسِ

وتَداعَى «مَـأْرَبُ» فـي حُـزْنٍ ∴ لتموتَ طلائـعُ مِـنْ غَـرْسِ

مَـنْ يَحْمِـلُ شـعلةَ أحـلامٍ ∴ فِـي روحـي مُطْفـأةَ القَبْسِ ؟!

ويَطوفُ على عُـرْسٍ «يَبَـابٍ» ∴ يَبْكي «يا إِلْيُـوتْ» فـي الرَّمسِ

يـا بَجعـةُ غَنِّـي أشـعاراً ∴ للضَّـاد شَـدَتْ عَـذْبَ الجَـرْسِ :

«أمجادُ» إذْ تَركُـوا «سُـعْدَى» ∴ يا «آبُ» اغْتُصِبَـتْ فِـي العُـرْسِ

(١) بناها أبرهة الأشرم
(٢) أي الحصن ومن الكلمة أُخذ اسم الكويت

١٩٩١



# قَصيدتي التي لا تُعْجبني ...... !!

أَيَزِيـدُ الرُّعـبُ بقلـبِ المَـرْءِ إذا مـــا صـــارَ علَـــي القِمَّـــهْ ؟!

الرِّعشة في قَدَمَيْهِ .. وَفِي كَفَّيْـهِ .. وفِـي عَيْنَيْـهِ .. وفـــي شَـفَتيْهِ ..

يَشـيبُ الـرأسُ بـأحزانِ الخـــوفِ .. أسـَــيَ وَهـْـمَ الحِكْمَـــهْ ..

فَلْنحلمْ أنَّا فَوقَ القِمَّـــةِ .. نَـهْوِي .. نَصْعَـدُ .. تِلـك مجـردُ أحـلامٍ ..

لكنْ لا تصعد - حقًّا - للقمـــةِ .. بَـلْ واخنــقْ فـي الـرُّوحِ الهِمَّـهْ ..

لا تجعـلْ قلبَـك قمـةَ تَـلٍّ تَصعـدُه .. حتـى محبوبـــةُ قَلْبِــكَ ..

أَوْ تَســـــــــكنُ فيــــــــهِ كالخَيْمَـــــــــهْ ..

♥♥♥

القِمَّـةُ يَنْقُصُــها «أُوكسـوجينُ» الحُـبّ .. شَــذَي وسَـنَاحُلْمِ النَّسْــمَهْ

لكنْ يزدادُ "الأوكسوجينُ" بِسَفْحِ العُشْــرِ .. وإنْ تَمــلأْ ذا السـفحَ العَتْمَــهْ

هَلْ فوقَ القِمَّةِ سوفَ تُحاربُ كلَّ بعوضِ الأرضِ ..وكلَّ ذُبابٍ وَحْشِــيٍّ..

وخنازيرَ الجشعِ المجنـــونِ.. تُريـدُ نصيـبَ الليـثِ مــن المَغْنَـمِ...

أَوَ ليْســـــتْ - تِلْـــــكَ - خنــــــازيرَ - القِمّـــــــةِ ؟!

هَلْ سوف تُحاربُ .. تُنْصَــر مِثْــلَ النَّصْــرِ بِيَــوْمِ الثــالثِ والعشــرينَ

بـــآخِرِ شـــــهرٍ فـــــي العــــامِ النــــافِثِ سُـــــمَّهُ ؟!!

ذا جسمٌ عليلٍ يَقْبَعُ في سَفْحِ الدُّنيا .. كَمْ جاء طَبيبُ القمةِ كـــي يَمْتَـصَّ

دَماً مِنْه.. يُعْطيه خنازيرَ الذروةِ - رَغْــم القــوةِ - رَاضــي الذِّمَّــةِ ..

هَلْ تَضْحكُ كلُّ خنـــازيرِ الصنـــدوقِ الدُّوَلِـيِّ.. الأعجوبــةِ.. صنــدوقِ

الدنيا .. يُلْهِي أهلَ السفحِ الحَيْرَى.. يُخْرِجُ مِنْهمْ عَلْقَــمَ بَسْــمةِ ؟!..

يُقْنعــهمْ أنَّ العلقـــمَ هـــذا مـــن مَخـــزونٍ مُنَـــيَّ النِّعْمـــةِ ..

♥♥♥

القِمَّةُ سَفْحٌ مـــا دُمْنَــا فــوقَ الكــرةِ الأرضيَّــةِ.. دارتْ .. لا نَــدْرِي

مَــــنْ مِنّـــا فِـــــي سَـــــفْحٍ.. أَوْ فِـــــي قِمَّـــــةِ !!!

كُرَةٌ تتقاذَفُها أرجُلُ وَحْــشِ اللاَّحُــبِّ بِجَــوْفِ الخَــوْفِ بِــلا رَحْمَــةِ ..

القِمَّةُ - دوماً - صُغْرَى .. ما اتَّسعتْ

أَنْ نَجْرِيَ فِيها أو نَلْهو ..

كَمْ تُخْدَع حِين تَظُنُّ بِأنَّ القِمَّة تُعطيك العِصْمَهْ..

خَيراً أَنْ تَسْبَح يا حُلْمي وَسْطَ الغَيْمَهْ ..

.. "الغَيْمةُ كَمْ تَعْلو القِمَّهْ"..

وعَسَاكَ تَرُجُّ الغَيْمَةَ تُسْقِط غَيْثاً فِي جَوْفِ الغُمَّهْ ..

♥♥♥

تَتَكاثَرُ بَيْنَ ثلوجِ القِمَّةِ كُلُّ جراثِيمِ النِّقْمَهْ..

لكنَّ جحيمَ السَّفْحِ عَسَاه يُصْلِيها..

قَدْ يُنْضِجُ مِنْ وَهْمٍ لُقْمَهْ ..

♥♥♥

من سَطْحِ القِمَّةِ .. ثَمَّ جَفافُ المطرِ القاتلُ ..ثَمَّةَ

أمطارُ جفافٍ تَهْوِي فوقَ السَّفْحِ الجاثِي فِي أعماقِ الظُّلْمَهْ ..

هَلْ يوماً تَشْرَبُ مِنْ ذاك القِمَّهْ ؟ !!

♥♥♥

القِمَّـــــــــةُ قُمْقُـــــــــمُ "عِفْرِيـــــــــتٍ" ...

وسَـــيُحْبَسُ فِيــه "عــلاءُ الدِّيــنِ" ويُكْسَـــــرُ مِصْبـــاحُ الكَلِمَـــهْ ..

ويُقَهْقِـــــهُ جَـــــوْفُ العفريـــــتِ المــــاكِرِ ..

"ما زال علاء الدِّين يُغَنِّي للأحلام .. ويَحْمِـــلُ إشــعاعاً وَهْمَـــهْ ..!!!!

١٩٨٨

## بَصماتُ تمثالِ الحُرياتِ .. على مَقْبرةٍ في غربِ الفُراتِ ..!!

سَبْعونَ من الأطفالِ بمقبرةٍ للجُوعِ ∴ .. كأَهْوَلِ رَمْسْ !!!

في غَربِ فُراتٍ قَدْ حُفِرَتْ ∴ بِأكفِّ الطاغِي مِسْتَرْ "إِكْسْ"

ويُقِيمُ الدنيا .. ما قَعدتْ ∴ لو ماتَ الجَرْوُ .. المُدْعَي "رِكْس"!!

يا غَرْبُ أَرِي مملكةَ المَوْتَي ∴ .. عِند جهاتِ غُروبِ الشمسْ !!

كفَراعنةٍ هُمْ فِي وَادٍ ∴ لمُلوكٍ تَركُوا ذَاكَ البأْسْ !!

ولهذا انْتَظِرُوا مقبرةً ∴ هَلْ يَشْمُخُ فِيها ظُلْمُ الأمسْ ؟!!

يا غَرْبُ سَتَغْرُبُ قُوَّتُكُمْ ∴ سيَعُودُ الشرقُ لِدِفْءِ الأُنْسْ !!

يا "بابلُ" هل أَصْبَحْتِ بلادَ الوَابلِ ∴ .. مِن ظُلْمٍ .. مِنْ بُؤسْ ؟ !

أَمقابرُ أطفالِك جُوعاً .. ∴ سَتَثُور عَلَي عُرْسٍ للخُرْسْ ؟ !!

يا أطفالَ العَالَمِ هيَّا ∴ هَيَّا اتَّحدوا .. فِي حَلَكِ اليَأْسْ !!

لنْ يِفهمَ غيرُكُمو شَيئاً ∴ فَعَلَيْهِمْ كَمْ يَسْتَعصِي الدَّرسْ !!

هَلْ يُدْرِكُ نارَ الحربِ .. وقَدْ ∴ فِي نارِ الحُبِّ تَلَوَّي قَيْسْ ؟!

كَمْ أَخْشَى أَنْ يَتَغَزَّلَ فِي ∴ تِمثالِ الحريَّةِ .. يا نَفْسْ !!

تِمثالٍ فِي وَهْمٍ يَحْكِي ∴ يَنْسُجُ من ظُلْمٍ لَيْلَ العُرْسْ !!

ويُشيرُ إلي قُبَّةِ كَوْنٍ ∴ فَلَكٍ .. يَنْشُدُها .. لَحْدَ الإِنسْ !!

هَا كُلُّ جنينٍ في أحشاءِ الأُمِّ ∴ أَثَوْرَتُه .. فِي هَمْسْ !!

لا لَنْ يَسْمَعَها تِمثالُ الـ ∴ حُريَّةِ منغمساً .. فِي الرِّجْسْ !!

الطاغِي مَجَّد تِمثالاً ∴ صَنَماً .. وَثَنَاً .. ما فِيه الحِسْ !!

حتّي لا يَشْهدَ ظُلْماً مِنْهُ ∴ وَلا يَسْتَنْشِقَ مِنْه الدَّنْسْ !!

بِاسْمِ الحُريَّةِ كَمْ نَادَي ∴ أَن تُرحَمَ «بِابِلُنَا» بالطَّمْسْ !!

بِاسْم الحُرِّيَّة كَمْ يَهْفُو ∴ لِتُسَلِّيَهُ «ذُبْيانُ» و «عَبْسْ» !!

وتُسَلِّي «سالومي» نَارٌ ∴ مُشْعَلةٌ في «الخَزْرَجِ» و «الأَوْسْ» !

بِاسْمِ الحُرِّية كَمْ يَرْجُو ∴ لِأَمانِيِّ «القَحْطَانِ» الحَبْسْ !!

يا أُطفالَ العالَمِ هيَّا اتَّحدوا ∴ هيَّا .. فِي وَجْهِ التَّيْسْ !!

هَلْ أَصبحَ هذا الكوكبُ يَا ∴ أطفالَ العالَمِ كوكبَ نَحْسْ !!

لكنْ هَلْ مِنْكُمْ طِفْلٌ يأخُذُ .:. تَحتَ ثَرىً - إذْ غابَ - الفِلْسْ !!

كَيْ يَشْرِيَ قِطعةَ حَلْوَى أَوْ .:. كِسْرةَ خُبْزٍ ..أَوْ حِفْنةَ عَدْسْ !!

أَ «دْيُوجِينُ» اذهبْ لا تَحملْ .:. مِصباحَكَ إذْ لَنْ يَخْرُجَ قَبْسْ !!

سَيُحَالُ ضِياؤكَ إعصاراً .:. أَصْفَرَ ليُدمِّرَ كُلَّ الغَرْسْ !!

انْظُرْ .. ذلك تمثالٌ للحريةِ .:. يَرْفَعُ ذاكَ القَوْسْ !!

كَيْ يضربَ سَهْماً في المصباحِ .:. إذا ما يَكْشَفُ فِيه الدَّلْسْ (١) !!

كَيْ يَضربَ وَجْهاً للدينارِ .:. بِدولارٍ .. وبِذاك البِنْسْ !!

إنِ كُنْتَ ستَحملُ مِصباحاً .:. كَيْ تَكْشِفَ في عَالمِنَا .. اللَّبْسْ !!

إن كنتَ ستحمل مِصباحاً .:. فاحْمِلْهُ فِي جِهَةٍ .. مِنْ عَكْسْ !!

مِنْ تَحْتِ ثَرَىً فِي جُلِّ بلادِ الأرضِ .:. وهيَّا احْفُرْ بِالفَأْسْ !!

سَتَعِنُّ مَقَابِرُ أطفالٍ مَوْتَى .:. جُوعاً .. مِنْ كُلِّ الجِنْسْ !!

وعَلَيْهاكَمُشَاهِدُ ـ هـا .:. تَوْقِيعَ وبَصْمةَ مِسْتَرْ جِيمْسْ !!

سَتَعِنُّ مَقَابِرُ تَحْتَ البُوسْنَةِ .:. أَوْ بَابِلَ أَوْ تَحْتَ القُدْسْ !!

يــا أطفـــــالَ العَـــالمِ غَنـــّــوا ∴ إيقاعَ الصَّمْتِ .. كـــأَزْوَعِ جَــرْسَ !!

مَـــهْما كـــانَ اللـــــــونُ لِوَجْـــــهِ ∴ أبيضَ .. أسودَ .. أصفرَ .. يـــا فُوكــس(٢)!

فـــالوَحْدةُ للـــــدَّمِ فِـــي لَـــوْنٍ ∴ ذِي الوَحْدةُ فِيه .. أَسَـــاسٌ .. أُسٌ !!

تِمثـــــالُ الحريـــــةِ أَبْكَـــــمُ ∴ أَيَحُقُّ لَهُ ... يَشْـــمُخُ .. بِـــالرَّأسِ ؟!

(١) يقصد التدليس والزيف
(٢) يقصد FOX أي مستر ثعلب

١٩٩٨



# بَسْمَةُ مُوناليزا

كُلَّمَا كَانَ العيدُ يأتي إلينا .:. مُنْذُ يُونْيو شَهرِ انتكاسِ العروبَةْ

لَمْ يكنْ إلَّا دمعةً وجموداً .:. ما رأينا في العيدِ إلَّا شُحُوبَة

نَحْنُ كُنَّا أشباحَ حُزنٍ مريرٍ .:. وجراحاً تبكي البلادَ الحبيبَةْ

لَوْ تَبَسَّمْنا مرَّةً تجرح البسمةُ أعماقَنا .:. كَأَقْسَى ضَرِيبَةْ

إنْ قَرَأْنا التاريخَ نَزْدَدْ جراحاً .:. أين مَجْدُ الأبطالِ في أرضِ طِيبة ؟

أيْنَ (حِطّينُ) أو سَنَا (عينِ جالوتَ) .:. لماذا تعيش مصرُ غَرِيبَةْ ؟
؟

لَمْ يكنْ لونُ العيدِ إلَّا لهيبا .:. يَلِجُ القلبَ كَيْ يزيدَ لَهيبَهْ

لَمْ يكنْ صوتُ العيدِ إلا نَحيباً .:. يملأ الروحَ كي يُطيلَ نَحيبَهْ

كَمْ شَرِبْنَا دمعاً مِن النيلِ أعواماً .:. وتَمضي الأيامُ حَيْرى رَتِيبَهْ

إنْ نَذُقْ شهداً لَمْ نُحِسَّ بِطعمٍ .:. وإذا نِلْنَا العِطْرَ نَفْقِدُ طِيبَهْ

انْظُروا عادتْ مِصْرُنا مثلَ (مُونَاليزَا) .:. فِي عَيْنَيْها مُنَىً وعُذوبَةْ

وعَلَى ثَغْرِها ابتسامةُ سِحْرٍ .:. يا زماني رَقيقةٌ ومَهِيبَةْ

وأتَـي العيـدُ سـاحراً ذا بــهاءٍ ∴ وانتشــاءٍ وأُمنيــاتٍ طَروبـَـهْ

راحَ يَشْـدو لِمِصْرِنــا بافتخــارٍ ∴ هي أرضُ الأبطالِ دوماً خَصيبـَـهْ

أيــها العيـدُ بَعْـدَ سِـتِّ سِـنينٍ ∴ جِئتَنا في أثــوابِ نَصْـرٍ قَشِـيبهْ

هـذه (جُولـدا) نكّسـتْ رأسَـها ∴ فِي يوم تَكْفيرِهــا تَنـالُ العقوبَـهْ

شَـهِدَ الكـونُ أنّ جنـديَّ مِصْـرٍ ∴ قـادرٌ أن يبيـدَ حقــاً كَتِيبَـــهْ

أيها العيدُ هل تَري وَحدةَ العُــرْب ∴ أَذَلَّـتْ رُوحَ الظـلامِ الرهيبَـهْ ؟

نَحْـنُ أَدْهَلْنَـــا عــالَمَ الأرضِ ∴ فِي كُلِّ مكــانٍ حُكّامَـه وشُـعوبَهْ

إذْ عَبَرْنَا موانـــعَ المـوتِ حتـّى ∴ نُرْجِعَ الأرضَ والديــارَ السَّـليبَهْ

١٩٧٣

**الإهداء** إلي بِنْتِ الخُلودِ : مِصْرَ

## وتَجِئُ مَاعتُ(١) للحَياةِ !!

يــا حِصــنَ (بــارليفَ) الــذي ∴ قــد كـــان فخـــراً لليـــهودْ

الآنَ تُصْبِـــحُ عــــارَهُمْ ∴ وعليـكَ قَـدْ لَطَمُـوا الخُــدودْ

قَبَعُـوا وراءَكَ فــي غُــرورٍ ∴ سَـــائلينَك أن تَــــذُودْ

مــــاذا فَعَلْـــتَ أمـــامَ ∴ أبنـــاءِ الكِنانـــةِ والخُلـــودْ ؟

مــاذا رأيــتَ مِـــن الجنـــودِ ∴ الـــهادرين مِـــن الأســـودْ ؟

بِصُمودِهـــمْ ويَزْحفِـــهِمْ ∴ هَـا لَـمْ تَعُـدْ فَـوْقَ الوجـــودْ

"إيزيسُ"قد صَلَّــتْ و"أُوزوريــسُ" ∴ يُبْعَـــثُ مِـــنْ جديـــــدْ

ليُحقِّـــقَ الآمـــالَ دومـــاً ∴ للحبيبـــــةِ والوعـــــودْ

هــي عــودةُ الــرُّوحِ التـــي ∴ بـــالعُمْرِ والدنيـــا تَجُـــودْ

وتجـــئ (مـــاعتُ) للحيـــاةِ ∴ علـــي ثَـــرى مِصْــرٍ تعــودْ

(شَايْلوكُ)(٢) مِـنْ ذي البُنْدقيـَّـةِ ∴ قَـدْ قَضَـــي عِنْـدَ الحُــدودْ

هذا جزاءُ الغـــدرِ يـــا شـــايْلوكُ ∴ يــــــا رُوحَ الجُحــــــــــودْ

مصرُ الحبيبةُ لا تخـــافُ النـــارَ ∴ أو قَصْــــــفَ الرعــــــــودْ

لو يغمرُ الطوفـــانُ كـــلَّ الأرضِ ∴ تَبْقَــــي فـــــي صُمـــــــودْ

فَسَـــفِينُ نُـــوحٍ مِلْكُـــــها ∴ وكذالـــكَ طاقـــاتُ الوقُــــودْ

قد عـــــاد "أَحْمُـس" كـــي يَــذودَ ∴ عـــن البــلادِ بنــــي القُـــرودْ

ويقُرْبِه يمضي صــــلاحُ الديـــن ∴ بـــــالقلبِ الحديـــــــــدْ

وفـــؤادُ "بيـــبرسَ" العظيـــم ∴ بـــأرضِ سَـــيْنَاءٍ يَسُـــــودْ

أبنـــاءَ صُـــهيونَ انْظُـــروا ∴ سَـــتبيدكُمْ مِنـــَّا الحُشُـــودْ

فَلْتــــــهربوا أوْ فَـــالمَصِيرُ ∴ المـــــوتُ أَوْ ذُلُّ القيــــــودْ

في يـــومِ "كِيبـــورَ" اندحرتـــمْ ∴ يـــا لَـــه مِـــنْ خَـــيْرِ عِيـــدْ !!

فلتســـألوا "يَـــهْوَهْ" إلاهكُمُـــو ∴ أنصــــراً قَــــدْ يُعِيـــدْ ؟!

لَنْ تَسْمعوا إلَّا جوابـــاً واحـــداً : ∴ هــــــــذا بَعيـــــــدْ !!

سَــيْناءُ تِيـــهُكُمو وهَـــــا ∴ تُلْقِـــي عَليكـــمْ بـــــالوعيدْ

وكذَاكَ في الجُولانِ قَدْ لاقيتَمُ ∴ الهولَ الشديدْ

إن الفَنَاءَ مصيرُكُمْ ∴ في الأرضِ أبناءَ الحُقُودْ

كالفَجْرِ تاريخُ الكِنَانَةِ ∴ راح يَنْهَضُ مِنْ رُقُودْ

وقَوافلُ الأنوارِ تَأْتِينا ∴ وفِي الأيدي وُرودْ

واللهُ أكْبَرُ خَيْرُ أَنْغَامٍ ∴ يُرَدِّدُها الجُنودْ

١٩٧٣

(١) ماعت : رمز الحق عند الفراعنة

(٢) شَيْلوك : اليهودي في مسرحية شكسبير " تاجر البندقية "

# علامةُ التّعجُبِ ......!!

«عَلامةُ التَّعجُّبِ» ..
مِئذنةٌ شامخةٌ تُطلُّ مِنْ جَوانبي ..

راحتْ تَسُدُّ كُلَّ دَرْبٍ قَدْ بَدَا للمَهْرَبِ ..

وأَذَّنَتْ بَيْنَ حنايا الكَوْكبِ ..

أَتَحْتَها قَلبي كنُقطةٍ لَها .. أَوْ نَبْضةِ البنْدُولِ فِي ساعةِ حُلْمِ المَغْرِبِ ؟!!!

دَقَّتْ عَلَي خريطةٍ غامضةٍ ما كانَ أَوْ يكونُ مِفتاحٌ لها .. حُدودُها خطوطُ

نِيرانٍ .. وفي أحشائِها نِفْطٌ غَزيرٌ تائهٌ لَمْ يَنْضُبِ ..!!

«علامةُ التعجبِ» .. بِقُرْبِها «علامةُ السؤالِ» صارتْ مِثْلَ "خطَّافٍ"
يَشُدُّ هذه
الخارطةَ التي بَدَا فِيها فَمٌ" للمَنْدبِ " !! ..
إلي سحيقٍ في مُحيطٍ أو خَليجٍ من دموعٍ "يَعْرُبٍ" ......!!

فاصلةٌ خَبيثةٌ .. قَدْ رَبَطتْ .. قَد وَحّدتْ بين الشجونِ والضّياعِ والدُّموعِ

والعواصفِ التي في المَرْكبِ ..!!

وجاءَ فيلٌ " بَابِليٌّ " حاملاً أشْجارَ أرْزٍ بالأسى مُشْتعلاتٍ فوقَ قَرْنِ النِّفْطِ لَمْ

يَحْذَرْ وَعيدَ مكةٍ أَوْ " يَثْرِبِ " ..!!

يَفْخَرُ أنّه أتَى يَحْمِلُ طيراً مِنْ " أَبابيلَ " ولنْ يتركَ أرضاً من بِلادِ الضّادِ لَمْ

تُخَرَّبِ !!

هَلْ كانَ ذَا كَيْ لا يكونَ ثَمَّ شِبْرٌ صَالحٌ يأخذه أبناءُ صُهْيونَ
الذين يَطْمعونَ في

البعيدِ الأرحبِ ؟!! ..

وهكذا سَيَفْقدونَ لذّةَ النَّصرِ علي أشلاءِ أمةٍ بِرُوحٍ مُجْدِبِ !!!

لا تَعْجَبي .. لا تَغْضَبي .. علامةَ التَّعجُّبِ ..

بل فاذْهَبي .. وبَاركي .. ورَحِّبي .. بالموتِ .. بالطغيانِ .. فالطغيانُ قــوةٌ لها
يَحتاجُ ضَعْفُ .. مِثْلَ سالبٍ رَنَا لمُوجَبٍ ..!!

علامةُ السؤالِ تَنحني .. تُرَى " حِصانَ طروادةَ " هَلْ تَسَلَّلَتْ مِنْهُ جحافلُ

الجيوشِ مِنْ وحوشٍ .. مِنْ أفاعٍ .. مِنْ رحيقِ العَقْرَبِ ؟!!

تَسَلَّلَتْ .. تقتلُ " لُبْنَى " .. ثُمَّ " سَلْمي " ثُمَّ " رَضْوَى " ثُمَّ " لَيْلَى " .. ثُمَّ "

بلقِيسَ " التي في عَرْشِها المُذَبْذَبِ...... !!!

اغْتُصِبتْ بِنتُ حبيبةِ الفؤادِ .. ما الذي أَفْعَلُهُ ؟!!

فالغاصبُ المأفونُ قَدْ كانَ أخاها .. هل رأيتمْ مِثْلَهُ مِنْ غَاصِبٍ؟!
فانهار سَدُّ " مَأْربٍ " ؟!!

لا تَنْحني " علامةَ السُّؤالِ " بل فانْتَصِبي كَيْ تُصْبِحي علامةَ التَّعجبِ ..!!

١٩٩٠

## نشيد للأطفال

# الطفل الشاعر .. !!

هَيَّا يا أطفالَ العالَمْ ∴ هيَّا اجتمعوا وخُذُوا رَأْيَا

لَنْ يَنْفعَنَا القولُ الحالِمْ ∴ مِنْ عَالَمَ آباءٍ نائمْ

جَعَلُوا عاماً للأطفالِ ∴ قَدْ مَلأُوه بالآمالِ

ثُمَّ غفَوْا بَعْدَ الأقوالِ ∴ مَاذا صَنَعُوا للأجيالِ ؟

كَمْ مِنْ أطفالٍ هُمْ جَوْعَى ∴ ما وَجَدُوا كُوباً مِنْ لَبَنٍ

هَلْ يَكْفِي لَوْ شَرِبُوا دمعا ∴ رَاحَتُهم لَوْ سَقَطُوا صَرْعَى ؟ !

كَمْ مِنْ طِفْلٍ في الأَشْمالِ ∴ فِي بَرْدٍ يَبْكِي مُرْتَعِشَا

وقَفَ العَالَمُ كالتِّمثالِ ∴ كالطَّاووسِ يُرَى مُنْتَفِشَا

نَسْمَعُ مِنْ دَاخِلِه نَصَّا ∴ مَنَّانَا بالنُّور وقَصَّا

الرَّعْشَةُ يَحْسَبُهَا رَقْصَا ∴ مِنْ أطفالٍ سَمعُوا لِصَّا

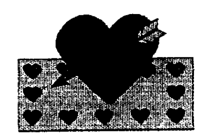
هيَّا يا أطفالَ العالَمْ ∴ هيَّا وامْضُوا لِجَزِيرَتِنَا

نَـتْرِكُ هـذا الوحـشَ الظّـــالِمْ .:. نَـــزْرَعُ عــدلاً فِــــي رَوْضَتِنـــا

نَبْنِـي أَسْـــــمَى جُمهورِيـّــهْ .:. فِيــها العَـــدْلُ مَـــعَ الحُرِّيــّـهْ

هَيّـَا يـــا أطفـــالَ العَـــالَمْ .:. هيـّـَا يـــا أطفـــالَ العَـــالَمْ

١٩٧٩



## البَدْرُ ثَدْيُ الشَّمسِ السوداءِ الحمراءِ
## والذي لا يُرْضِعُ إلَّا الوَهْمَ ..!!

مَوْجـاتُ النـَّـارِ بِــرُوحِ غـُـروبِ الشَّـمسْ ..

تَتَصـارعُ يَقفـزُ مِنـْـها قَـوسُ خلـفَ القَـوْسْ ..

ودخـانٌ يَسْـبح داخِلَـها .. حَيـَّـاتٌ تَنْفُـخ فِيـها ..

تَرْقـصُ .. تَشْـرَبُ مِـنْ زُرْقَتِـها نَخْـبَ الكَـأْسْ ..

تَتَـآكلُ يـا قلبـي السُّـحبُ البيضـاءْ ..

جُـزُرُ الآمـالِ الوَهْمِيـَّـةْ ..

وَأَرَى رُوحـي طَـيْراً فـوقَ الحُمَـمِ الحمـراءْ ..

تَحْمِلُـه سُـفُنُ السِّـحرِ القـاتِلِ والأحـزانِ الورديـَّـةْ ..

وتُغَنِّـي الريـحُ بِدَاخـلِ رُوحـي أغنيـةً فِـي أَغْـربِ جَـرْسْ ..

لا أَفْهَمُها .. لكنْ لكانَّ الأحـرفَ فِيـها مـن ضَعْـفٍ .. مِـنْ بَـأْسْ ..

مَـزْجُ مِـنْ أَمَـلٍ .. يـَأْسْ ..

نَـامتْ فـي صَـدْرِي سـوداءَ الوَجْـهِ الشَّـمسْ ..

والبَـدْرُ كَـطِفْلٍ يُوقِظـُها :

يا أُمّي ..

تَضْحــــــو .. تُمْسِـــــــكُه تَدْيــــــــاً ..

هَـــلْ يُرْضِــــعُ إلَّا يَـــا نَفْسِــــي أَوْهـــامي الخُـــرْسْ ؟!

كَــمْ أَخْشَــــي الآتـــي .. أَخْشَـــي ريــــحَ الأَمْـــسْ ..

كَمْ أَخْشَي عَصْراً حِينَ يُضافُ الواحد فيه لآخَرَ يُصْبِحُ مَجْموعُهما خَمْـسْ ..

ويَزيــدُ النـــاتجُ لَـــوْ مِنْـهُ فِـــي الشّـــوق طُــرِحْ

كَـمْ أَخْشَــي عصــراً تَبْهرُه نـــيرانُ الظُّلْــمِ كقَــوْسِ قُــزَحْ ..

كَمْ أَخْشَــي عصــراً يَحْسَـبُ أَنَّ عواطفَنــا لَـنْ يُدفنَــها إلَّا الحَبْـسْ ..

فَـــرسٌ فِــــي قَلْـــبِ النّـــــارِ جَمَـــحْ ..

فِــــي غَـــوْرِ الرُّعـــبِ يَغِيـــبُ شَـــبَحْ ..

هَـــلْ رُبِطَــــتْ فَـــوْقَ الفَـــرَسِ النَّفْـــسْ ؟!

وحَسِـبْتُ جيـادَ الشـيطانِ الحمــــراءِ تُجَرْجِرُنَــا فــي النــارْ ..

لكــنْ وا عجبــاً مـــا جَرَّتْنَــا غَـــيْرُ جيـــادِ الإنْـــسْ ..

هَـــلْ كــانتْ فرســـاً مِـــنْ إعْصَـــارْ ؟!!

نَامَ الثُّوّارْ

فِي جُبِّ العَارْ

غَنُّوا أُغْنِيَةً عَنْوَنَهَا الشَّاعِرُ : " أَحْرارْ "

ثَمَّةَ مَنْ يَسْأَلُنِي :

هَلْ نَزْرَعُ فِي النَّارِ الأَشْجارْ ؟!

ويجيءُ الصُّبْح ؛ لِتُولَدَ شمسٌ طَلَّتْ مَيِّتَةً مُجْهَضَةً ساخرةً

غَارِبَةً .. لطَّخَها لونُ الدَّمِ أَوْ لَوْنُ النَّارْ ..

وَحَوَالَيْها رَقْصُ الأزهارْ ..

وشَذَا الأبرارْ ..

ما أروعَ .. أَمْتَعَ ليلُ الأُنْسْ ..

قَدْ زَفُّوها فِي أَبْهى عُرْسْ ..!!

١٩٨٦

# الجُرْحُ في المرايا .......!!

## ١- الجُرْحُ في مِرآةِ الغُروبِ ...!!

هـذا جُرْحِـي يَكْـبُرُ يَكْـبُرْ ∴ جُرْحِـي يُصْبِـح بَحْـراً أَحْمَـرْ

يَمْتَـدُّ المَـوْجُ مَرايـا فِيـها ∴ لَـوْنُ غُروبِـي كَـمْ يظْـهرْ

## ٢- الجُرْحُ فِي مِرآة الفَجْر ...!!

أغـروبُ الشَّـمْسِ بِـه أَلْـوانُ ∴ الفَجْـرِ بـهاءً كَـمْ يَبْـهَرْ ؟!

والفَجْـرُ بِـه لَـونُ غـروبٍ ∴ أَمَعَـاً كُـلٌّ .. دَوْمـا يَحْضـرْ ؟!

والجُـرحُ يُجَمِّـعُ لَـوْنَ الفَجْـرِ ∴ ولَوْنَ غُروبٍ .. هَـلْ يَسْـحَرْ ؟!

أَطْيُـوفُ جَمَـالٍ مِـنْ أَلَمِـي ∴ بِفَضـائِي راحـتْ تَتَبَخَّـرْ ؟!

هَلْ جُرْحِي أَرْوعُ لَـوْنِ غُـروبٍ ∴ فِي فَجْـرٍ .. هُـوَ كَـمْ يُبْحِـرْ ؟!

## ٣- الجُرْح في مرآةِ الشَّمْسِ ...!!

ذَا - جُرْحي .. قَوْسُ قُزَحِيٌّ ∴ مُتَّسِعٌ كَمُحيطٍ يَهْدرْ

جُرْحِي بَحْرٌ .. فِيه مَوْجٌ ∴ أَحْمَرُ .. أَصْفَرُ .. أَزْرقُ أَخْضَرْ

الجُرْحُ يَشِعُّ بِألوانٍ ∴ بِالسِّحْرِ الدَّامِعِ كَمْ تَزْخَرْ !!

هَلْ يُدْفِئُنِي جُرحِي ∴ قَوْسِي القُزَحِيُّ .. بِنَارٍ .. بِي تَزْفُرْ؟

أَيُذِيبُ جليدَ شِتَائي فِي ∴ وادِي سَحَرٍ .. هَا قَدْ أَقْفَرْ ؟!

يَتَبَخَّرُ جُرْحِي فِي أُفُقِي ∴ يُمْطِرُنِي .. بِجِراحٍ أَغْزَرْ

ورِياحُ تَرْقُصُ زَلْزَلَةً ∴ وسَرَابُ يَضْحَكُ إِذْ يَسْخَرْ

## ٤- الجُرْح في مرآةِ الضَّباب !!

أَحُطَامُ سَفائنَ قَدْ غَرقَتْ ∴ فِي حُلْمِ ضَبابٍ يَتَعَثَّرْ ؟!!!

ما جُرْحِي إلَّا صورةُ حُلْمِي ∴ انْعكستْ كَغروبٍ يُصْهرْ

جُرْحُ لكنْ لِمَ أَعشقُه ؟! ∴ يَنْبُع مِنْ شُريانِي الأَبْهَرْ

أَعَرائِسُ حُلْمِي تَعْبُرُ عُمْقَ ضَبابٍ ∴ فِـــي بَحْـــرٍ أَخْطَـــرْ ؟!

## ٥- الجُرْحُ عَلَى سَطْحِ مَرايا النِّفْط ..!!

اتَّسَعَ الجُـرْحُ وَفَـوْقَ مَرَايـا ∴ مِن نِفْـطٍ .. يَعْـبُرُ .. يَعْـبُرْ ..!!

فَيَلَـوَّنُ خارطَـةً لبِـلادِ الضَّـادِ ∴ بِصَــدْرِي تَتَحَسَّــرْ ..!!

بِخُطُـوطٍ عَرْجَـاءِ الأَلْـوانِ ∴ سِـهاماً فِينـا تَتَكَسَّـرْ !!

بِـالنِّفْطِ اشْـتعلتْ خَـارِطَتِي ∴ ورمـاداً راحـتْ تَتَبعـثَرْ !!

أَبِـه سـيَصِيرُ الجُـرْحُ كَبَحْـرٍ ∴ أَسْـودَ فِـي خَـوْفٍ أَصْفَـرْ ؟!

جُرْحِـي يـا بَحْـرَا أَسْـودَ ∴ يَـنْزِفُ فِينا نِفْطَـاً .. أَوْ يَقْطُـرْ !!

يا جُرْحَـا مُمْتَـدّاً مِـنْ "طَنْجَـةَ" ∴ حَتَّـي .. لِمَمَـرِّ .. "الخَيْـبَرْ"

أَتُـرَى نَعْشَـا لِطُيُـوفِ الصُّبْـحِ ∴ عُـروشٍ مِـنْ مَجْـدٍ يُقْـبَرْ ؟!

## ٦- الجُرْحُ على مرايا السَّحاب ..!!

جُرْحِـي يَمْتَـدُّ إلـي سُـحُبٍ ∴ كَجَمـالٍ وَحْشِـيِّ النَّظَـرْ

أتغلّفُـه كَـي تُخْفِيَـهُ ؟!! .:. لكـنْ يَنْفُـذُ .. قَلْبـاً يَشْـطُرْ

فكِتَـابُ سَـحَابٍ رَاحَ يُسَـافِرُ .:. أَخْـبَرَ جُرْحِـي .. مـا أَخْـبَرْ

«زَرْقـاءُ يمامَتِنـا» عَمِيَـتْ .:. أشجاراً تَمْشِي .. هَلْ تُبْصِـرْ ؟!!

## ٧- الجُرْحُ في مرايا العيونِ

يـا جُرْحـاً بِمرَايـا .. عَيْنِـي .:. فِي حُـبِّ حَبيـبٍ .. إِذْ يَغْـدُرْ !!

شُـطآنُ بحـارِكَ فِـردوسٌ .:. أحْمَـرُ فـي السُّـنْدُسِ والمَرْمَـرْ

يا جُرْحاً تَخْرُجُ مِنْه الحُـورُ بِلَـوْنٍ .:. أَشْـقَرَ .. أَوْ أَسْـمَرْ

## ٨- الجُرْح في مرآةِ الجُرْح ..!!

جُرْحِـي بِمَرايـا الجُـرْحِ غَـدَا .:. ذَا شُـطْآنٍ جِـراحٍ .. أَكْـبَرْ

شُـطآنٍ مِـنْ جُرحِـي مُـدَّتْ .:. تَتَعَـدَّدُ .. دَوْمَـاً .. تَتَكَـرَّرْ

يَتَمَدَّدُ بَحْـرُ .. فِـي جُرْحِـي ؟! .:. وأنَـا فِـي جُرْحِـي أَتَكَـوَّرْ

هَلْ أَشْكُو ... أَوْ أَشْكُرُ جُرْحِـي ؟! .:. مِلْحٌ ... فِي جُرْحِـي ... والعَنْـبَرْ

١٩٩٢

# لا تُعْطِني أَجْنِحةً ...!!

لا تُعْطِني أجْنحةً بِها أطيرُ لِلذُّرا . لِلمَجْدِ فـي أُفْقِ الخَيالْ

أَقِمَّةُ المَجْدِ هِيَ الضَّياعُ لِـي ؟! . فالسَّفْحُ يا حبيبتـي أَرْضُ الوصالْ

لا لنْ أُحبَّ قمةً ليستْ عليْها يا . هَـوَيَ محبوبتـي سِحْرُ الجَمالْ

هَلِ المُحالُ في الوصالِ ؟! رُبَّما . والقمةُ الشَّماءُ ليستْ بالمُحالْ

في الأُفْقِ تُفْصَلُ النُّجومُ دائماً . في السَّفْحِ تَلْتَقِي الوهادُ بِالجِبالْ

لآلئُ القِمَّةِ كَمْ تَبْدو جليداً مُوحِشاً . فانْكَمَشَتْ فِيها الظِّلالْ

أَوْ فَوْقَها يَقِلُّ أوكسوجينُ حُبٍّ . تُصْبِحُ الأحلامُ فِيها في هُزَالْ

لا .. لَيْست القِمَّةُ إلَّا السجْنَ قَدْ . فاقَ سُجونَ السَّفْحِ في صَمْت الخَبَالْ

حُرِّيَّةُ القِمَّةِ وَهْمٌ ضَائعٌ . مُضَيِّعٌ أيامَنا .. قَبْلَ الزَّوالْ

حُرِّيةٌ مِنْ غَيْرِ حُبٍّ يا لَها . مِنْ ناقعٍ للسُّمِّ فِي عَذْبِ الزُّلالْ

والحُبُّ قِمَّةُ الوصالِ .. فَوْقَها . عُصْفُورُ صَدْرِي سَوْفَ يَشْدُو للكَمَالْ

١٩٩٠

# في صدري مُثلَّث برمودا ..!!

رِئَتِي وفؤادي والكَبِدُ .·. ثالوثٌ أضلعُه الكَبَدُ

كَمُثَلَّثِ «برمودا» فِيه .·. إذْ تَهْوِي سُفُنِي .. تُفْتَقَدُ

بِرؤوسٍ مِنْ نارٍ راحتْ .·. في صدري راحتْ تَتَّقِدُ

ودموعي لُجَّتُه .. غاصتْ .·. فِيها رُوحي وطَفَا الكَمَدُ

لوْ حَلَّقَ فوقَ مُثَلَّثِنَا .·. حُلْمُ يَرْتَجُّ .. ويَرتَعِدُ

إمَّا أَنْ يَهْوِيَ فِي عُمْقٍ .·. أَوْ يهربَ .. يَعْدُوَ .. يَبْتَعِدُ

لو كانَ لأحلامي عَدَدٌ .·. فَشُجوني ليس لها عَدَدُ

أمثلَّثُ «برمودا» فِينا .·. مِنْ عُمْقٍ لَيْسَ لَه أَمَدُ ؟!

ثالوثٌ أَرْؤُسُه أَزَلٌ .·. عَصْرٌ مِنْ آلامي أَبَدُ

وأَغُوصُ أَنا فِي لُجَّتِه .·. ما امْتَدتْ للإنقاذِ يَدُ

١٩٩٨

# الغُثَائِيَّةُ .. والثُّغَائِيَّةُ ..!!

-١-

الغُثَاءُ الذي امْتَدَّ وامْتَدَّ فِي شَكْلِ غَيْثٍ وغَوْثْ

والثُّغَاء الذي كَانَ مُنْبَعِثاً - بَعْدُ - مِنْ جِلْدِ لَيْثْ

يا صَهِيلَ القُنُوطِ بِمَرْعَيَّ مِن النَّفْطِ لِلَّيْلِ إرْثْ

-٢-

هكذا فَلْتَعُوا أَحدثَ النَّظرِيَّاتِ فِي وَصْفِ «جَزْرْ»

هُوَ "مَدٌّ" إِلي شاطئِ الضِّدِّ .. أَوْ نَحْوَ أعماقِ بَحْرْ ..!!

ولذا فَفِرَارُ الخُيولِ - إِذَنْ - هُوَ كَرٌّ .. ونَصْرْ

-٣-

تَصْرُخُ العَنْزُ : ماءً .. ومَاءً .. ونَحْسَبُه كالثُّغَاءْ

هَلْ تُرَي أَدركتْ حَقَّها ؟! .. طالَبَتْ نَيْلَه فِي مَضَاءْ ؟!

بَيْنَمَا صَوْتُ "عَبْلَةَ" قَدْ .. ضَاعَ - هَا - فِي ضَجِيجِ الغُثَاءْ

-٤-

الغِنَاءُ الذَّلِيلُ المُخَنَّثُ فِي بَحْرِ حُبٍّ .. ظَلُومْ

زَبَدٌ مِنْ أحاسيسَ كَمْ .. تَسْتَلِذُّ دموعَ غُيُومْ

زَبَدٌ فِي شغافِ الفؤادِ .. ولكنْ أَفِينَا يَدُومْ ؟!

كَيْفَ رَدَّدتِ البَبَّغَاء بِحَرْفٍ مِنَ الضَّادِ .. كَيْفْ ؟!

هذه القُدسُ شَرْقِيَّةٌ ؟! .. تِلْكَ غَربيَّةٌ ؟! ذاك زَيْفْ !!

لَمْ تَقُلْ : شَرْقُ قُدْسٍ .. ولا غَرْبُ قُدْسٍ .. أَأَلْقَتْ بِسَيْفْ ؟!

-٦-

مَوْجَةُ النِّفْطِ والنارِ والدَّمعِ تَنْفُثُها الضَّادُ نَفْثْ

يُدْهَشُ القلبُ .. تَرْجِعُ بالضِّدِّ فِي الضَّادِ تَحْرثُ حَرْثْ

ثَمَّ بَبْغَاءُ قَدْ رَدَّدَتْ : فِي غَدٍ يُبْعَثُ المَجْدُ بَعْثْ

١٩٩٩

# أُرْجوحةُ نَارٍ ..!!

أَحْشَائي أرجوحةُ نَارٍ ∴ وَعَلَيْها قَلْبي يَتَأرجحْ

في عِيد الحُزْنِ أَيَشْرَب خَمْرَ دَمِي ؟ ∴ .. لا يَبْكِي .. لا يَفْرَحْ ..

وجَوَادُ العُمْرِ ضُلوعٌ وَاهيةٌ ∴ لكنْ عَجَبَا يَجْمَحْ

رِئتَاي مدائنُ يَسْكُنُها ∴ فَيْروسُ حَنينٍ لَمْ يُكْبَحْ

كَبِدي هُوَ قاربُ أحلامِي ∴ في نارٍ خَافيةٍ يَسْبحْ

وشَرَايِيني قضبانُ السِّجْنِ ∴ أَمُوتُ إِذا يوماً تُفْتَحْ

ونَسِيجُ خلايا العُمْرِ عَنَاكبُ ∴ أَوْهَي مِن وَهْمٍ يَطْمَحْ

أفكانتْ فستانَ عَرُوسِي ؟ ∴ فِي عُرْسٍ أبداً لَمْ يَصْدَحْ

أجراحي تَلبس أَرْدِيةً ∴ سوداءَ علي خَشَبِ المَسْرحْ ؟

عَقْلي كدوائرَ قد تَاهتْ ∴ مُخْتبِئاً مَعْكوساً أَصْبَحْ

عيناي عَلاماتٌ حمراءُ تُشِيرُ ∴ لِنَجْمُدَ .. لا نَبْرَحْ

لكنَّ عيونَ حَبِيبتِنا ∴ خضراءُ تُشِيرُ ؛ لكي نَنْزَحْ

أَرْجُوكِ حبيبةَ أحلامي ∴ ما عَادَ بِنَا شِبْرٌ يُجْرَحْ

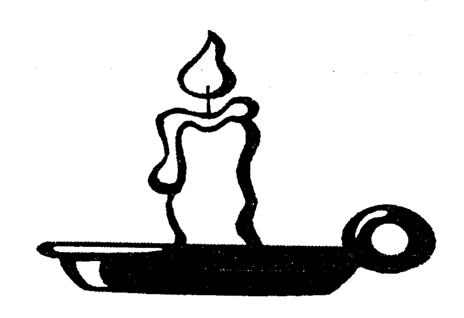
قَدمَاي كَعُكَّازَيْ وَهْمٍ ∴ ويَدايَ خُطوطٌ كَمْ تُمْسَحْ

سِيَّانِ إِذاً أرجوحةُ نارٍ ∴ الجَوْفِ سَتَهْدأُ أَوْ تَشْطَحْ

سِيَّانِ إذاً تَعْلُو أَوْ تَهْبِطُ ∴ تَفْشَلُ .. أَوْ تَنْجَحْ ..

قَلْبِي لا يَدْرِي داخِلَها ∴ إِنْ كانَ سَيَخْسَرُ أَوْ يَرْبَحْ

١٩٨٩



## مَلَاحِمُ : الـــ «إلى مَاذَا ؟!» «والأُوخِسَّة» و «لِمَنْ إبادَهْ ؟!»
## للشاعر (المُهَرْولوسْ بن فَرَّجِيلْ)

-١-

مَلْحَمَتـــي دُونَ التِّلْغْـــرَافْ .. إِذْ حَـــوْلَ البَيْـــتِ الأوَّلِ طـــافْ

وَبَكَـــــــي البيـــــــتُ العَشْـــــــرةُ آلافْ

هَـــلْ يُمْكِـــنُ أنْ تَنْبـــعَ فِينَـــا .. "زَمْـــزَمُ" أُخْـــرَي تُحْيِينَـــا

حِيـــــنَ تـُــــهَرْوِلُ نَحْـــــو "يَـــــهُوذَا"

سَـــبْعَةَ أشْـــواطٍ أوْ ضِعْفَـــا .. بَـــل حتَـّــي ألْفَـــاً "شَـــامِينا"

كَـــــيْ تُنْقِـــــذَ شَـــــعباً .. مَنْبـــــُوذا ؟!

-٢-

كَـــي يُعـــرَفَ قَـــاتِلُ حُلْمِكُمُـــو .. يـــا أبنـــاءَ الضَّـــادِ احْتَكمُـــوا

يُطْلَـــبُ مِنْكُـــمْ ذَبْـــحُ البَقَـــرهْ .. كَـــيْ "تَطْلُـــعَ" مـــن بَعْـــدُ " الشَّـــجَرهْ"

لا لَـــــوْنَ لَـــــهَا .. لا قَـــــرْنَ لَـــــهَا

لا حَجْـــــمَ لـــــها .. أفَقَـــــدْ فَـــــهِمُوا ؟!

وبِهَـا فَلْيـُضْـرَبْ حُلْمُكمُـو.... سَـيـُشِـيـرُ عَلَيْكمْ : « إنَّكمُـو »

-.........................................................

-٣-

هَلْ تُذْبَحُ مِنْ بَقَراتِ « بْرِيتْش » ؟! ...بَقَراتٍ جُنَّتْ عَبْرَ « المانْش » ؟!

كَيْ تَضْرِبَ -ها - بِجُنُونِ الوَحْشْ

فى القَـرْنِ الواحـدِ والعِـشْـرِينْ ... ذَا الآتِي - ها - فِى بِضْعِ سِنِينْ

واتَّجهتْ نَحْوَ الشَّرْقِ كَجَيْشْ

-٤-

فِى بِئْـــرٍ يُدْعَى « دَيْمُونَهْ » ... مَمْلُوءٍ بِأَشِـــعَّـــةِ ذَرَّهْ

يَغْـمِسُ « آخِـيلُ » الصـهـيـونهْ ... لكنْ لَمْ يَنْسَ لَهَـا كَـعْـبَـا

أَتَعَلَّمَ مِنْ سَـــالِفِ فِكْرَهْ ... كَيْ تَأْمَنَ مِنْ سَـــهْمٍ ضَـــرْبَا ؟!

أَأَقامَ مِن الغَدْرِ حُصُونَهْ ؟!

كَيْ تَأْمَنَ « سَالُومِى » الكَرَّهْ ؟!

- ٥ -

كَبْشٌ .. ذِكْرَي لفداءِ ذَبيحْ .. حاولَ " صُهْيونُ " سَرقتَها

مِنْ " إسماعيلَ " إلي " إسْحَاقْ "

حاولَ بالإفكِ .. بِرُوح نِفَاقْ

واليَوْمَ اليومَ العيدُ جريحْ .. والحُلْمُ الحُلْمُ الحُلْمُ طَريحْ

لَمْ نَمْلِكْ لفداءِ كَبْشَا ..!!

لِفداءِ للحُلمِ الأَعْشَي ..!!

وغدَا البَحْرُ الميِّتُ نَعْشَا .. لِهلالٍ لا خِصْبٍ يَبْدُو

مُنْكَمِشَاً فينا مُرْتَعِشَا ..!!

"شمشونُ" غدَا رخْوَاً هَشَّا .. بِضفادعَ هَلْ يَبْنِي جَيْشَا ؟!

- ٦ -

ويَجِيءُ " جُحَا " .. هَلْ كانَ صَحَا ؟! .. بسذاجة حِكمتِه يَلْقَي

"سَالُومي" اذْ تُرْسِل بَرْقَا

كـي يُقْبِـلَ .. تُعطيـه وَرَقـا .. يُثْبِـتُ أن اسْـم الـــ "ســالومي"

مِـــنْ "سِـــلْمٍ" يَبْــدُو مُشْــتَقًّا

-٧-

جامعـــة الـــدُّوَلِ الضَّاديـــَّــهْ .. أتَعْلَـــقُ لافتــــةً فِيَّـــهْ ؟!

مِـــنْ بَـــدءِ خليـــجٍ لمُحِيـــطٍ

كَتَبَـــتْ بحـــروفٍ نِفْطِيـــَّــهْ

ســـوداءَ بقلبـــي مَطْويـــَّــهْ ؟!

«جامعـــة الـــدُّوَلِ الضِّدِّيـــَّــهْ ؟!»

-٨-

مِــنْ خَلْـفِ حِصَـارِ بَنِـي القِـرَدَهْ .. قَـدْ فَقَـدَ الحُلْـمُ مُنَـي العَـوْدَهْ

بِيَـدِ الخَصْخَصـةِ المُمْتَـدَّهْ .. قَـدْ صـارَ "خَصِيَّـا" .. للمَـرَدَهْ

-٩-

أتَرانـا مازِلْنـا يـا قَـوْمْ .. نَغْمِـس بـالدَّمِ نَاقـةَ "صـالحْ" ؟!

وكـذا صَقْـرَ قُريـشٍ بِـالدَّمْ ؟!! .. أغـدا صَقْـرُ قريـشٍ بُومَــةً ؟!

تَبْدُو شُـؤماً أَوْ مَشْـئُومةً ؟! .. شَـوْقِي كـالعُصْفورِ النَّـائحْ

-١٠-

وبِرَغْـمِ الأحـزانِ الشَّـتَّي .. وبِرَغْـم جَفَـافِ النِّيـلِ بَـدَا

بِشُـموخٍ - هـا - عِنْدَ الدَّلْتـا .. يَرْفَـعُ رمـزاً للنَّصْـرِ شَـدَا

«سَـيَجِئ النَّصْـرُ .. النَّصْـرُ غَـدَا»

لا ليْسَ يضيـعُ الرمـزُ سُـدَى .. حتَّـى لَـوْ لَـمْ أَسْـمَعْ مَوْجَـا

أَوْ حَتَّـي شِـبْهَ صَـدَيً لِصَـدَي !

١٩٩٦

وائل الطباخ للكمبيو

# رِسَالَةٌ علي جِلْدِ طِفْلٍ .. هَلَكَ جُوعا ..!!

إلَي قَارَّةٍ أَعْدَمتْ غَنَماً بالمَلايينِ .. تَحْرقُها للهباءِ

إلِي " أُسْتُرالْيَا" التي تبتغي الرِّبْحَ مِنْ جَوْفِ ما خَسرَتْ يا غَبائِي

وبَطْنُ خريطةِ عالَمِنَا المُتَخَلِّفِ .. أَمْعاؤه فِي شَقَاءِ

تَضَوَّرَ جُوعاً .. ويُطْعَمُ لا شيءَ أَشْهي رَمَادِ الثُّغَاء (١)

فَبَطْنُ خريطةِ كَوْكَبِنا الأسودِ الجائعِ الْتَاعَ تحتَ العَراءِ !

لِماذا إذنْ نِصْفُها الأسودُ الأسفلُ المُبْتَلَي بالطَّوَى والوَبَاءِ ؟!

إلِي قَارةٍ كَطُحَالِ الحياةِ .. ويَرْفضُ إمدادَها بالدماءِ

إلِيها رسالةَ جُوعٍ .. عَلَي جِلْدِ طِفْلٍ مَضَي جائعاً للفَنَاءِ

أُسَطِّرها بِرَمادِ عيونِ الطفولةِ مُمْتزجاً بالبكاءِ

إلِي قارةٍ نَحَرَتْ للخَواءِ .. لِتَفْدِي الدُّجَي بِكِباشِ الفِداءِ

حُروفُ الرسالةِ من لُغَةِ "الإِسْبِرانْتُو"(٢) التي ارْتَعَشَتْ في الفَضَاءِ

حروفُ جَحيمٍ مِن الجُـوعِ .. مِـنْ صرخـاتٍ بِعُمْـقِ الدُّجَـى اللانِـهائِي

فَوَاعجباً .. لِـمَ أَهْـلُ الشَّـمالِ ∴ علي الأرضِ في جَنَّةٍ .. في انْتِشاءٍ؟

ويا "أُسْتُرالْيَا" التي في الجنـوبِ ∴ لِمـاذَا نَسِـيتِ هَـوَي الانتمـاءِ ؟

وأَيَّـدتِ مَنْطِـقَ أهـلِ الشَّـمالِ ∴ هو الرِّبْحُ فـوقَ دُنَـا الـَّلا إخـاءِ

فَهُمْ يُطْعِمـونَ البحـارَ لُحومـاً ∴ وقَمْحَـا لِتَحْيَـا إذنْ فِـي هنـاءِ

ويُلْقُـونَ فِيـها بِقُطْـنٍ لَعَـلَّ البِحـارَ تُـرَي فـي بَديـعِ الكِسَـاءِ

أَهـذا كفَيْـضٍ لِكُـلِّ عَوالـمِ أهـلِ البِحـارِ بِمَعْنـي الوَفَـاءِ ؟!

أَجِنيَّـةٌ تَـأكلُ القمـحَ .. والحُـوتُ يـأكلُ فاكهـةً فِـي صَفَـاءِ ؟!

أَأطفالُنَـا مـا لَـهُمْ أن يَنَـالوا ∴ سِوَي مِلْحِ بَحْـرٍ وحِفْنَـةِ مَـاءٍ ؟!

أأبعـثُ تِلْـك الرسـالةَ تَحـتَ البحـارِ عسـاها تُلَبِّـي نِدَائِـي ؟!

فَيَقْبِلُ حُـوتٌ بِبَعْـضِ الكِسَـاءِ ∴ وتُقْبِـلُ "جِنِّيـةٌ" بِـالغِذَاءِ !!

١٩٩١

(١) الثغاء : صوت الأغنام والمقصود السخرية من ذلك اللامعقول

(٢) لغة الإسبرانتو لغة صوتية عالمية اخترعها عالم من علماء اللغـة والصوتيات

# الكلمات المتقاطعة..!!

ذِي ... كلماتٌ متقاطعةٌ .·. أفسوفَ يَكُونُ لَها حَلٌّ ؟!

أُفُقِياً أو رَأسِيَّا هَلْ .·. قَدْ يُدْرَكُ نُورٌ أَوْ ظِلٌّ ؟!

أُفُقِيّاً .. قَوْم قَدْ صاروا .·. كَغُثَاءٍ يَرْكُلُه السَّيْلُ !!

رَأسياً هُمْ صاروا شَتَّي .·. هَلْ يَومُ تَفَرُّقِهمْ حَفْلُ ؟!!

أُفقِيا .. هُمْ بِصَهِيلِهُمو .·. هُمْ تَحْتَ عَدُوِّهُمو خَيْلُ !!

رَأسياً .. كانَ هِلالُهمو .·. كعلامةِ نَصْرٍ يا لَيْلُ !!

أُفقِياً غابَ هِلالُهُمو .·. وأحاطَ بِهَالَتِه الهَوْلُ !!

رأسياً يَشْنُقُهُمْ حبْلٌ .·. فِي أيدِي إِخوتِهمْ حَبْلُ !!

أُفقِياً هُمْ لهزائمِهِمْ .·. كَمْ دُقَّ بأيدِيهمْ طَبْلُ !!

رأسياً تِلك ضَفادعُهمْ .·. وكأَنَّ نَقيقَهُمو .. صَوْلُ !!

أفقِيّاً صاحَ نشيدُهُمو .·. "أمجادٌ" مالَهُمو فِعْلُ !!

رَأْسِيّاً صاروا أهْلَ الضِّدِّ ∴ وليسَ الضَّادَ .. فما القَوْلُ ؟

أُفُقِيّاً تَهْبطُ أسهُمُهمْ ∴ مَعَ أنَّ لهم دِيناً يعلو !!

رأسيّاً فِي الماضي أَعْطَوْا ∴ عِلْماً .. واليومَ بِهِمْ جَهْلُ !!

أُفقيا صارتْ رايتُهم ∴ تَترَنَّحُ مَزَّقَها الغِلُّ !!

رأسيّاً .. قُلْ : مَنْ هُمْ قَوْمُ ∴ يا وَيْلِي جِدُّهُمُو هَزْلُ !!

أُفُقِيّا أَعْطَوا ثَرْوتَهم ∴ لِعَدُوٍّ .. عَنْهُ ما بَخِلُوا ..

رَأْسِيّاً تَرَكُوا إخوتَهمْ ∴ جَوْعَي .. ما كانَ لَهُمْ بَذْلُ !

أُفُقِيّاً قتلوا صَقْرَهُمُو ∴ فَتَعَقَّبَهُمْ - بَعْدُ - القَتْلُ !!

رَأْسيّا .. ما اعْتَصَمُوا إلّا ∴ بِتَنَاحُرِهُمْ .. أَفَهُمْ .. أَهْلُ ؟!

١٩٩٩

# مَرايا الضَّباب ......!!

مَرَايا ضَبابيـــةٌ خَلْـفَ أُخْـري .:. بِبَحْـرِ ضبــابٍ وبَحْـرِ البَشَـــرْ !!

أَنَحْنُ ضبابٌ ؛ ومِـــنْ ثَـم فِيــها اخْتَفَيْنَــا .. ولَـمْ يَبْـدُ إلاَّ الشَّـجَرْ ؟!

مَرَايــا ضَبابيـَّـــةٌ شَـــرْخَتْنَا .:. فَلَـمْ تَبْـدُ إلاَّ حَـــوَافُّ الصُّـــوَرْ

مَرايــا ضبابيـــةٌ .. تَتَبَخَّـرُ .. تَمْتَـدُّ .. تَقْصُـــرُ .. مِثْـلَ النَّـــهَرْ

وإن عكست صـــورة .. فلشـــمس المنـــي وحدهـــا .. إنْ ســناها ظـــهرْ

ولكنَّ مَـــنْ هُـمْ ضَبـابٌ كجُـلِّ الـوَرَي ... هكـذا لا يَراهــمْ نَظَـرْ !!

كـأنَّ ضبــابَ الصبــاحِ أَتَـي مِـنْ ضَبــابِ النفــوسِ بُخَـارَ ضَجَـــرْ

أَيخدعُنَـا ؛ إذ يجـــئ إلينــا .:. تَغَطَّـي بزيــفِ خيــوطِ قَمَــرْ ؟!

ولكـنَّ ذاك الضبـــابَ جليـــدٌ .:. دَفِئٌ عَلَـي سـطْحِ أُفْـق السَّـحَرْ

عَلَي عَكْسِ كُلِّ ضبابِ النفــوسِ .:. يكونُ صقيعــــاً .. عظيـمَ الخَطَـرْ

ضبابُ الصبـــاحِ يُغطـِّي ســنا الشــمسِ نائمـــةً فــي الفِـرَاشِ العَطِـرْ

ولكنْ ضبــابُ النفــوسِ خيــوطٌ ∴ سَتَشْــنُقُ رُوحَ المُنَــي والسَّـــمَرْ

ضبابُ الصبــاحِ كَرَايــاتِ سِـلْمٍ ∴ يُلَطِّخُــها بَشَــرٌ .. كَـــمْ غَـــدَرْ

ويُغْرِقُها في ضبـــابِ النفــوسِ ∴ أَراهــا بــأيدي الدُّجــي تُغْتَصَـــرْ

خيــوطُ ضبــابِ الصبــاحِ غَلائِـلُ يَحْمِلــها الــدَّوْحُ سِـــحْرَ الخَفَـــرْ

خيــوطُ ضبــابِ النفــوسِ كــأغلالِ ليــلٍ غريــبِ الـــهَوي والوَطَـــرْ

خيوطُ ضبـــابِ الصبــاحِ ثيــابٌ ∴ تُزَيِّــنُ فِينــا عـــروسَ الفِكَـــرْ

خيوطُ ضبابِ النفـــوسِ جَحيــمٌ ∴ مِــن الثلــجِ يــأكلُ زَهْـرَ العُمُـــرْ

ويخرجُ من جَوْفِ كُـــلِّ امــرئٍ ∴ من الصَّدرِ وحــــشُ ضَبَـابٍ نَمِـرْ

تماسيحُ ثلجِ ضبـــابِ الصــدورِ ∴ ســتَتْبَعُ - بَعْـدُ - وحوشــا أُخَــرْ

أَتَجْمَـــعُ شَـــمْسُ الصبـــاحِ ∴ خُيوطَ الضبابِ لتأخذَها فِي المَقَـرْ ؟!

تُضَفِّرُهـــا فـــي أَشِـــعَّتِها ∴ تُزَيِّنُــها .. بِبَديــعِ الـــدُّرَرْ ؟!

وحتَّــي إذا مــا تلــوَّث ثَــوْبُ ∴ ضبــابِ الصبــاحِ بِوَحْـلِ المَطَــرْ

سَتَغْسِلُهُ الشَّـــمسُ بـــالنورِ ∴ ثُـمَّ تُزَيِّنُــه بِبديـــعِ الزَّهَــرْ

ولكـــنْ ضَبـــابُ النفـــوسِ ∴ يُلَوِّثُهُ الحِقْدُ .. يَبْقَى عليْــه القَــذَرْ

ومــا نَظَّفتَــه ميــاهُ البحـــارِ ∴ ومــا نَظَّفَتْـــه ميـــاهُ النـَّــهَرْ

وحِينَ انقشاعِ ضبــابِ الصَّبــاحِ ∴ ضَبابُ الــوَرَى هُــوَ بــاقِي الأثَــرْ

ضبابُ الصباحِ خيــوطُ الكَمَــانِ ∴ يُداعبـُــها أمَــــلٌ مُنْتَظَــــرْ

فَيَشْـدُو النـــهارُ لنَــا أغنيــاتٍ ∴ بِها الفَرْحُ والجُــرْحُ مِــلْءَ الوَتَــرْ

ولكنْ ضبابُ النفوسِ هُوَ الغُــولُ ∴ كَيْفَ عَلَيَ ذا الصبـــاحِ انْتَصَــرْ ؟!

١٩٨٩

# الحديقة والإعصار ...!!

حديقَتُنَـا ذاتُ سُـورٍ تَـــهاوَى ∴ وأيضاً تهاوتْ شُجَيْراتُ مُشْـمُشْ !!

ومُشْمُشُـها كـان خَـدّ الجميـلِ ∴ برائحـةِ الحُلْـمِ للـرُّوحِ يُنْعِـشْ !!

وتَـهْوِي شـــجيرةُ لَيْمونـــها ∴ بِأَنْداءَ خُضْرٍ على الأرضِ ترعَـشْ !!

تَنَـاثَرَ فـوقَ الـثَّرَى وَرْدُهـــا ∴ ومــا عــادَ إلَّا قتــاداً سَـيَخدُشْ !!

وتَبْكِي شجيرةُ (مَانْجُو) وتَـهْوِي ∴ وتَبْـدو الحديقـةُ قَفْـراً تَعطَّـشْ !!

هَوَتْ نَخْلَةٌ كُنتُ حِينَ الطفولةِ أَحْسَـبُهَا ∴ مَـــارداً قَــدْ تَوحَّـــشْ !!

على الأرضِ عُشْبٌ يَجِفُّ .. يَجِــفُّ ∴ ومِنْ قَبْلُ كانَ لــها كَـمْ يُزَرْكِـشْ !!

على القلبِ دَمْدَمَ إعصَــارُ بَيْـنٍ ∴ أَرِيحُ الدُّجي مَرَّ أطــرشَ أَغْبَـشْ ؟!

أَلَيْمُـونُ أَعْيـــنِ مَحْبُوبتـــي ∴ تَنَاثَرَ بَيْـنَ الضبــابِ ..تَكَـرَّشْ ؟!

أَدَوْحَةُ حُلْمِي هَوَتْ فِي حَنَايــايَ.. ∴ والحزنُ في صَدْرِها البَضِّ خَشْـخَشْ؟

وبَاقي الشُّجَيْراتِ فِي الـرُّوح أوراقُـها ∴ تلـك بـالخوفِ والضَّعْـف تَرْمــش

قد اختبأتْ فــي عَـراء الضيــاعِ ∴ وتنتظـر الريــحَ يَصْــرَعُ يَبطــشْ

عجبتُ .. رأيتُ شجيرةَ شَــوْكٍ ∴ وما اسْطاعَ ذا الريحُ في الشوكِ يَخْمــشْ

أيا شَجَرَ القلبِ كُنْ فِــيَّ شَـوْكاً ∴ فَيَخشاكَ ذا الريحُ مــا فِيـكَ يَنْـهَشْ

أيا شَجَرَ الحُبِّ كُنْ .. كُنْ قَتَــاداً ∴ فيخشــاكَ ذا الريـــحُ لا يَتَحـــرَّشْ

ولاتَـكُ وَرْداً وعِطْـراً وظِـــلّاً ∴ لِـتَرْحلْ عصــافيرُ فيـكَ تُعَشِّــــش

ولا تنخـدعْ بنســـيمٍ رقيـــقٍ ∴ يُرَي في حنايا العصـــافيرِ وَشْـوَشْ

أعاصيرَ يُصْبِحُ - هـــا - فَجْـأةً ∴ كذلك أُنْـسُ الـهَوى بَعْـدُ أوْحَـشْ

حديقةُ قَلبي مُعلّقةٌ في الأعــاصيرِ ∴ .. أعجوبــةَ الحُــزنِ تُنْقَـــشْ

"حديقةُ بُلْبُلَـــةٍ" تتــأرْجَح بَلْبَلَـةً ∴ ... تَتَمَــــدَّدُ.. تُكْمَــــشْ

وأشجارُها مِــنْ ضَبــابٍ وشَـكٍّ ∴ وَوَهْمٍ وذِكْري عَـــن الدَّمـعِ تَنْبشْ

وطاووسُ حُلْمِي بِــلا أيِّ رِيــشٍ ∴ ومِــنْ عَجَـبٍ راحَ يَزْهُــو ويَنْفــشْ

وما الشَّمسُ لاحتْ وما البَدْرُ طَـلَّ ∴ أَفَرّاً مِـــن الريــحِ وَهْـوَ يُفَتِّــشْ ؟!

أيا شمسُ .. يا بَدْرُ.. لا تَـــهْربا ∴ فما الريـــحُ إلا كـــأَعْمَشَ ٠٠أَخْفَـــشِر

بألوانِ طيفِكِ يا شـــمسُ عُـــودِي ∴ حديقةُ حُبِّـــي بـــها هَـــلْ تُـــبَرْقَشْ ؟

ويا بَـــدْرُ هـــلّا أجَبْتَ : مَتَـــي ∴ بِفضّيّةِ النُّـــورِ ســـوف تُرقّـــشْ ؟

بِعُشْـــبِ عُيـــونِ حبيبـــةِ قَلْبِـــي ∴ حَدِيقةُ رُوحِي مَتَي سَـــوفَ تُفْـــرَشْ

في يوم شم النسيم
٢٨ / ٥ / ١٩٩٧

## ذاتُ الرداءِ الأزرقِ !! [1]

كَمَوْجَةٍ في خَافِقي ذاتُ الرِّداءِ الأزرقِ

أُحِسُّ أنَّني غَرِقْتُ ثُمَّ لا لَمْ أغْرَقِ

يا مَوْجَةً عاطرةً تَرَفَّقي .. تَرَفَّقي

فَإنْ رَمَيْتِ الرُّوحَ فَلْيَكُنْ بِشَطٍّ مُشْرِقِ

يا مَوْجَةً هِيَ الجَمَالُ بالخَيالِ يَرْتَقي

لكنَّه لا يَرْتَقي إلَّا لِرَوْضٍ مُغْلَقِ

١٩٧٠

(١) أبياتٌ من القصيدة

" تِنْتَالُوسْ والدورةُ المُنْعَكِسَةُ فِي مُخْتَلَفِ مَرَايا الأساطيرِ والطُّقُوسْ.....

## ـ ١ـ تنتالوس في الحب •••!!

في الحُـــبِّ أرانـــي يـــا بَـــاكُوسْ ∴ لكــــأنِّي أُشْـــبِهُ تِنْتَــــالُوسْ !!

في عِشْـــقِي ابتعــدتْ فـــي كِــبْرٍ ∴ عَــنْ قلبـــي المحبوبـــةُ ڤِينـــوسْ !!

مِنْ بَعْدِ سِنِيٍّ الدمعِ زَهدتُ الشــوقَ ∴ فَجَــــــاءتْني كعَـــــــرُوسْ !!!

تَتَمنـَّـي وَصْـــلاً •• لكنـــّـي•• ∴ لَمْ أَرْضَ الوَصْلَ •• لَعنتُ زِيُوسْ !!!

دورةُ شــوقٍ دونَ وصــــالٍ •• ∴ دارتْ لتعــودَ إِلـــي المَعْكُـــوسْ !!!

دورةُ حُـــبٍّ دونَ وَفَـــــاءٍ•• ∴ لَسْـنَا "إيزيـــسَ" و "أُوزوريــــسْ" !!

أَفَـدَوْرةُ جَمْـرٍ فـــي مَــــوْجٍ•• ∴ مِــنْ غَـبْرِ مَنَــارٍ "يــا تَـــايِيسْ" ؟

في الرُّوحِ مآسي "سُـــوفوكليسْ"• ∴ وأَسَي "يُوْرِبِيــدسْ " أوْ "إِسْــخِيلوس"

أَعَلَــي أحــلامِ الـــرُّوحِ أَرَي•• ∴ تِمثَــالَ•• "أَجَــاممنونَ" يَـــدُوسْ ؟!!

هَــلْ قلبـــي مَلْحَمــةٌ فــــاقتْ•• ∴ دَمْعــاً•• إليـــاذةَ "هُومِــــيرُوسْ"؟!!

أأَرَي "هِيلانــــةَ" فِــــي صَــــدْرِي ∴ قَتَلتْ بِحِصـــانِ جَــوَيَّ "بَـــاريسْ" ؟!!

أَعَشِقْتُ " كُلوبَاتْرا " عِشْقاً ∴ قد فاق مشاعرَ "أُوكْتافْيوس" ؟!!

بالوَهْمِ جَلَسْتُ عَلَى عَرْشٍ ∴ وهَتفتُ ساهِزم "أَنْطونيوسْ" !!

فَتُقَهْقِهُ قائلةً بِفحيحِ الافعي ..مَنْ؟! ∴ .. أَشَرِبْتَ كُؤوسْ ؟!!

وتُنادِي كاهِنَها الأفَّاقَ ∴ لِيُقْبِلَ بالسُّمِّ "أَنُوبِيسْ" !!

ومَضَيْتُ بعيداً أَلْعَنُها ∴ أَفَأُقتلُ بالسمِّ المَدْسُوسْ ؟!!

إذْ أَلْعَنُ حُلْمَ "كُلوباترا" ∴ أَلْعَنُ مِنْ قَلْبِي "البَطْلَمْيوسْ" !!

أأراني نِصْفَيْن الْتَحَما ∴ «سيزيفُ»يَضُمُّ "بْرُومِيثْيوس"!!

أَغَدَوْنَا صخرةَ أحزانٍ ∴ إذْ نَظَرتْ نَحْوهَما "مِيدُوسْ" ؟!

كي نجعلَ "مِيدُوسَّا" صخراً ∴ بِعْ لِي مرآتَك يا "نَارْسِيسْ" !!

العشقُ هو الدِّيكتاتوريةُ ∴ ظُلْمٌ في ظُلْمٍ .. تَدْلِيسْ !!

هَلْ يَمْلك أنْ يَشفِيَني مِنْهُ ∴ مِنْ لَوْعَتِه .. جَالِينوسْ ؟!!

يا "تِنْتَالوسَ" العصرِ تُري ∴ آمالُك من حُزْنٍ .. قَامُوسْ !!

أَنُذِرتَ لِفعْلِ الخيرِ ومَا ∴ وَفَّيتَ النَّذْرَ .. أيَا مَنْحُوسْ ؟!!

عُوقِبْتَ .. غَدَوتَ مَدي الأعوامِ ∴ كذاكَ بِجُبِّ الحُلْم حَبِيسْ !!!

وانْهارَ السَّدُّ عليكَ دُجَيَّ ∴ ما تَمْلِكُ إنقاذَك بلْقِيسْ !!

وتَرِي أُخْدوداً مِنْ نارٍ ∴ لك يَحْفُره "دِقْلِدْيانوس" !!!

هَلْ تَمْلِكُ أنْ تَهربَ مِنْه ؟ ∴ قُلْ .. كَيْفَ سَتَرْحَلُ عَنْ "إِفْسُوس" ؟!!

لَنْ أُصْبِحَ عَبْداً فِي عِشْقِي ∴ فِي الصَّدْرِ يَثُورُ "سْبارْتَاكُوس" !!

أيُعِيدُ إلَى قلبي أملاً ؟ ∴ أَيُعيدُ إلى الأحلامِ شُموسْ ؟ !!

## ٢- تِنْتالوسْ فِي الكَرْب

عَطَشَاً يُغْرِقُك البَحْرُ المَيِّتُ ∴ حِينَ تَقُودَ جُموعَ خَميسْ !!

وحِصانُك يُصْبِحُ مِنْ خَشَبٍ ∴ هَلْ تَمْلِكُ أَنْ تُنْقِذَ(بَرْدِيس)!!

صَوْتُ البَجْعةِ حِينَ احْتَضرتْ ∴ بِي عَذْبُ مِثْلَ(سَمِيرامِيسْ)!!

غَنِّي للمَوْتِ"سَمِيرا مِيسْ" ∴ غَنِّي فالموتُ صَدَي التَّقديسْ

المَوْتُ صَفاءٌ ونَقاءٌ ∴ لا يَسْكُنُنَا فِيهِ ... ٠إبْلِيسْ!!

غَنِّي للمَوْتِ(سَمِيراميسْ) ∴ غَنِّي فَغناؤكِ لي تَنْفِيسْ !!

احْمـــلْ مصبــاحَكَ فِــي قلبــــي ∴ وابْحَثْ عَـــنْ ذَاتــي "دْيَاجَــانِيس" !!

مـــاذا أفْعَـــلُ ؟!.. إنّــي أبكــــي ∴ لا أمْلِـكُ أنْ أصْبِـــح كَــــامُوسْ !!

والغُــولُ يُجمِّــع جَيْــشَ مَغُـــولٍ ∴ قَــدْ وَحّـــدَه مَـــعَ هكْسُـــوسْ !!

مَــنْ أطلـــبُ مِنْــه نَجْدَتَنَـــا ∴ "شَمْشُـــونُ"أمِ "ال"هِـــيرِكْيُولِيس" ؟!

لا أمْلِــــكُ حتّـــي أنْ أصـــرخَ ∴ لا أمْلِـكُ لَمْسَــــاً.. للنّـــاقوسْ!!

هَــلْ أحْلُــمُ حُلمــــاً مُمْتَزِجــاً ∴ بأســاطيرِ الدنيــا ..كَـــابُوسْ ؟!

"هُولاكـــو" يُرســـــلُ جاسوســـا ∴ لِمَ يَشربُ مِنْ نَـــهْرِي الجَاســوسْ ؟!

أسْـــألُ تِمثـــــالاً للحُرِّيــــةِ ∴ - ها - مُنْتَفِشاً ... كالطّـــاووسْ؟!

مــا مَعْنَــي (عَوْلَمَـــةٍ) هـــذي ؟! ∴ قُلْ ...لِمَ تَفْرِضُـــها كالنّـــاموسْ ؟!

هَلْ يُصْبِح دستورُكَ ذُو الصّفحـــاتِ ∴ الســـوداءِ – الدّهْـــرَ- طُقُـــوسْ ؟!

هَــلْ تَحْبِــسُ قَلْـــبَ "مَعَـــاتٍ" ∴ تَحتَ الأرضِ الثّكلي فـــي"مَمْفِيــسْ"؟

أتُـــرى تُغْلِـــقُ بــــــالتّبْرِ إذَنْ ∴ أفْــواه "أبُولّـــو" و "أدُونِيــــــسْ" !!!

طـــاووسُ الحريـّــةِ كِــــبْراً ∴ فِــي دَاخلِــه .. قَهْقَــه عُولِيــسْ !!

فِي بَلَهٍ يَنْظُرُ جُعْرَانٌ وَيَخُورُ ∴ يَخُورُ العِجْلُ أَبِيسْ !!!!!!

تَرْكبُهُ (سالومي) نَشْوَى ∴ أَلَهُ كانتْ بِالسَّوطِ تَسُوسْ ؟!

وإِلى "تِنْتالوسَ" أشارتْ... ∴ قائلةً.. قَهْقَهةً : خَرْسِيسْ!!

آلتْ راقصةً عاريةً.... ∴ أَنْ تُغْوِينا.. كالْ "هِيرودِيس" ؟

أَذَهَبْتُ لكي أَغْفُوَ يأساً.. ∴ في كَهْفِ الفِتْيةِ.. فِي "طَرَسُوس" !!

لكنْ يَطْرُدني كَلْبُهُمو .. ∴ إِذْ أَنِّي.. لا.. لستُ بِقِدِّيسْ!!

طَمَسَ الكُهَّانَ الشمسَ بِنَا.. ∴ شَمْساً كانتْ كأَعَزِّ نَفِيسْ!!

دَفَنُوها تَحْتَ جِبالِ الثَّلجِ.. بَعِيداً ∴ .. حتَّى فِي "طُوروس"!!

لا تيأسْ "إخناتونُ" ولا.. ∴ تَكْفُرْ- بالنُّور- "أَمِينوفِيس" !!

رَدِّدْ في مِحْرَابِك "إِخْنوخ".. ∴ رَدِّدْ صَلَوَاتِك يا "إِدْرِيس" !!

واسْمعْ يا حُلْمِي أُغنيةً.. ∴ للنَّصْرِ تُرَدِّدُها "إِيزِيس" !!

وَيَصِيحُ "أبو الهَوْل" الشَّامخُ.. ∴ ما تَحْنِي الأهراماتُ رؤوسْ !!

وشُموخُ مَسَلَّاتٍ رَسَمَتْ.. ∴ بِخُيوطِ شُموسٍ عِزَّ نُفُوسْ !!

أَعَلَى قِمَمِ الأَهْرامِ يُرَى..... ∴ فِي حِضْنِ سَنَا..... يُولَدُ «حُورِيسْ»؟!

وتَماسـيحُ النّيـلِ انْتَفَضَـتْ.. ∴ مَعَ مَوْجٍ فـي النيـلِ المَحْـروسْ !!

رَفَعَت دِلْتَا النيلِ عَلَامَةَ نَصْـرٍ.. ∴ فِـي وَجْـهِ دُجَـىً.. وعُبـُـوسْ !!

وفَنَارٌ فِي المُتَوسّطِ كَمْ .. يَرْفَعُها.. ∴ خَـــدّاً.. للفَــــانوسْ !!

وَالبَحْـرُ الأحمـرُ يَرْفَعُـها.. ∴ لَـنْ تَخْـدَعَ "عَـايْدَةُ" "رَادامِيـس"!!

وَمَـآذِنُ تَرْفَعُـها "تُونِـاً".. ∴ رَمْـزَ هِـلَالٍ (وَعْـدَ القُـدّوس)!!

الآنَ اهْدأْ في الحُبّ..الحَرْبِ..السِّلْمِ ∴ إِذَنْ.. يـــا "تِنْتَـــالُوس"!!

١٩٩٩

## مَقَاطعُ مِنْ قَصِيدةِ (المِيدُوسَّا !!!)

احذرْ شَمْشُونْ ..!!

فأَشِعةُ أَعْيُنِ تِلْكَ "المِيدُوسَّا" سَوْفَ تُحِيلُكَ صَخْراً ... لو نَظَرَتْ نَحْوكَ ...

تَغْدُو حَجَراً ... والجَوْفُ أَتُونْ

تِلك الأَفْعَى "المِيدُوسَّا" هِيَ أُمُّ المُوسَادِ ... لَهَا رأْسانِ جَليديَّانِ ... قَد امْتَدَّتْ

بَيْنَ القُطْبينِ ... شَماليٌّ وجَنوبِيٌّ في كَوْكَبِنا ... مِحْورَ سُلطانٍ وجُنونْ ... !!

Look ... Look ... !!!

Eyes are ( all bright) ...!!!

Black Book ...!!

Black Light ...!!

Can they be drawn ?!!

Can you say ?!!

Can you write ?!

أَعْيُنُهَا "تِلك" بَريقُ حَريقٍ وبَرَاكينْ ....!!

ومن الأذيالِ لَها ... في البَحْرِ ... البَرِّ ... الأُفْقِ ... بَلايينُ بَلايينْ !!

ولَهَا خِلٌّ ... هُوَ مَنْ ؟! .. "كُوهين" ؟!!

***

احذرْ شمشونْ

واشْتَرِ مِنْ "نارسيس" مرآةً ... كَيْ تُوضَع في وَجْهِ الأَفْعَى "مِيدُوسَّا"

أَكْتُبُ مَلْحَمةً أُخْرى "أُودِيسَّا"

سَتَصِيرُ الأَفْعَى مِنْ صَخْرٍ إنْ نَظَرَتْ ورأتْ في المِرْآةِ لها نَفْسَا ....!!

***

الظُّلْمُ بَرِئٌ يا شمشونْ

ما مُتَّهمٌ إلَّا ... مِنَّا خَوْفُ المَغْبُوْنْ

عَجَباً ... أَدَلِيلةُ سَوْفَ تكونُ دَليلَكَ ؟ ! كَيْفَ تَكُونْ ؟

قُلْ : كَيْف ستَأْمَنُ كُلَّ خَئُونْ ؟

احذرْ ... شَمْشُونْ ضَعْ (سَلْمى) في حِصْنٍ ... يَبْقَى في شَكْل هِلالٍ ... "حَرْفِ النُّونِ"

هَلْ بَدْءَ حروفِ النَّصْرِ يَكونْ ؟

***

أرأيتم سَيَّارةَ إسعافْ .. تَصْدُم مَرْضَاها باسْتِخْفافْ ؟!!

لا تَصْدُمُ إلاَّ مَرْضَاها .. تُدْعي "عَوْلَمةً" يا أَشْرافْ ؟!!!!

تَصْدُمُهُمْ دوماً تَقْتُلُهمْ .. أَسَرِينَتُها صَاحتْ : "إِنْصافْ" ؟!

غَنَّي قائدُها "kill in tone"[1] فالمَرْضَي "بُوشْ" ... اقتل أَضْعافْ

إِنَّهمُو أَجْلافٌ أَجْلافْ

Kill in tone ... Kill in tone .... Kill that sun ... Kill that moon

عَجباً فَلْتَشْهدْ يا "زينونْ"

يَخْرُسُ "شِيشرونْ" !!

عَجَباً إِذْ جاءَ الجَلَّادُونْ

إِذْ يَتَّهِمُونْ

وائل الطباخ للكمبيوتر

(١) (اقْتُلْ فِي نَغَم) - وَكَتَوْرِيَةٍ - تُعْطِي اسْمَ "clinton"

فأشاروا نَحْوَكَ يا شمشونْ

***

احذرْ "شمشونْ"

آثارَ أشِعَّةِ تلك الأفعي "الميدُوسَّا" ... هَلْ أَصْبَحَ جُلُّ بَنِي الدُّنيا يا "مِيدُوسَّا" ...

آثارَ جَمَادْ ؟!
لكنْ فلْتَنْتَظِرِي يَوْماً ... كَنَمُودَ وَعَادْ

عانِقْ "إيزيسَ" أيا "شمشونْ"

واستوعبْ أَحْرفَ "إخناتونْ" ..!!

ولتَصعدْ فوقَ مراكبِ شَمْسٍ نَحْوَ الحُلْمِ البادِي في أَعْيُنِنَا والمَكْنُونْ !!!

لا تَبْكِ ... فَلَا ... لَنْ تَسْبَحَ فَوقَ الدَّمعِ سِوَي ظُلُماتِ شُجونْ !!

أحفادُكَ عَادُوا يا قارونْ

مِنْ تَحْتِهِمُو ... تَنْتَثِرُهُمُو ... قَهْقَهةُ زَلازِلَ يا مَلْعونْ

**What do I think ?!!**

**That world would sink .**

**Peace on paper is ink .**

**- Isn't it just ink ?! ... Isn't it just ink ?!**

**- That's a point of view.**

**- But bird's eye view .**

احذرْ فيروسْ ... يَغْزُو ويَدُوسْ ... أحلامَ نفوسْ .. وشُموخَ رؤوسْ

**Why don't you know ?!**

**Why I love you ?!**

سَيْلٌ .. طوفانْ ... غرباً ... شَرْقَا ...

أَجبالٌ تَغْرقُ فِي الأَحْزَانْ ؟!

زَهْرٌ ... شَجَرٌ ... نَخْلٌ ... سُفُنٌ غَرْقَى ؟!

لكنَّ الأَفْعي "مِيدُوسَّا" مازَالتْ تَسْبَحُ ... لَمْ تَغْرقْ ... لَمْ تَلْحقْ فِرْعَوْنَ وهامانْ

وتُطَارِدُ طَيْراً دُونَ جَنَاحٍ ... يَهْربُ فَوْقَ الثَّلْجِ بِلا جَدْوَى ... عَبَثاً يَهْرُبُ مِنْ

نارِ بَرِيقٍ مِلْءِ عُيونْ !!

هَلْ تَفْعَلُ شيئاً يا شمشونْ ؟!

لا يَبْدو في لُجَجِ الطوفانِ سِوَى بَعْضِ أكُفِّ النَّخْلِ الغارِقِ ... تَدْعُو وفؤادي

هَلْ يَجِدُ الطَّوْقَا ؟!

أنْظُرُ نَحْوَ سَمَائِي شَوْقَا !!

يا نُوحُ عليكَ سَلامُ الله ... أمَا تَصْنَعُ للطَّيْرِ سَفِينْ ؟!

في الجُرْحِ حَنِينْ !!

ويَعِنُّ هِلَالٌ في الآفاقِ ... أشارَ إليْه ... أرَاه سفينةَ نُوحٍ ...

طِرْ يَا جُرْحُ بِغَيْرِ أنينْ ...... !!!

١٩٩٩

# أشكال حُبٍّ هندسية !!

## -١- " الدائرة "

يـا نُقْطـةً عِطريـَّـةً نُوريـَّـة ∴ ومركـزاً مِـن المُنَـي للدائـــرةْ

قَلبي كنقطةٍ تدورُ تَصنع المحيـطَ ∴ يَحضُنُ المعــاني العـاطرةْ

النُّقطتــانِ كيـفَ لـنْ تَلْتَقِيـا ؟! ∴ يا نُقْطَتِي .. لا .. لا تَظَلّي حـائرةْ

فَلْتَقِفِي .. تَرنَّحي .. ولْتَمْسَـحِي ∴ دائـرةً مـن انتظـارٍ صـابرةْ

تَرنَّحي .. واقْتَرِبي مِنْ مَرْكزِ الـهَوَي ∴ وضُمِّيـه بِـرُوحٍ شَـاعِرَةْ

## -٢- " المُثَلَّث "

أنـَا وأنـْتِ والـــهوي مُثَلَّــثٌ ∴ بِـلا زَوايـا فالزَّوايـا شَـاغِرةْ

مُثَلَّـثٌ كَنُقْطَـةٍ واحـــدةٍ ∴ علـي الحيـاةِ بِالمعـاني عَـابِرةْ

## -٣- " المُرَبَّع "

قَلْبانِ .. رُوحَـان لنَـا أضلاعـُه ∴ عُيونُنَا نـُورُ الزوايـا السَّـاهرةْ

مُرَبَّـعٌ أضلاعـُـه مَضْمومــةٌ ∴ في نَبْضةٍ مِـن الحَنيـنِ طـاهرةْ

حَبيبتـي حياتُنَـا كانَـــها ∴ مُثَلَّـثٌ .. مُرَبَّـعٌ .. ودائـرَةْ

١٩٨٦

# نَحْنُ الشُّعراءَ كُنَّا لُصُوصٌ !!

الشَّمسُ أوَّلُ نُقْطةٍ .:. في أَحْرفِ الشِّعرِ الجَميلهْ

والبدرُ ثانِي نقطةٍ .:. في أحرفٍ فِيهِ جَلِيلهْ

لكنَّ آخِرَ نُقْطةٍ .:. في الشِّعرِ رُوحٌ مُسْتَحيلهْ

رُوحُ الطبيعةِ شاعرٌ .:. نَظَمَتْ نسائِمَها العليلهْ

وعواصفُ الشوقِ الذي .:. جَعلَ الغروبَ لهُ دَلِيلهْ

لكنَّا كم نسرقُ الأشعارَ مِنْها .:. بَعْدَ حِيلَهْ

كَمْ يَنْظُمُ العصفورُ شِعْراً .:. بَيْنَ أحلامِ الخَمِيلهْ

لكنَّا يا نفسُ نَسْرقُ .:. شعرَه حتَّي نقولَهْ

وكأنَّنا الشعراءُ لا العُصفورُ .:. إذْ غَنَّي حُقُولَهْ

وكذا الحَمامُ فَقَدْ سَرَقْنا شِعْرَهُ .:. سَرَقُوا هَدِيلَهْ

تَتَنَهَّدُ الأمواجُ شِعْراً .:. فِي بُحورٍ - ها - طَوِيلَهْ

لكنْ سَرَقْنَاه ورُحْنَا .:. نَدَّعي شِعْرَ الفُحولَهْ

الرَّعْدُ إنْ دَقَّ الطُّبولَ .:. فَنَحْنُ نَسْلُبُهُ طُبولَهْ

وإذا السَّحابُ مَضَي يَحُثُّ .:. عَلَي المَدَى دوماً خُيُولَهْ

نَتَصَـــوَّر الفُرســـانَ فـــي .·.   أشـــعارِنا تَحْمِـــي سُـــهولَهْ

الشاعرُ الجِنيُّ.. رَأْسُ غُروبِ شـمسٍ .·.   .. وَا .. ذُهُولَـــــــــــــةْ !!

بِمِـدَادِه .. بِحُروفِـه الحمـــراءِ .·.   خَـــطَّ لنـــــا رَحِيلَـــــهْ

لكــنْ سَــرَقْنا كــلَّ أبيــاتٍ لَــهُ .·.   تَبْكـــــــي أُفُولَـــــــــهْ

ثُـــمَّ ادَّعيْنَـــا أنــــَّـــها .·.   أَبياتُنَـــا .. مِنـــَّـــا مَقُولَـــــهْ

ونَــري الشـــــروقَ يَفيـــضُ .·.   شِـــعْراً للفراديـــسِ الظَّليلَـــــهْ

ثُـــمَّ ادَّعَيْنَـــا أنَّنَـــــا .·.   بِغُرورِنـــــا قُلْنَـــــا مَثِيلَـــــهْ

يــا أيُّـها الشــعراءُ غـــايَتُكُمْ .·.   تُكـــونُ بِـــــلا وَسِـــــيلهْ

والأرضُ – ذِي – كُرَوِيـــَّـــةٌ .·.   لكــــنْ لديكُـــــمْ مُسْـــتَطِيلَهْ

ولكـــم صنعْنـــا بـــاطلا .·.   نعطيـــه إكليــــل البطولـــــهْ

إنَّـــا لصــوصُ الشِّـــعْرِ .. لا .·.   حُكَمَـــاءُ أَحْـــــلامِ القَبِيلَـــــهْ

١٩٩٦

## التوأمُ .. الشَّفَقُ والغُروبُ ..!!

شَفَقِي وَرْدَتِي .. وغُروبِي دَمِي ∴ هَلْ تُغَذِّي الدِّما وَردةَ الشَّفَقِ

يُمْزَجُ العِطرُ بالدَّمعِ فِي لَحْظَةٍ ∴ ما تَرِي الحُلْمَ إلَّا مَعَ الغسقِ

والعصافيرُ حُمْرٌ كَوَرْدٍ يُزَقْزِقُ ∴ فِي لَهَبِ العِشْقِ وَالشَّبقِ

♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥

شَفَقٌ للشُّروقِ التَقَي بالغُروبِ ∴ عَلَي نبضةِ القلبِ عِنْد الوداعْ

الوَداعِ الذي يَجْمَعُ التَّوأمَ المُتَلَوِّنَ ∴ بالجُرحِ ..نارَ الْتِياعْ

♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥

تَغْرُبُ الشَّمسُ تَبْدو شِفَاه الهَوَى ∴ شَفَتَيْ وَرْدةٍ في بَدِيع نَوَي !!

وأرَي بَعْدُ ليلاً .. أراد امتداداً ∴ لِلَوْنِ عُيونٍ .. أعْمُرِي طَوَي؟!

كَيْفَ لا أعْشَقُ العُمْرَ لَوْنَ الغُروبِ ∴ وَظُلْمَ اللَّيالي ونَارَ الجَوَي؟!!

♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥

عَانَقَ الفَجْرُ فِيـ ـنا الغُروبَ لكَمْ ∴ عانق المَشْرِقُ المَغْرِبَ الغائبا

يا تُرِي هل أُعَانِقُ حُلْمِي الذي ∴ غَابَ أو صَارَ في نِيلِنَا ذَائِبَا ؟!

١٩٩٦

# نَزْفُ الشَّفَق . . . !!!

حَتَّى دَمْعي يَتَلألأُ . . بَلْ ∴ كَمْ شَعَّ بألوانِ الطَّيْفِ

الدَّمْعُ مَنابعُ أنوارٍ ∴ وضياءٍ لا ظُلْمةَ خوْفِ

حُزني ليلٌ . . دمعي قَمَرٌ ∴ ما اليأسُ بِخَسْفٍ أو كَسْفِ

ما اليأسُ سِوَى أُفُقٍ دَاجٍ ∴ ليزيدَ النُّورُ عَلَى الضَّعْفِ

وكشَاعِرِ حُلْمٍ مُمْتَدٍّ ∴ أُخْرِجُ ألواني مِنْ جَوْفِي !!

كَيْ أَرْسُم فَوقَ ظَلامِ اللَّيلِ ∴ طيوفَ نَدِيَّ . . أَكْتُب حَرْفِي !!

وبماءِ الدَّمْعِ أُسَجِّلُ أروعَ ∴ آهاتٍ فَوْقَ الوَصْفِ!!

"كَرَوانٌ" يَشْدُو في صَدْرِي ∴ لِلَّيْلِ يُسَرِّي أروعَ صَيْفٍ !!

ودُخَانُ حريقِ الكِبْدِ بِنَا ∴ أيكونُ أريجاً في أَنْفِي؟!

أَأَراه يزيدُ بهاءَ العينِ سواداً ∴ فَتَّانَ الطَّرْفِ؟!

مادام الليلُ كسِحْرِ العَيْنِ أَنَخْشَى الليلَ أيَا إِلْفِي ؟

الليلُ دُخَانُ حَرِيقِ غُروبِ الشَّمْسِ ∴ أَلا يُخْفِي ضَعْفِي ؟!

لكأنَّ بهاءَ سَنَا ... شَفَقٍ ∴ فِي سَحَرٍ بَعْضُ مِنْ نَزْفِي !!

البَجْعَةُ وَهْيَ تَمُوتُ تُغَنِّي .:. أَعْذَبَ شَدْوٍ فِي العَصْفِ !!

يا دَمْعِي فَلْتَغْسِلْ حُلْمِي .:. ولْتَمْسَحْ عَنْ رُوحِي زَيْفِي !!

أَمَنابِعُ دَمْعِي قَدْ زَادَتْ .:. فِي الرُّوحِ عَلَى أَلْفِ الأَلْفِ ؟!

نِصْفِي إِنْ كَانَ دَماً [illegible] .:. فَالدَّمْعُ كَتَكْمِلَتِي نِصْفِي !!

كَيَنابِيعِ الأَمَلِ الصَّافِي .:. وكَرَمْزٍ .. رَمْزٍ لِلْعَطْفِ !!

إِنَّ الأَمْطارَ دُمُوعُ السُّحْبِ .:. الرَّعْدِ ... البَرْقِ مَعَ القَصْفِ !!

هَلْ نَهْرُ الدَّمْعِ كَنَهْرِ النِّيلِ .. أُدافِعُ عَنْهُ بِالسَّيْفِ ؟!

سَأُدافِعُ عَنْكَ أَيا .. رِيَّاً .:. مِنْ صَفْوٍ ... فِي قَيْظِ الصَّيْفِ !!

١٩٩٧

## لَوْ .. حُلْمِي ..يَدْخُلُ حُلْمَكِ.. !!

لَــوْ أَمْلِــكُ أنْ أُرسِـــلَ حُلْمِـــي ∴ كَــي يَدْخُــلَ أحلامَــكِ خلْسَــــهْ

وَعَلَــي "جِسْــرِ الحُلْــمِ" النَّــادِي ∴ مُسْـــتَقْبلُهُ يَحْضُــنُ أَمْسَــهْ

لَــوْ أَمْلِــكُ أنْ يُصْبِــحَ حُلْمِـــي ∴ فِي حُلْمِكِ.. للعاشــقِ عُرْسَــهْ

إذْ حُلْمِي "ضَوْءُ الضَّــوْءِ" الضَّــائِعِ ∴ يَمْــزِجُ فِــي حُلْمِــكِ كأْسَــهْ

لَــوْ أَمْلِــكُ أنْ أَحْيَــــا حُلْمَــكِ ∴ كَيْ يَـزْرَعَ فـــي لَيْلِــي شَمْسَــهْ

لَــوْ أَمْلِــكُ أنْ يَحْضُــنَ حُلْمِــي ∴ حُلْمَكِ ، كي يُسْعِد لـــي "قَيْسَــهْ"

إذْ يَعْرِفُ حُلْمِي عُنوانكِ فِي حُلْمِكِ. ∴ هَـــلْ تَصِـــل الهَمْسَــــــهْ ؟!

أَيُسَــافِرُ حُلْمِــي عَـــبْرَ دُجَــيَ ∴ كَيْ يَقْبسَ مِنْ حُلْمِكِ قَبْسَــهْ ؟ !

أَيُغَنِّي "عصفُورا" الحُلْمَيْــنِ لِلُقْيَــا ∴ فِـــي عَبَـــقِ الجِلْسَـــــهْ ؟ !

لَوْ حُلْمِي "لِــصٌّ" يَسْــرِقُ حُلْمَــكِ ∴ هَــلْ يَسْــرِقُ لِـصٌّ نَفْسَــهْ ؟!

هَلْ يُصْبِح غيرَ شريفٍ في عَيْنَيْــك ∴ وقَـــدْ أرْهَـــفَ حِسَّــــهْ ؟!

هَلْ يُمْكِنُ أن يَتَلامسَ حُلْمانَـــا ؟!! ∴ لكــنْ .. كَيْــفَ اللَّمْسَــــهْ ؟!

هَــلْ وَصْــلُ الحُلْمَيْــنِ الشَّـــادِي ∴ قَــدْ يُسْــمِعُنَا يومــاً جَرْسَــهْ ؟!

مَا أروعَ أَنْ يَفْقِدَ رَأْسَهْ ! ∴ فِي حُلْمِكِ .. حُلْمِي قَدْ يَفْنَي

قَدْ يَعْنِي الوَحْدةَ لا طَمْسَهْ ∴ إذْ يُطْمَسُ فِي حُلْمِكِ حُلْمِي

وَهَا .. يَفْتَحُ قَوْسَهْ ∴ حُلْمانِ كَحُلْمٍ مِنْ ألوانِ الطَّيْفِ

فِي هذا الحُلْمِ يَرَي أُنْسَهْ ؟! ∴ إذْ نَدْخُل فِيهِ .. هَلْ كُلٌّ

لَمْ أَبْنِ أَساساً .. أَوْ .. أُسَّهْ ∴ أَوْ سَوْفَ يَضِيعُ الحُلْمُ سُدَيً ؟!

مَنْ مِنْهُمْ سَيُحَطِّم حَبْسَهْ ؟! ∴ حُلْمانِ حَبِيسانِ انْتَظَرا

قَدْ تُرْقِصُ يأْسَهْ ؟! ∴ هَل يَصْنَعُ مِنْ أَلْوانِ الجُرْحِ طُيوفَاً

سَبْعَةَ أَلْوَانٍ أَوْ خَمْسَهْ ∴ لا أَعْرِفُ إنْ كانَتْ فِينَا

وَكُلٌّ - هَا - يَرْسُمُ قُدْسَهْ ∴ إذْ أَنَّا فِيها .. كَاللَّوْنَيْنِ

١٩٩٢

## كأنَّ حبيبتي قَوْسُ قُزَحِ الحُلْمْ ....!!

حَبيبتي كأنَّها أُغْرُودةٌ .:. لَوَّنَها بِريشةٍ قَوْسُ قُزَحْ !!

بِشَعرِها الأصفرِ .. قُرْبَ وَاحتَيْنِ .:. فِي العيونِ الخُضْرِ مِنْ لَوْنِ الفَرَحْ!

خَلْفَهما بَحْرٌ مِن الحُلْمِ بَدا .:. أزرقَ فِيه القلبُ في عِطْرٍ سَبَحْ !!

فستانُها مِنْ بُرتقالٍ عَبِقِيِّ السِّحْرِ .:. فِرْدوسٌ بِه رُوحِي سَرَحْ !!

في شَفَتَيْها أَحمرُ الوردِ الذي .:. حَدِيثُها طيرٌ عَلَيْه قد صَدَحْ ؟!!

جَوْرَبُها (النِّيلِيُّ) فَيْضُ النِّيلِ .:. فَوْقَ خُطوةِ العَروسِ .. زَهْراً هَلْ طَرَحْ؟

حِذَاؤُها (البَنَفْسِجِيُّ) قِطَّتانِ .:. تَلْثُمانِ خَطْوَها .. أَيْنَ المِنَحْ ؟

إِنْ كانَ قوسٌ .. ثَمَّ .. فَوْقَ القُزَحِيِّ .:. زَادَ ألواناً .. عُطوراً إذْ جَمَحْ

فإنَّه طَيْفُ المُنَى .. بِكُلِّ أَسْيافٍ .:. مِنَ الألوانِ .. قَلْباً قَدْ جَرَحْ

لكنَّه حِينَ يَدورُ غائباً .:. عنِّي يُرَي "فُلَّةَ" شَمْسٍ فِي وَضَحْ

١٩٩٥

# مأساة سرايبفو !!

-١-

تَصْرخُ "البُوسْنَةُ والهرْسِكُ" .:. فالأحقادُ تَعْوِي

جَبَلٌ أسْوَدُ يَهْوِي .:. مِنْ أكُفِّ " الصِّرْب " يَهْوِي

فوقَ أحلامِ "سَرَايِيفُو" .:. التي يا ليلُ تَذْوِي

والجبالُ السُّودُ كَمْ .:. تَهْوِي على صَدْرِ المآذِنْ

حَاصَرَتْها .. حَوَّلَتْها .:. لِجِراحٍ .. ومَدَافِنْ

-٢-

رَغْم هذا فوقَها ثَمَّ .:. "هِلالٌ" .. كَمْ يُضَوِّي

مِثْلَ حَرْفِ الـ "نُّونِ" .:. بَدْءِ النَّصْرِ تَكْبِيراً يُدَوِّي

عَنْ بُطولاتِ "سَرَايِيفُو" .:. سَيَرْوِي .. ثُمَّ يَرْوِي

واجَهَ "البلقانَ" بَحْرٌ .:. أسْوَدُ الدَّمعِ .. مَدَاخِنْ

يا حِصاراً .. يُرْسِلُ .:. الجُوَع جحيماً .. فِي خَزَائِنْ

-٣-

الوباءُ الأصفرُ المجنونُ .:. في أغربِ شَدْوِ

جُثَثُ الآلافِ فَوْقَ البَعْضِ .:. طَفْواً فوقَ طَفْوِ ..!!

جَحظَـــــتْ أعينـــُـــها .·. في دَهْشةٍ مِنْ .. صَمْــتِ شَــجْوِ

اخرقــوا الأجســـادَ بالبـــارودِ .·. فـــي كُـــلِّ الأمــــاكنْ

كــلُّ ثُقْـــبٍ ســـوفَ يَغْــدو .·. يــا بَنِـــي الصِّـــربِ كَمَـــائنْ

-٤-

قَهْقَــه البُرْكــانُ فــي "البلْقَــانِ" .·. والزِّلـــزالُ يَطْـــوِي

طَـــوّح الإنســـانَ والأحـــلامَ .·. فِـــي أَبْشَـــعِ .. غَـــزْوِ

فَـــــوْقَ بــــــارودٍ .. .·. تَرَى الأشــجارَ والأزهــارَ تَــأْوِي

أَبرُعْـــبٍ قَـــد أطَلَّــتْ .·. هَــا - شــبابيكُ المَسَـــاكِنْ ؟!

في اللَّظَـي .. الأجســادُ تُشْــوَي .·. فِـــي صُـــراخٍ .. كَدَوَاجِـــنْ

-٥-

يــا حصــارَ الـدَّمِ .. والنّـــارِ .·. بِذَبْــحٍ وَبِسَـــطْوِ

فِـــي مَرَايـــا " الإدْرِيـــاتِيك" .·. (تَـلَالَا) (١).. حِيـــنَ يَشْــوِي

آدمـــيَّ السَّـــمَكِ الغـــارِقِ .·. فِـــي أَحْشَـــاءِ حَشْـــوِي

هَــلْ سَــتَهْوِي فـــي عميـــقِ .·. "الإدْرِيـــاتيكِ" المَدائـــنْ ؟

فــاغراً فَــاهُ .. كَمَــا التِّمْسَــاحِ .·. وَا هَـــوْلَ الـــبَرَاثِنْ !!

-٦-

-٦-

تِلْكَ (عِفْرِيتَةُ مَارْكِسْ) ⁖ ما الذي فِي الرُّعْبِ تَنْوِي ؟!

هَلْ تُرَاهَا .. تَلْصِقُ الأشلاءَ ⁖ شِلْواً إِثْرَ شِلْوِ ؟!

جِئْتِ (عفريتةَ مَارْكِسْ) ⁖ أَنْتِ غَزْوٌ أَيَّ غَزْوِ

"مَجْلِسُ لِلأَمْنِ" ... أحجارٌ ⁖ تَغَطَّتْ بِاللَّدائِنْ

أَيُّهَا المَجْلِسُ ⁖ ما فِي الأرضِ رُكْنٌ صارَ آمِنْ

-٧-

"صِرْبِيَا" تَبْلَعُ جِيرَاناً ⁖ وَأَرْضَاً .. فِي عُتُوِّ

مَدَّت الحُلْمَ عَلَى لَحْمِ ⁖ الضَّحايا .. وتُسَوِّي

فَعَسَاهَا .. مَنْفَذَاً فِي البَحْرِ ⁖ نَالَتْ .. لِلسُّمُوِّ

أَنِظَامٌ دُوَلِيٌّ ⁖ شَاء فَوْضَي .. وَهْو سَاكِنْ ؟!

ثَمَّ دَمْعٌ بَارِدٌ مِنْهُ .. ⁖ ودَمْعُ القَلْبِ سَاخِنْ

-٨-

حَجَرٌ أَسودُ فِي الكَعْبَةِ ⁖ قَدْ طَلَّ بِصَفْوِ

هَلْ رأيْنَاهُ مُشِيراً ⁖ لِرُمُوزٍ .. فِي عُلُوٍّ ؟!

يا بَنِي الإسلامِ إنَّا ⁖ بَيْنَ غَفْوٍ .. بَيْنَ لَهْوِ ..!!

وبِعُمْقِ الحُزْنِ غاصتْ ⁖ مِنْ أَمَانِينا سَفائنْ

بَلْ غَدَوْنَا فِــي شَـتَاتِ الخَـوْفِ ∴ وانجُـــــرحِ "بَلَاقِـــــنْ"(٢)

١٩٩٢

(١) تلألأ

(٢) كجَمع بلقان والبلقنة مصطلح سياسي مـرادف للتقسـيم والانقسـام والحروب

# الكُوميديا .. المُعْتِمَةُ ..
# الرَّاقصةُ ..
# في ساحةِ "أبُولُّلو" ..!!

عَلَى أردافِ رَاقصةٍ ∴ ضَعُوا دِيوانَ أشعارِي

سَيُصْبِحُ لِلْوَري أملاً ∴ سَيُشْهَرُ بَعْدَ إنْكَارِ

ويُصْبِحُ في قُلوبِهُمُو ∴ مَزِيجَ العِطْرِ والنارِ

سَتَرْقُصُ بَعْدُ أحْرفُهُ ∴ وتُعْشَقُ بَعْدُ أفكارِي

لَهُمْ تَبْدُو مغاليقُ الهَوَي ∴ فِي عُمْقِ أسْرَارِي

فَذِي أوتارُ راقصةٍ ∴ ستَفْضُلُ عَذْبَ أوْتَارِي

تُصَبُّ خُمورُهُمْ تُرْوِي ∴ هُنَاكَ جَفافَ أنهارِي !!

أتُرْوِي خَمْرُهُمْ حُلْمِي ∴ وذَابلَ حُبٍّ .. أزهارِي ؟!

أتعرفُ شُهْرتي الدُّنيا ∴ علي أعْنَاق إعصارِ ؟!

أيا "تَجْوَي" ويَا "فِيفي" ∴ بِعُرْيِكُما اكْتَسَي العَارِي

لِيضمنَ شاعرٌ ذِكْراً ∴ يُحَلِّقُ مثل أطيارِ

فلا يكتبْ سِوَي عِن سِحْرِ ∴ رَاقصةٍ وسُمَّارِ

سَيَنْسَى قَوْلَ "ثُوَّارٍ" ∴ و"أَبْطَالٍ" و"أحرارِ"

وَيَنْسَى حكمةً قِيلَتْ ∴ لِنَعْتِ شموخِ أَشْجارِ

(تَموتُ العُمرَ واقِفَةً) ∴ عَلَى أنغامِ "آذَارِ"

وَيَنْسَى النَّزْفَ مِنْ "لُورْكا" ∴ وَيَنْسَى عَزْفَ "مُوزَارِ"

وَيَنْسَى حُلْمَ "عَنْتَرةٍ" ∴ وَيَنْسى لَفْظَ "مغْوارِ"

وَيَنْسى عِفَّةَ العُذْرِيِّ ∴ "قَيْسٍ" .. بَيْنَ أقمارِ

فَإِنَّ الشِّعْرَ إيقاعٌ ∴ لِراقِصَةٍ وَخَمَّارِ

وَيَذْهَبُ كُلُّ إيقاعٍ ∴ بِجَانِبِهِ إلى النَّارِ

فَأَهدُوا رِدْفَ راقصةٍ ∴ دَوَاوِيني كَتَذْكَارِ !!

تُحِيطُ بِخَصْرِها تَغْلُو ∴ حُروفٌ - بَعْدُ - لِلشَّارِي

١٩٩٧

# دَوْرَةُ الدُّخَانِ واللَّهِيبِ ..!!

بَانَ المَسَاءُ طَائراً ∴ ورأسُه قُرْصُ الغروبْ !!!

هَلْ كانَ طَاووسَ المُنَي ∴ فِي ساحةِ الدُّجَي الرَّحِيبْ ؟!!

لَهُ جَنَاحُ مِنْ ظَلامٍ ∴ هَلْ لِحِضْنِ العَنْدَلِيبْ ؟!!

وذَا جناحُ آخَرُ ∴ مَوْجُ مِن البَحْرِ رَهِيبْ !!

كَيْ يَطْوِيَ النَّوْرسَ ∴ والبَجْعةَ فِي حُلْمٍ عَجِيبْ !!

البدرُ- ذا - حمامَةُ ∴ هَدِيلُها مِلْء القُلُوبْ !!

وأَنْجُمُ من العصافيرِ ∴ اخْتَفَيْنَ عَنْ قريبْ !!

والسُّحُبُ البيضاءُ هَاماتُ ∴ الجَليدِ فِي الدُّروبْ !!

تَطِيرُ فَوْقَها أسيً ∴ حَمَامةُ الشِّعْر الحَبِيبْ !!

لكنَّ صَقْرَ الشَّمسِ يَبْدُو ∴ مِنْ بَعيدٍ كالغَضُوبْ !!

فِي سَحَرٍ يَغْزُو الخُدورَ ∴ كَمْ يُعِدُّ للحُروبْ !!

والبُقَعُ الحمراءُ تَمْلأُ ∴ الفضاءَ .. كالثُّقُوبْ !!

وبَعْدَها تَغْمُرُ سَطْحَ الأُفْقِ ∴ بَسْمةُ الشُّحُوبْ !!

اللَّيـــلُ والنـــهار دَوْرَةٌ ∴ الدُّخَـــانِ واللَّـــهيبْ.!!

كـــالدّمعِ والـــهَوَى بِقَلْبِـــي ∴ دَوْرَةُ الحُـــزْنِ الخَصِيـــبْ !!

(لكـــنْ فَمَـــا أَعْجَبَـــها ∴ إذْ فِـــي دُخَانِـــها الطُّيُـــوبْ !!)

١٩٩٨

وائل الطباخ للكمبيوتر
ت : ٩٧٠٠٧٧

# بَدْءُ اسْمَيْنَا .. وَبُرْجُ العَقْرَبِ ..!!

بَدْءُ اسْمِكِ أوَّلُ حَرْفٍ فِي لُغَةِ الضَّادِ

بَدْءُ اسْمِي آخِرُ حَرْفٍ يا حُلْمِي النَّادِي

حَرْفَانِ مَتَى سَيَضُمُّهُمَا النُّورُ الشَّادِي ؟

حَرْفَانِ هُمَا نَغَمٌ فِي حِضْنِ .. الأَعْيَادِ ..

فِي بُرْجِ العَقْرَبِ مِيلادُكِ أَوْ مِيلادِي

فَمَتَى سَنَعِيشُ بِبُرْجِ الحُبِّ كَأَسْيَادِ ؟

يَا "أَمَلِي" قَلْبُكِ دِلْتَا رُوحِي والوَادِي

١٩٨٦

## (البُوشْ سامْ .. سكسونْ .. فَرْسِيسْ ..!!)

هَلْ جاء (الدَّايُ) إلَى (لُوبْيا) .·. ليَذُبَّ بمروحةٍ عَنْهُ

أسرابَ ذُبابِ "اليُوتُوبْيَا" ؟! .·. لكنَّ ال"بوشَ" دَنَا مِنْهُ

ويَصِيحُ : أتَضْرِبُنِي ؟! .. إنِّي .·. لنْ أسكتَ .. لنْ تَنْجُوَ مِنِّي

"البوشُ" "السَّكْسُونُ" .. "الفَرْسِيسْ"

صَاحُوا : لَنْ نَتْرُكَ ذا الخَرْسِيسْ

أهَوَى في القَحْطِ "بَنُو قحطانْ" ؟!

أتَلاشَى "عَدْنٌ" بَنِي عَدْنانْ ؟!

""قَحْطانُ" يتوه بقافلةٍ .·. تَتَنَاثَرُ في صَحْرَا المَجْهُولْ

فاسْتَنْجَدَ لَمْ يطلبْ إلاَّ .·. - واعجباً - إلاَّ عَوْنَ الغُولْ

أَنُنَاشِدُ - يا وَيْحِي - أيْضاً .·. محكمةَ "العَدْلْ" الدُّوَلِيَّهْ ؟!

فِي "لاَهِي" أقْصِدُ "لاَهايْ" .·. مَحْكَمَة .. فِي وَهْمِ قَضِيهْ

أذَراعُ الدُّوَلِ العربيهْ

رَافعةٌ مِنْ نَوْعٍ .. رَابِعْ ؟!

لا مِحْــــــوَرَ .. لا قُــــــــوَّة فِيـــــــــها

لا شــــــئ بِــــــها .. أبـــــــدا رافـــــعْ ؟!

مـــــــا فِيــــــها غَـــــيْر السَّـــــلْبِيَّهْ

كالكُهْنَــــــةِ فـــــي عُــــــرْضِ الشَّـــــارعْ ؟!

هَــلْ أصبــحَ أنــفُ العربــيّ هــو المعقـــوفَ بأرنبـــةٍ تَخضـــعُ

.. تَخْنَــــــــــــــعُ نحـــــــــــــــو الأرْضِ ؟!

والصُّهيونيُّ أصار بأرنبةٍ شَمَختْ .. شَمَختْ .. بالرَّفضِ .. وبِالبُغْضِ ؟!

هَــلْ أَصْبَــحَ كُــلُّ العِلْــمِ لَنَــا .. أســئلةً .. دُونَ إجابـــاتٍ ..

وبِـــــــلا إِثبـــــاتٍ أو فَــــــــرْضٍ ؟!

هَــلْ صِرْنَــا نَحْيَــا يــا قَوْمِــي .. بَيْــنَ اللاَحُلْــمِ ولا النَّبْــضِ .!

عَجَبَــاً .. عَجَبَــاً .. إذْ فِــي القُــرْآن يَكُــونُ "شَــمَالٌ"

فِــي النّـــيرانِ .. ونَبْحَـــثُ عِنْــدَ شَــمَالِ الدُّنيـــا

.. الدُّنْيـــــا .. عَـــــــنْ رَوْضٍ ..!!

نُعْطِيــه المــالَ ... النِّفْــطَ .. نَمُــدُّ الأيـــدي طَلَبــاً للقَـــرْضِ !!

تَبْقَى الأحلامُ المَجْرُوحهْ .. بِنِهاياتٍ كالأُرْجُوحهْ

لا مُغْلَقَةً .. أو مَفْتُوحهْ

ما عُدْنَا نَصْنَع إلاَّ الوَهْمَ .. نُلوِّنُ قِشْرَ البَيْضِ الفَاسِدِ "يَوْمَ الزِّينهْ"

نَرْمِي .. بَعْدُ .. جَمِيعَ القِشْرْ

ما نَصْنَعُ إلاَّ .. زَيْفَ الشِّعْرْ

إذْ كُلٌّ مِنَّا .. كَسْرُ الكَسْرْ

ما عُدْنَا نسألُ إلاَّ عَنْ أحْكَامِ الحَيْضْ ..

ما عُدْنَا نسألُ عَنْ أحكامِ جهادٍ .. فَرْضْ ..

هذي أُسطورةُ "كُومِيدْيا" و "تِرَاجِيدْيا" .. لكنْ هَلْ تَبْقَي للعَرْضِ ؟!!

امرأةٌ تُغْتَصَبُ امرأةً !!.. (شَمْشُونُ) بعيداً راحَ يُكيِّف قَانونيَّةَ

هذا الفعلِ .. أَغَضْباً كان لها أو هَتْكاً للعِرْضِ ؟!

والحشَّاشُونَ إذا انتخبوا نُوَّابَ الغَمْضْ

زَرَعوا الخشْخَاشَ طعامَ الكُلِّ .. وحَلَّ الفَيْضْ

هيَّا لنُؤسسْ حِزْبا بِاسْمِ "بلادِ الضَّاد بِغَيْرِ تَضَادٌ"

حتَّي نَذْكُرَ حُلْماً كَانْ .. !!

حَتَّى يُصْبِحَ رَمْـزَاً قَـدْ يُنْسِينَا أنّ الأُمَّـةَ صـارتْ "أمَـةً" للأحـزانْ

لكـنْ لا يُصْبِـحُ كَفّـاً تَرفَـعُ تَـاييداً أبديّـاً ، ليُعَضِّـدَ آراءَ الطغيـانْ

أَمَفَـاتِيحُ الأَمَـلِ العربيـّةُ يـا لَيْلِـي الدّاجـي صَدِئَـتْ ؟!

صَفحـاتُ التـاريخِ احـترقَتْ .. والأَحْـرفُ مِنـْـها مـا قُرِئَـتْ

عجبـاً .. نُقَـطُ المَجْـدِ المَـاضِي انْعَكَسَـتْ ..

فَـوْقَ مَرَايـا النِّفْـطِ السَّـابحِ نَحْـوَ جَليـدِ شَـمَالٍ ..

لكـنْ تَبْـدو مِثْـلَ نِقَـاطِ الـذُّلّْ ..

فَـوْقَ مرايـا النِّفْـطِ اشْـتعلتْ ..

فِينـا .. حتّـى كـلُّ أَمَـاني الظِّـلْ

عَجَبـاً .. ميـلادُ جُـروحِ الفِتْنَـةِ فِينـا تُصْبِـحُ أَعْيـاداَ ..!!

أعيـادَ الميـلادِ الثّكْلـي .. والشَّـمْعُ أَلَيْـسَ الأجسـاداَ ؟!

أَتَمـاثيلُ الصّمْـتِ انتصـرتْ ؟! .. صـارتْ فِـي قَوْمِـي أَمْجـاداَ ؟!

وكَـذاكَ تمـاثيلُ الأَشْـعارِ أتُصْبِـحُ فِيـها أحْفَـاداَ ؟!

١٩٩٢

# (اسْمٌ في مرآةِ نور)

(اسم في مرآة نور)

الأَنْفُ أَبْدعُ حَرْفٍ ∴ فِي وَجْهِها أَلِفُ

يُمْنَي جُفونِك مِيمٌ ∴ بِالسِّحر تُكْتَنَفُ

الخَدُّ أَروعُ لامٍ ∴ يَا قَلْبِيَ اللَّهِفُ !

يُسْرَى العيونِ مَلَاكٌ ∴ أحَارِسٌ أَنِفُ ؟!

الهُدْبُ يَرْنُو اعتزازا ∴ ومَا بِه صَلَفُ

والشَّعْرُ مَالَ حَنُونَاً ∴ للعِطْرِ يَرْتَشِفُ

الوَجْهُ مِرآةُ نُورٍ ∴ فِيها اسْمُها نَجَفُ

والثَّغْرُ إِمْضَاءُ حُلْمٍ ∴ قَدْ شَقَّهُ الشَّغَفُ

قَرَأْتُ الاسْمَ بِعِشْقٍ ∴ ولَسْتُ أَعْتَرِفُ

١٩٨٧

## قَهْقَهاتُ جَرِيحة ... !!!

المَوْتُ يُقَهْقِهُ فِي وَجْهِي ...

وأَنا سَأُقَهْقِهُ .. لَنْ أَبْكِي ...

سَأُغِيظُ الموتَ بِقَهْقَهتِي ..

وسَأَتْرُكُ قَلْبِي في يَدِه ..

كالخِنْجَرِ يَجْرَحُها يَأْسًا ..

عَنْ سِرِّي أبداً لَنْ أَحْكِي ..

عَنْ رُوحِ شُجونٍ .. مُلْهِمَتِي ...

عَنْ عُمْرِي هُوَ لَيْلُ الصُّبْحِ ..

يَشْرَخُ صَمْتِي شَوْكُ الشَّكِّ ..

أَرِفَاقِي أَسْكَرَهُمْ جُرْحِي؟ !

قَلْبُ اللَّا شَيْءِ غَدَا رِبْحِي ..

تَحْمِلُه فِي حُلْمٍ فُلْكِي..

أَشْدُو.. لا أسمعُ أُغْنِيَتِي

وأُشَيِّدُ مِنْ أَلَمٍ صَرْحِي ..

يا رِيحَ الموتِ مُجَلْجِلةً ..

تَجْتَثُّ بِأَعْماقِي أَيْكِي ..

سَتُصفِّرُ أَشْجارِي ضَحِكاً

حَتَّى لَوْ بِيدَتْ فِي لَمْحٍ..

أَيغِيظُكَ يا مَوْتِي ضَحِكي ؟! ..

١٩٨٧

# جهازٌ لتصويرِ الأحلامِ ... !!!

هَـلْ تَمْلِـكُ أنْ تُبْـدِعَ يومـــاً ∴ آلــةَ تصويـــرٍ للأحــــلامْ ؟!

لتُصَــوِّرَ أوْ لِتُجسِّـدَ لِــي ∴ أحلامــي مِـنْ غَــوْرِ الإبـــهامْ

أحلامــي أشْـــرِطةٌ ســوداءُ ∴ بِـــلا صُــورٍ وبِـــلا إلــــهامْ

لِي نِصْفُ فــؤادٍ فِــي صــدري ∴ هَـلْ نِصْـفٌ أكَلَتْــه الأيــّامْ ؟!

وسَـــنَابِلُ آمـــالٍ عُظْمَـــى ∴ فِــي جَــوْفِ جَـرَادٍ مِــنْ أوْهَــامْ

هَلْ أكَلَــتْ رِئــةٌ لِــي رِئــةً ؟ ! ∴ أوْ جَثَمتْ فِي صدري الأَهْــرامْ ؟ !

هَلْ عَيْنِــي مَنْبَــعُ نَــهْرِ النّيــلِ ∴ وَهـلْ يومــاً تُــرْوِي الأجْـرَامْ ؟ !

هَلْ شَــكْلُ العَقْـلِ يـُرَى نَــاراً ∴ وَ"بروميثيُـوسْ" حَطَـبُ الإضْــرامْ

تُلْقِي في جَوْفِ النارِ قَراطيـــسُ ∴ الحِكْمَـــةِ .. كُـــلُّ الأقْـــلامْ

وعَمَالِقَةٌ فِي سَمِّ خِياطٍ يَسْــجُنُهُمْ ∴ - عَجَبـــــاً - اقْـــــزَامْ

هَـلْ تَمْلـكُ أنْ تُبــدع يومـــاً ∴ آلــةَ تَصْويـــرٍ للأحـــلامْ ؟ !

١٩٨٧

## يا مَمْلَكَةَ النَّحْلِ ... !!!

يا مَمْلكةَ النَّحْلِ لِمَاذَا ∴ ما سَمَّوْكِ الجُمهوريةَ ؟ !

وُهُنالكَ جُمهوريَّاتٌ ∴ لِمَ ما سَمَّوْها مَلَكِيَّةْ ؟ !

كَمْ أسْمَاءٍ في عَالَمِنَا ∴ قَدْ ذَكَرُوها بالضِّدِّيَّةْ !!.

تَغْدُو نَكِراتٌ مَعْرِفَةً ∴ والَّلا أُمْنِيَّةُ أُمْنِيَّةْ !!

أشَخيرُ النَّاسِ بِنَوْمِهِمُو ∴ هُوَ صَوْتُ الدِّيمقراطِيَّةْ ؟ !

أشَهيقُ المَرْءِ وزَفْرَتُهُ ∴ جَبْراً - عِنْدَهُمُو- الحُرِّيَّةْ ؟ !

يا مَمْلَكَةَ النَّحْلِ لِمَاذا ∴ مَا عَلَّمتِ الإنسانيَّةْ ؟ !

حَتَّى أوراقُ العَلْقَمِ تُبْدِعُ ∴ فِيكِ صُنوفاً شَهْدِيَّةْ

فَلِمَ الإنسانُ يُحيلُ رَحيقَ ∴ الزَّهْرِ سُموماً عِطْرِيَّةْ ؟

أيُسَمِّيها فِي خُيَلاءٍ ∴ بالطَّاقَاتِ الإبداعيَّةْ ؟ !!

لكنْ هَلْ تَسْمَعُ لِلْحَشَراتِ ∴ لِتَعْلَمَ أُذْنُ البَشَرِيَّةْ ؟ !

١٩٨٧

# لِلجُرحِ أَلْوانُ

إِنَّه الجُرْحُ رَفِيقي ..

يَا تُرَي هَلْ يُنْجِبُ العُمْرَ جِرَاحَا ؟ !..

فِيهِ مِنْ لَوْنِ غُروبِ الشَّمْسِ طَيْفٌ ...

فِيهِ مِنْ لَوْنِ الشّروقِ ...

أَيُّها الجُرْحُ الذي صار صَدِيقي

فِيك من لَوْنٍ كَوَردِ الفَجْرِ ، فَلْتُنْجِبْ صَبَاحا ...

أيُّها الجُرحُ الذي يُرْوِي بِمَاءِ الحُزْنِ قَمْحِي ...

أيُّها الجُرْحُ الذي – حَتَّيَ وَلَوْ بِالْوَهْمِ – قَدْ

زُيِّنَ ، إِذْ لَوَّنَ فِينا وَجْهَ قُبْحِ ...

أَفَطارتْ فِي الفضَا فَاتِنةُ القَلْبِ بِثَوْبِ

أَبْيَضِ اللَّوْنِ يُغَطِّي الأُفْقَ زَانَتْه خُيوطُ

هِيَ مِنْ فَيْروزِ سِحْرٍ أَوْ عَقِيقِ ؟!!

ثُمَّ غَابتْ واخْتَفتْ بَيْنَ جِبالٍ مِنْ سَحَابِ

وَرأَيْتُ الثوبَ يُلْقَى في غروبٍ مِنْ حريقِ ...

هُوَ فِي لَوْنِكَ لكنْ ... أَنْتَ أصْبَحْتَ نَدِيمي...

دَائماً تَحْمِلُ لِلْقَلْبِ شُجُونِي ورَحِيقِي ...

يا عَرُوسَ الحُلْمِ في ألوانِ جُرحِي لا تفِيقِي ...

وعَلَيْنَا مِنْ كُؤوسِ الجُرْحِ شَهْداً فَلْتَرِيقِي ...

إنَّ للجُرْحِ طيوفاً مِنْ جَمَالٍ ... مِنْ بَرِيقٍ...

إنَّهُ بُؤْرَةُ رُوحِ الشَّمْسِ كَمْ تُدْفِئُ في الصَّدْرِ رِيَاحا...

فَلْتَضُمَّ الجُرحَ يا قَلْبي ارْتِيَاحا ...!!!

١٩٨٨

# الجَرَادُ وبِلادُ الأَضْدَادِ ..!!

-١-

ثُقْبٌ فِي قَلْبِي .. تَنْفُذُ فِيهِ .. أمواجُ الغازاتِ الزَّرقاءِ السوداءِ الحمراءِ
.. تَبَخَّرُ مِثْلَ جرادٍ فوقَ خريطةِ حُلْمِي المَمْسُوحهْ ...
تَغْدو أكْفَاناً عَلَّقَها شيطانُ جِراحي المَفْتوحهْ ..
شُرْيانُ الحُزْنِ .. النَّهْرُ الأحمرُ يَنْبعُ فَوقَ الجَبَلِ الواقِعِ عندَ شمالِ الصدرِ ..
وقَهْقَهتِ الأمْطارُ السُّودُ المَسْفوحَهْ ..

وَطَنُ الأحلامِ بغيرِ خَرائطَ إلَّا مِنْ حَيَّات خُطوطِ الحزنِ المَطْروحهْ ..
المَطَرُ الأسودُ يَملأُ نَهرِي الأحمرَ .. يَجْرفُ كلَّ قِلاعِ الروحِ المَجْرُوحَهْ ..
تَصَّاعَدُ كُلٌّ أكاسيدِ الأحزانِ .. وتَسْرِي الحُمَّي في الآفاقِ .. يَزولُ "الأُوزونُ" الوَاقِي ..

وَتَذُوبُ ثُلُوجُ القطبيْنِ المَغْرُورِيْن الخَدَّاعَيْنِ انْطَلَقَا الْتَقَيَا بِالأَشْواقِ ..
فَإذَا بِهِما طُوفانٌ يَغْمُرُ كُلَّ مَدائنَ قَدْ حَلُمَتْ بِالإشْراقِ ..
وَتَنَامُ بِعُمْقِ خَرِيطةِ ذاك الوَهْمِ بلادُ الضَّادِ .. بِلادٌ للأَضْدَادِ .. أَتَنْتَظِرُ الطّوفانَ ؛ لِتَسْمَعَ مِنْه أُمْلُوحَهْ ؟!!

-٢-

يَتَحَوَّلُ كُلُّ سَحَابِ الأُفُقِ جَرَاداً أَحْمَرَ .. بُنِّيّاً .. أَصْفَرَ .. مُلْتَهِماً حُلْمَ سَنابلِ رُوحِ الشمسْ ..
تَتَحَوَّلُ كُتلةَ نارٍ ودَمٍ قَانيةً فِي قلبِ حَبِيبتِنا "لَيْلَيَ" .. مَنْ تَغْفُو فِي كَهْفِ الأَمْسْ ..

وَضَعَتْ رأساً عِنْدَ مُحيطِ الحُزنِ وأَقْداماً عِندَ خليجِ الرُّعبِ .. ونامتْ تَحْلُمُ ..

تَشْدُو أغنيةَ "الأحلامِ الخُرْسْ" ..

وجَرادُ رَصاصٍ ضَجَّ سُدَاسِيَّ النَّجْمَةَ .. يَخْتَرقُ الأعينَ للأطفالِ ؛ لِيَمْحوَ كُلَّ سَنَابلِ حُلْمِ العُرْسْ ..

أَتَصيرُ الأعينُ – تِلْكَ – مخازنَ بَارُودِ الغَضبِ المدفونِ بعُمْقِ الحِسْ ؟!

تَسَّاقَطُ أشجارُ الأفراحِ مُتَوَّجَةً بِثمارِ الحُلْمِ بِفعْلِ نُفَاياتٍ مِن سُمٍّ مَدْفُونَهْ ..

فِي عُمْقِ حَنَايا العُمْرِ .. الأرضِ .. البحرِ .. الأُفُقِ .. النَّفْسِ المَحْزُونَهْ ..

"أَبو دلَّامةَ" هذا العصرِ يُضَاحِكُ مُرْتَعِشاً مَلِكَاتِ جَرَادٍ مَأْفُونَهْ ..

أَسْرَابُ جَرَادٍ لَمْ تَتْركْ غَيْرَ الخشْخَاشِ وغيرَ القَاتِ طَعاماً للعملاقِ الغائبِ فِي لاوَعْيِ الأُنْسْ ..

أَفَيَنْتَحرُ النَّهْرُ العَذْبُ بِعُمْقِ البَحْرِ المِلْحِيِّ المجنونِ ؛ ويَضْحَكُ فِي لَوْثَتِه

"قَيْسُ" ؟!!
"تَحْيَــــــا دُبَيْــــــانُ" .. و"تَحْيَــــــا عَبْــــــسُ"

ثُقْبٌ فِي القلبِ أَتُدْفَنُ فيه النَّفْسُ؟!.. أَوْ هَلْ يَمْتَدُّ إِلى أَنْ يَبْلُغَ قَلْــبَ القُــدْسُ ؟!

-٣-

فِي طَائرةٍ كانتْ تَمضِي للمُسْتَقْبَلِ يَجْلِسُ قَيْسُ .. بِيَدَيْهِ كتابٌ مَمْسُوحٌ مِنْــهُ نِصْفُ الصَّفحاتِ

عَلَيْهِ عُنْوانٌ مكتوبٌ بعضُ حروفٍ بــالأنوارِ وبَعْــضٌ بــالعَبَراتِ .. كِتَــابٌ للتَّاريخ..

وأَلْقَــي مِنْ ..... نَــافذةٍ نَحْــوَ البَحْــرِ كِتَابــاً "لِلْجُغْرافيــا" ..

سَأَلُوه عَنْ تَذْكَرةٍ .. أَخْرجَ واحدةً من عَهْدِ "ابْنِ الفِرْناسِ" يُريدُ ركوبَ بساطِ الرِّيحِ

إِلى "لَيْــلاهُ" .. عَسَــاها تَحْــذَرُ غَــزْوَ جَــرادٍ مِــنْ "تَــتَرٍ" .. "مَافْيَــا" ..

غَضَبــُــوا : فَلْيَلْــــقَ مِــــنَ الأُفُــــقِ الشّــــاهِقْ ..

أَوْ فَلْيَكْتُبْ .. صَكّاً .. لَهُمُو .. بِجَميعِ تُراثِ حَبِيبَتِــه .. ويُوقِّــع ذَا الصَّــكَّ العَاشِقْ !!

-٤-

"صندوقُ بَريدٍ" داخلَ صَدْرِي .. فِيهِ وَضَعْتُ رَسائلَ كَيْ تُرْسِلَها نَفْسِي لِــي ..

حَتـــَّــــــــــــي لا تَقْتُلُنـــِـــــــــــي الغُرْبـــَــــــــــــةُ ...

فِــــي أَرْضٍ يَبَـــابٍ لا تَحْيَـــــا .. أَبـَـــداً بنـــــهارٍ أو لَيْـــلِ ..

الدمـــعُ نجـــومٌ ســـاطعةٌ .. وشُـــحُوبُ الرُّعْـــبِ شُـــموسٌ مُنْسَـــكِبَهْ ..

وَيَجِئُ خِطابٌ مِنْ صُنْدوقِ بَريدِ الصَّدْرِ يُسَائِلُنِي : لِمَ لَمْ تَتَزَوَّجْ ؟! .. أَضْحَـكُ

قَهْقَهةً: أَتَزَوَّجُ حتَّي أُنْجِبَ سُنْبُلَةً ؛ لِيَجِئَ جَرادٌ مِنْ "عَبْسٍ أَوْ مِــنْ ذُبْيَــانَ "

ليأكلَها ؟!!..

وأنَــا فــي القيــدِ بــلا حَــوْلٍ .. يَتَضَــاحَكُ جُرْحِــي مِــنْ قَوْلِــي ..!!!

-٥-

لا أَدْرِي كَيْفَ سَيُوْلَدُ مِنْ ثُقْبٍ فِي قَلْبِكِ يَا "سَلْمَى" جِنِّيٌّ مِنْ بُرْكانٍ ؛ لِيُطَـارِدَ

كُلَّ جَرادِ العَصْرْ ...

أَتَرَقَّبُ مِيلاداً أَمَلاً لكنيِّ كَمْ أَخْشَى أيضاً أَنْ تُولَدَ .. مِنْهُ جَرَادةُ جَمْرٍ .. لا تَأْكلُ

إلَّا نَبْتَ العُمْرْ ..

١٩٨٨

النَّوْرُ ملوكَ طوائفَ عاشوا ليلَ عصورٍ وُسْطَى مُظْلِمـةٍ وأَتَـوْا بِنهايـةِ

ذا القـــرنِ العشـــرين لَنَــا أَلْفَــا تِلْــوَ الأَلْــفِ ؟!!

هَبطُوا فــي وَهَــنٍ .. فــي ذُلٍّ .. هَـلْ للزَّحْـفِ ؟! - هَـلْ لِلْحَتْـفِ ؟!

لكــنْ ... وا عجبــاً إذْ غَنَّوْا : (أَمْجَـادُ) مَـعَ رَقْـصِ العَـــزْفِ ..!!

-٣-

وتَلاقتْ لوحةُ "بِيكاسُّــو" .. مَـعَ لوحــةِ "سِـلْفادورْ دَالــي" بِـالوِحْدةِ ..

فِـــــــي لَـــــــوْنِ الـــــــنَّزْفِ ...

وبِمُوســـــــيقَى نـــــــارِ القَصْـــــــفِ ..

وملوكُ طوائفِنَا غَنَّوْا لجميلِ سَرابْ : (يا وِحْدَة مَــا يَغْلِبْـها غَـلَّابْ) ...

لُغَـــةُ لِتَضَـــاد تَجْمَعُـــهُمْ .. تَنْسَــكُبُ فِيـــهِمْ وحـــدةَ ضَعْـــفِ

صَـوْتُ الإِثْبـاتِ .. صَـدَى النَّفْـيِ الممــزوجِ بِحُـزْنِ اللَّاهَــدَفِ ..!!

-٤-

لَكَأَنَّ مَنَاطِقَ مُفْرَغةً مِنْ وَزْنٍ تَسْبَحُ فِي عَقْلِي .. فِي رُوحي تَسْبَحُ .. في جَوْفِـي

لا تَجْـذِبُ نَوْمــاً أَوْ حُلْمــاً ... لَـوْ يُومِـضُ حتـَّــى كَــالطَّيْفِ ...!

أَرَقِـــي .. قَلَقِـــي .. لَيْــلاً .. صُبْحــاً .. دَوْمَــا ضَيْفِـــي ..!!

خَارطةُ القَلبِ .. أَتَعْصَرُ بَيْنَ خَليجٍ .. بَيْنَ مُحيــطٍ "أَطْلَنْطِــيّ" تُصْفَــعُ ...
تُصْفَعُ بِالعَصْفِ ؟!!

وَعَلَيْها كَمْ تَسَّاقَطُ أَنْجُمُ مِثْـلُ لَظَـى الشـيطانِ مُوَجَّجـةً وسُداسِـيَّهْ ...

لَـــــــنْ تَـــــــتْرُكَ أرضـــــاً سَــــــــامِيَّهْ ...

فِيـــــــــها أو أرضَــــــــــاً حَاميَّــــــــــــهْ ...

وَيُحَمْلِقُ نَسْرٌ أَوْ صَقْرٌ بِبَلاهَتِهِ .. يَتَصاغَرُ في حِضْنْ الخَوْفِ .. لا يَعْرِفُ

إلَّا أنْ يَبْقَـــــى كَــــــالخِتْمِ عَلَـــــى وَرَقِ الزَّيْــــــفِ ...!!

-٥-

مَنْ يَشْرِي لوحةَ (بِيكاسُّو) ؟!.. مَنْ يَشْرِي لوحةَ (سِلْفَادُورْ دَالِـــي) ؟!!..

وَيَبِيعُـــهُما (شَمْشُـــونُ) ... بَـــدا السِّمْسَـــارُ هُنَـــا "فَاوِسْـــتْ"

يَشْرِي (شمشـــونُ) المَعْبَـدَ .. قَدَّمَـهُ لِحبيبتِـهِ ... المـهرَ الغـالي ...

لِحَبيبتِـهِ ... "سَـــالومي" ... مَـــنْ خَانَتْـــهُ مَـــنْ ظَلَمَتْـــهُ ..!!

ماذا ؟!... فَـ "دَلِيلةُ" تُصْعَقُ .. كانتْ تَحْسَـبُ أنَّ غريمتَـها "سَـلْمَى" ...

قَتَلَتْـها ... عـادتْ تَبْكِـي تَحْضُنُـها بِحنـــانِ الأُمِّ وبـــالعطفِ ...!!

(عُولِيـسُ) يُقَهْقِـهُ فـي فَـرَحٍ ... والمَعْبَـدُ ظَـلَّ بِـلا سَـــقْفٍ ...!!

وَعَليْه لَوْحةُ "بِيكاسُّو" ظَلَّتْ .. ولسانُ الثَّوْرِ لِلَوْحةِ "دَالي" يَخْرُجُ سُـخْرِيةً

.. يَـهْفُو لِصِـراعٍ ... للعُنْـفِ ... هَـذا المَشْـهَدُ مـاذا يُضْفِـي ؟!!!

١٩٩٠

# أَمِنَ السَّماءِ تُقْبِلِين ؟!

تُقَبِّلُ عَيْنَايَ عَيْنَيْكِ سِرّاً ⁖ إذَا ما رَأيتُكِ هَلْ تَشْعُرِينْ ؟!

ورُوحي تُرَتِّل فِي كُلِّ ذاتي ⁖ صلاةَ الحنينِ فَهَلْ تَسْمَعِينْ ؟!

يَفُوحُ شَذَيَّ مِنْ عُيونِكِ حَتَّي ⁖ حَسِبْتُكِ مِثْلِي بِه تَسْكَرِينْ

وفِي كِبرياءٍ بِخَطْوٍ حبيبٍ ⁖ أراكِ أيا فِتْنَتي تَخْطُرِينْ

فَتَسألُ عَيْنِي عُيونَ السَّماءِ ⁖ أَمِنْ عِنْدِها أنتِ لِي تُقْبِلينْ ؟!

****

أَلَا تَذْكُرِينَ انتظاريَ يوماً ⁖ قُدومَكِ تَحتَ رَذَاذِ المَطَرْ ؟

لَقَدْ كانَ مِثْلَ النَّدي يا فَتاتِي ⁖ يُفَتِّحُ فِي النَّفْسِ أَبْهَى الزَّهَرْ

وخَمْرُ غَرامِكِ يُدْفِئُ قَلْبِي ⁖ وتَبْدُو الغُيومُ كَنُورِ السَّحَرْ

ولَمَّا قَدِمْتِ نَظَرْتِ انْدِهاشاً ⁖ كَأنَّكِ قُلْتِ : لِمَاذَا انْتَظَرْ ؟!

****

بِلَوْنِ عُيُونِكِ تَخْضَرُّ رُوحي ⁖ وتَخْضَرُّ كُلُّ فصولِ السِّنِينْ

وَسِحْرُكِ مَا مِثْلُه فِي الحَيَاةِ ⁖ تَكَادُ الحياةُ لَه تَسْتَكِينْ

أَقولُ لَقَدْ فُقْتُ بِالحُبِّ قَيْساً ⁖ فَيَبكِي ويَضْحَكُ فِيَّ الحَنِينْ

وَأَعْجَبُ مِنْ حُبِّ قَلْبِي كَثِيراً ⁖ أَقَلْبِيَ حُرٌّ بِه أَمْ سَجِينْ ؟

بِرَبِّكِ قُولِي أَيَـا مَـنْ عَشِـقْتُ .:. عُيونَـكِ جَمَّـاً أَلاَ تَعْرِفِيـنْ ؟!

****

أَخَـافُ تَكُونِيـنَ حَقّـاً مَلاكـاً .:. فَـأُحْرَمُ مِنْـكِ لِأَنِّـي بَشَـرْ

أَخَـافُ تَكُونِيـن نُـوراً وَإِنِّـي .:. تُـرابٌ فَيَشْـقَى الـهَوى المُسْـتَتِرْ

فُؤادي بِدُونِـكِ نِصْـفٌ غَرِيـبٌ .:. ودُونَـكِ أَفْقِـدُ نِصْـفَ العُمُـرْ

أَيَا لَمْحَةً مِـنْ جَـلالِ الخُلـودِ .:. وقَـدْ شَـاءَها لِشِـغَافِي القَـدَرْ

١٩٦٥

وائل الطباخ للكمبيوتر

# صَديقُ طُفُولتي !!

صَدِيـــــــــقَ طفولتـــــــــي العَذْبَـــــــــهْ

أيَـــا مَـــنْ كَـــانَ يَخطــفُ مِــنْ يَـــدِي اللُّعْبَـــهْ

فَـــأصْرُخُ باكيـــاً أجْـــرِي لأضَـــربَ ظَـــهْرَهُ ضَرْبَـــهْ

ولكـــنْ كـــانَ قَلبـــي حـــاملاً دَوْمـــاً لَـــه حُبَّـــهْ

* * *

كَبِرْنَا يَا صديقَ العُمْرِ لكنْ لَمْ تَزَلْ تَهْوَي طفولتَكَ التـــي تَخْطــفْ

فَذِي قِيثَارتي كـــانتْ بِحِضـــنِ القَلْـــبِ ألحـــانَ الـــهَوَي تَعـــزِفْ

ولكـــنْ جنـــتَ ثُـــمَّ مَـــدَدْتَ كَـــفَّ الغَـــدْرِ تَخْطفـــها

ومـــاتَ القلـــبُ قُلْـــتَ لَـــهُمْ بـــأنَّكَ لَـــمْ تَكُـــنْ تعـــرفْ

بأنَّ حَبِيبتي قِيثارتي ما كانَ(يَحيا)القلبُ إلاَّ مِنْ شَذَي الألحانِ تَعْزِفُـــها

ورَغْـــــــمَ البُعْـــــــــدِ والغُرْبَـــــــــهْ

فَلَمْ أحْمِلْ لكَ الأحقادَ أوْ حَسَداً ولكنِّي غَضِبْتُ فَقَطْ .. فَقَطْ غَضْبَـهْ

تَلاشَتْ بَعْدُ لكنّي سَبَحْتُ بِبَحْرِ أَحْزانِي

وَرَغْم الظُّلْمِ لَمْ يَكْفُرْ بِنُورِ الحُبِّ إيماني

وكِدْتُ بِرَغْمِ خَطْفِكَ يا أخي قِيثارتي أُهْديكَ تَهْنِئَتي

ولكنْ كَيْفَ أُهْدِيها لِمَنْ هُوَ خاطفٌ رِئتي ؟!

عَظِيمُ الذَّنْبِ أَنْتَ أيا صَدِيقَ طُفولتي العَذْبَهْ

ولكنّي دَعَوْتُ لِيَغْفِرَ الرَّحمنُ يا قَلْبِي لَهُ ذَنْبَهْ

١٩٧٠

# لا تقرأوا شعري....!!

كَتَبْتُ الشِّعْرَ يا "كافْكَا" ∴ أَيَحْسَبُه الوَرَي إِفْكا ؟!

أُخَبِّئُ كُلَّ أَحْرُفِه التي حَمَلَتْ ... مُنَيَّ ... شَكَّا !!

لِتَقْرأَهُ الحبيبةُ ثُمَّ أَحرقُه بأَشْواقي

أَصُونُ رَمادَهُ مِنْ بَعْدُ أحلاماً بأَحداقِي

أصونُ رمادَ أَحرفِه ∴ بِلَيْلِ رمادِ أحلامي

مَزِيجاً مِنْ حُروفِ سَعادةٍ شَتَّي وآلامِ !!

فَأَحْرُفُه تُخالِفُ كُلَّ أَلْسِنةِ الوَرَي شِعْرَا

هِيَ اخْتُرِعَتْ لِقَلْبَيْنَا ∴ أَسيَّ كَمْ يَحْضُنُ السِّحْرَا

أَجَلْ "لا تَقْرأُوا شِعْرِي" ∴ فَلَمْ أَكْتُبْه للناسِ

وأَرفُضُ أَنْ تَرَوْا سِرِّي ∴ وأَحْلامِي وإِحْسَاسِي

حُرُوفِي سَوْفَ أَحْفَظُها ∴ مُخَبَّأةً بِنِيرانِي !!

حُرُوفُ الثَّلْجِ تَحْضُنُها ∴ حُروفُ لَظَيًّ بِتَحْنَانِ

"أَبَا الحَيَّان" مَا كُتِبَتْ ∴ "مُؤانَسةً وَإِمتَاعَا"

سَأحرقُها وأَحْفَظُها ∴ رَماداً فِي سَناً ضَاعَا

سأُدْفِئُ باللَّهيبِ حُروفَ ثَلْجِ الخَوْفِ إِذْ نَعْشَقْ

وإِذْ تَغْدو لنَا مَاءً ∴ لِنَسْبَحَ فِيه أَوْ نَغْرقْ

حُروفُ الشِّعْرِ إنْ تُحْرَقْ ∴ تُجَدَّدْ أَحْرُفاً أُخْرِي

سَتَفْهَمُها الحبيبةُ وَحْدَها ... تَبْقَي بِنَا سِرًّا

سَنَغْزُو أَرْضَ أَحْلامٍ ∴ إِذَا ما نُحْرِقُ الفُلْكَا

تَطِيرُ حروفُنَا طَيْرا ∴ لَظَيً ... ثَلْجَا ... عَلَا الأَيْكَا

أَأَغْزُو اليَوْمَ "أَنْدلُسَا" ∴ إِذا ما أُحْرِقُ الشِّعْرَا ؟!

أَأَرْجِعُ - بَعْدُ - فِرْدَوْسَا ∴ وأَسْأَلُ حِفْظَهُ الصَّدْرَا ؟!

٢٠٠٠

## " نَشْوَى ......!! "

نَشْوَي ... مِنْ حُبِّكِ تَخْرُجُ لِي ألوانُ الطَّيْفْ

تَتَجَمَّعُ شمساً تُدْفِئُنِي وَتُزِيلُ الخَوْفْ

ونَسِيمُكِ أَحْنَى مِنْ نَسَماتِ لَيالِي الصَّيْفْ

فَيُبَدِّدُ أَحْزانِي ويُبَدِّدُ عَنِّي الضَّعْفْ

أنَا نِصْفٌ عاشَ لِحُبِّك ذَا يَا أَسْمَى نِصْفْ

يا نُورَا قَدْ أَنْسَانِي الدُّنْيا دُنْيا الزَّيْفْ

يَكْفِينِي حُبُّك أَنْ يَبْقَى لِلرُّوحِ الإِلْفْ

أَوْ أَسْمعَ خَطْوَكِ مِنْ بُعْدٍ خُلْدِيَّ العَزْفْ

الدُّنيا لَمْ تُخْضِعْ قَلْبِي حتَّى بِالعُنْفْ

بِالمَوْجِ وبِالرِّيحِ العاتي بِأَشَدِّ العَصْفْ

ولِسِحْرِكِ أَخْضَعُ فَاتِنَتِي ... لِمَ ذَا أَوْ كَيْفْ ؟

بِاللهِ أَجِيبِي هَلْ هَذا فِي الحُبِّ العُرْفْ ؟

كَلِماتُ الشَّوْقِ بِأَعْمَاقِي هِيَ أَلْفُ الأَلْفْ

١٩٦٨